تعليم الكبار والتربية المستدامة

السنة: الثالثة

القسم: مناهج وأصول تدريس

الاختصاص: تربية

منشورات جامعة دمشق
كلية التربية

تعليم الكبار والتربية المستدامة

الدكتورة
أمل عثمان كحيل
أستاذ مساعد في قسم
المناهج وطرائق
التدريس

جامعة دمشق


وقل رب زدني علما
Damascus University



الموضوع	الصفحة
مقدمة	11
الفصل الأول : علم تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة	15
مقدمة	17
أولاً – تاريخ تعليم الكبار	17
ثانياً – مفهوم تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة	19
ثالثاً – معايير فعالية تعليم الكبار	22
رابعاً – أهمية تعليم الكبار في العالم المعاصر	23
خامساً – وظائف تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة	25
تدريبات وأنشطة الفصل الأول	28
الفصل الثاني: تطورات تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة	29
مقدمة.	31
أولاً– العوامل المحتمة لتبني تعليم الكبار والتربية المستدامة	31
ثانياً– تعليم الكبار في الوطن العربي بين الأصالة والتحديث	37
ثالثاً – تعليم الكبار ضمن تطوير الموارد البشرية	40
رابعاً– التكنولوجيا الحديثة وتعليم الكبار	41

تدريبات وأنشطة الفصل الثاني 44

الفصل الثالث 45

مجالات تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

مقدمة. 47

أولاً- مجال محو الأمية 48

ثانياً- مجال مواصلة التعليم 57

ثالثاً- مجال الدراسات الحرة 58

رابعاً – مجال التعليم المهني 59

خامساً: مجال التأهيل 59

سادساً – مجال إعداد القادة 60

تدريبات وأنشطة الفصل الثالث 61

الفصل الرابع 63

المتعلم الكبير

مقدمة 65

أولاً : تعريف المتعلم الكبير 65

ثانياً : أوجه الاختلاف بين المتعلم الكبير والمتعلم الصغير 66

ثالثاً : خصائص المتعلم الكبير 67

69

رابعاً : دوافع التعلم لدى المتعلم الكبير 70

خامساً: كيفية التعامل مع المتعلم الكبير

تدريبات وأنشطة الفصل الرابع 74

Damascus University

75 **الفصل الخامس**

معلم الكبار

77 مقدمة

77 أولاً- تعريف معلم الكبار

78 ثانياً- أدوار معلم الكبار في إطار التربية المستدامة

80 ثالثاً- كفايات معلم الكبار

83 رابعاً- اختيار معلم الكبار

84 خامساً- برامج إعداد معلم الكبار في إطار التربية المستدامة

86 سادساً- أنواع برامج إعداد معلم الكبار في إطار التربية المستدامة

87 سابعاً- تدريب معلم الكبار

88 ثامناً- أساليب تدريب معلم الكبار

89 تدريبات وأنشطة الفصل الخامس

91 **الفصل السادس**

برامج تعليم الكبار

93 مقدمة

93 أولاً – دور برامج تعليم الكبار في تنمية المجتمع في إطار التربية المستدامة

94 ثانياً- أنواع برامج تعليم الكبار

95 ثالثاً- العوامل المؤثرة في برامج تعليم الكبار

96 رابعاً- التخطيط لبرامج تعليم الكبار

97 خامساً- إعداد برامج تعليم الكبار وتنفيذها

101 سادساً- برامج محو الأمية

103 سابعاً- خطوات إعداد برامج محو الأمية

ثامناً- مشكلات برامج محو الأمية 107

تدريبات وأنشطة الفصل السادس 109

الفصل السابع 111

منهج وطرائق تعليم الكبار

مقدمة 113

أولاً – تعريف منهج تعليم الكبار 113

ثانياً- خصائص منهج تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة 115

ثالثاً- أسس منهج تعليم الكبار 115

رابعاً- مكونات منهج تعليم الكبار 118

خامساً- طرائق التدريس في تعليم الكبار وأساليبه 121

سادساً- الطرائق المستخدمة في تعليم الكبار 123

سابعاً- وسائل تعليم الكبار 128

تدريبات وأنشطة الفصل السابع 133

الفصل الثامن 135

التقويم في تعليم الكبار

مقدمة 137

أولاً – تعريف تقويم الكبار 137

ثانياً – خطوات التقويم في تعليم الكبار 138

ثالثاً – أهداف التقويم في مجال تعليم الكبار 139
رابعاً – إجراءات التقويم في مجال تعليم الكبار 139
خامساً – مجالات التقويم في تعليم الكبار 142
سادساً– وسائل التقويم في مجال تعليم الكبار 146
سابعاً– أشكال الاختبارات في تقويم تعليم الكبار 147
تدريبات وأنشطة الفصل الثامن 149

الفصل التاسع

مؤسسات تعليم الكبار 151

مقدمة 153
أولاً – تعريف مؤسسات تعليم الكبار 153
ثانياً – الإطار التنظيمي الإداري لمؤسسات تعليم الكبار 156
ثالثاً – عناصر الإطار التنظيمي لمؤسسات تعليم الكبار 158
رابعاً – أساليب إدارة مؤسسات تعليم الكبار في البلاد العربية 160
تدريبات وأنشطة الفصل التاسع 165

الفصل العاشر 167

تجارب بعض الدول الأجنبية والعربية في مجال تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

مقدمة 169
أولاً – الإستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار في مختلف دول العالم 169

ثانياً – تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية 171
ثالثاً– تعليم الكبار في إنكلترا 175
رابعاً– تعليم الكبار في فرنسا 178
خامساً– تعليم الكبار في روسيا 183
سادساً – تعليم الكبار في اليابان 185
سابعاً– تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية 187
ثامناً – تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية 190
تاسعاً – تعليم الكبار في المملكة الأردنية الهاشمية 192
ثانياً– تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية 196
تدريبات وأنشطة الفصل العاشر 203
المراجع العربية والأجنبية 205
المصطلحات باللغة الإنكليزية 211

Damascus University

المقدمة

تواجه منظومة التعليم في الآونة الأخيرة ضغوطاً وتحديات تتمثل في الزيادة المستمرة للقوى الداخلية والخارجية المؤثرة في استقرارها، فالعالم الآن يشهد تغيرات جذرية سوف تترك آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على العالم أجمع، حيث أصبح النظام العالمي يتميز بحركته السريعة التي تتلاحق فيها المتغيرات والتحولات وتتصاعد قوى التغيير وتتبدل الأوضاع بسرعة متناهية، ويحتاج هذا الأمر إلى زيادة الاهتمام بمجال التعليم بشكل عام وبأشكاله كافة سواء كان التعليم نظامياً أم غير نظامي، وتحقيق التربية المستدامة (المستمرة) لأفراد المجتمع صغاراً وكباراً، لأن ذلك هو أساس التنمية الشاملة.

من هنا بدا الاهتمام واضحاً في مجال تعليم الكبار، لأن تعليم الكبار يعد شرطاً ضرورياً للمشاركة الكاملة في المجتمع، وسنداً رئيساً للتنمية المستمرة التي تحافظ على البيئة، كما يمكن لتعليم الكبار أن يشكل الهوية ويعطي معنى للحياة باعتباره عملية مستمرة مدى الحياة .

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب والذي نتوجه به إلى طلبتنا الأعزاء آملين أن نضع صورة كاملة عن تعليم الكبار والتربية المستدامة، وأهدافه، ووظائفه، ومجالاته، وبرامجه وأنشطته وطرائق تدريسه، والتعرف إلى أهم التجارب لبعض الدول في هذا المجال.

وبما أن محتوى هذا الكتاب يتضمن موضوعات تعليم الكبار والتربية المستدامة، فإننا نكتفي بالتطرق إلى أهم الموضوعات التي تندرج في سياستها، وبشكل مختصر يتناسب مع مفردات المقرر لهذه المادة، واعتماداً على اللائحة الداخلية لكلية التربية في جامعة دمشق فقد قُرر تدريس هذا الكتاب لطلاب السنة الثالثة- شعبة التربية في قسم المناهج وطرائق التدريس .

وبناءً عليه فإن الكتاب الذي بين أيدينا يتضمن الفصول الآتية:

– الفصل الأول وقد تضمن علم تعليم الكبار من حيث تاريخه وتعريفه، ومعايير فعالية تعليم الكبار، وأهميته في العالم المعاصر ، وأهم الوظائف التي يقدمها .

– الفصل الثاني وقد تناول تطورات تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة، من حيث العوامل المحتمة لتبني تعليم الكبار والتربية المستدامة، وتعليم الكبار في الوطن العربي بين الأصالة والتحديث، وتعليم الكبار ضمن تطوير الموارد البشرية، والتكنولوجيا الحديثة وتعليم الكبار.

– الفصل الثالث وقد تم التحدث فيه عن مجالات تعليم الكبار، ومنها محو الأمية بكافة أشكالها، ومواصلة التعليم، والدراسات الحرة، والتعليم المهني، ومجال التأهيل، ومجال إعداد القادة .

– الفصل الرابع فقد تناول الفصل تعريف المتعلم الكبير، وأوجه الاختلاف بين المتعلم الكبير والمتعلم الصغير، وخصائص المتعلم الكبير، ودوافع التعلم لدى المتعلم الكبير، كيفية التعامل مع المتعلم الكبير

– الفصل الخامس وتناول الحديث عن معلم الكبار من حيث، تعريفه، وأدواره، وكفاياته، واختياره، وبرامج إعداده، وأنواع برامج إعداده في إطار التربية المستدامة .

– الفصل السادس وتمحور حول برامج تعليم الكبار، من حيث دور برامج تعليم الكبار في تنمية المجتمع في إطار التربية المستدامة، وأنواع برامج تعليم الكبار، والعوامل المؤثرة في برامج تعليم الكبار، والتخطيط لبرامج تعليم الكبار، وإعداد برامج تعليم الكبار ومحو الأمية .

– الفصل السابع وتم فيه التعريف بمنهج تعليم الكبار وطرائقه، و خصائصه وأسسه ومكوناته، ومن ثم تناول أهم الطرائق المستخدمة في تدريس تعليم الكبار.

– الفصل الثامن وتم التطرق فيه إلى عملية التقويم في مجال تعليم الكبار، من حيث تعريفه، وأهدافه، وإجراءاته، ومجالاته، والوسائل والاختبارات المستخدمة في التقويم في تعليم الكبار.

– الفصل التاسع وتضمن، التعريف بمؤسسات تعليم الكبار، وبالإطار التنظيمي والإداري لهذه المؤسسات وعناصره، إضافة إلى أهم أساليب إدارة مؤسسات تعليم الكبار في البلاد العربية.

– الفصل العاشر وقد تضمن، تجارب بعض الدول الأجنبية والعربية في مجال تعليم الكبار ومنها، الولايات المتحدة الأمريكية، وإنكلترا، وفرنسا، وروسيا، واليابان، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية مصر العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العربية السعودية .

وينتهي الكتاب، بقائمة بالمراجع العربية والأجنبية، إضافةً إلى المصطلحات العربية والأجنبية التي وردت في الكتاب. وبهذا الشكل نكون قد عرضنا شيئاً مختصراً عن مجال تعليم الكبار والتربية المستدامة.

آملين أن نكون قد قدمنا قدر الإمكان الفائدة المرجوة في تزويد طلبتنا الأعزاء بالمعرفة المطلوبة عن تعليم الكبار ومحو الأمية والتربية المستدامة للطلاب الذين وجه إليهم، وخاصة أن هذا الموضوع تتزايد أهميته يوماً بعد يوم نتيجة للدور الذي يؤديه هذا المجال في حياتنا وتطوير مجتمعاتنا.

والله وليُّ التوفيق....

المؤلفة

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الأول
علم تعليم الكبار
في إطار التربية المستدامة

مقدمة

أولاً – تاريخ تعليم الكبار

ثانياً– مفهوم تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

ثالثاً – معايير فعالية تعليم الكبار

رابعاً – أهمية تعليم الكبار في العالم المعاصر

خامساً – وظائف تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

– تدريبات وأنشطة الفصل الأول

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الأول
علم تعليم الكبار
في إطار التربية المستدامة

مقدمة

كان التعليم وسيظل ركيزة مهمة من الركائز الأساسية للحياة الاجتماعية، ومن هذه الزاوية يقف على قدم المساواة مع ركيزة التضامن الاجتماعي. وإذا كان التضامن بكل ما ينطوي تحته من آليات وعمليات يحفظ للمجتمع وحدته وتماسكه في مواجهة عوامل التحلل من الداخل والتفكيك من الخارج فإن التعليم من حيث وظيفته الاجتماعية يحفظ لهذا المجتمع حياته وحيويته في مواجهة مستجدات البيئة. وإذا كان التعليم النظامي قد حقق نتائج لا يمكن التقليل من أهميتها فإن الحاجة مازالت ملحة وضرورية للاستفادة من النظم التعليمية الأخرى سواء أكانت غير نظامية أو اللانظامية، والعمل على تحقيق التكامل فيما بينها. وفي هذا السياق يلوح في الأفق تعليم الكبار الذي يسعى إلى تغيير الأفراد إلى الأفضل، وهذا التغيير لا يمكن أن يحدث إلا إذا اقتنع به الأفراد وآمنوا بحتمية حدوثه من أجل التطوير والتنمية.

أولاً – تاريخ تعليم الكبار :

بدأ تعليم الكبار كما تقول بذلك كتب التاريخ مع بداية الحياة الإنسانية على الأرض فالإنسان القديم كان يتعلم كل يوم شيئاً جديداً عند انتقاله من مكان إلى مكان، وكان في كل يوم يرى أعداء جدد، ويتعلم أسلوباً جديداً من أساليب التغلب عليهم، ويرى في انتقاله لحياة جديدة متجددة لا تتوقف عن التجدد ومع تجدد

الحياة المستمر يكون التعلم المستمر هو الشيء المنطقي والمقبول .

والواقع أن تعليم الكبار له جذور ضاربة في أعماق الماضي البعيد، ولكنه لم يتأصل في التشريعات والممارسات إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر،

لدواعي النهضة الصناعية واتساع الحركة العلمية والفنية وانتشار المبادئ الديمقراطية مع ظهور التحولات الاجتماعية في دول أوربا الغربية.

وازداد هذا الاتجاه نموا في القرن التاسع عشر، حيث أكدت الدول مسؤوليتها في رعاية الكبار وتعليم الأميين وتدريب العاطلين ليأخذوا بحظوظهم في العيش والحياة.

وتمخض عن ذلك مولد الجامعات الشعبية في الغرب وفتح فصول محو الأمية، والمدارس الصيفية ومدارس الأحد، وقاعات الدروس المسائية، ومراكز الثقافة العمالية إلى آخر هذه الصيغ التعليمية الموجهة إلى الكبار من عامة الشعب. ففي عام 1869 م كان بفرنسا 34000 برنامج يستفيد فيها 800000 عامل. وفي إنجلترا وسعت جامعة أكسفورد من وظائفها تحت اسم الجامعة المتحدة. وأنشئ بها قسم تعليم الكبار عام 1845م. وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى أكد تقرير سميث على ضرورة تقديم تعليم شامل ومستمر للكبار وهذا التقرير صاغته لجنة تعليم الكبار بوزارة التعليم الإنجليزية عام 1919م، ونصت فيه على أن تعليم الكبار " ضرورة قومية مستمرة ومظهر لا ينفصل عن المواطنة، كما تعد المؤتمرات التي دعت إليها اليونسكو المعبر والمقياس للبيئة الدولية التي نشأ فيها تعليم الكبار حيث ساهمت هذه المؤتمرات التي عقدت في نشوء تعليم الكبار وهي:

1- مؤتمر السينور الذي عقد في الدانمارك عام 1949م حيث ناقش تداعيات الحرب العالمية الثانية في إجادة تربية الناس، تنمية ثقافة مشتركة، تدعيم روح التسامح، تأكيد المفاهيم الديمقراطية سياسيا واجتماعيا.

2- مؤتمر مونتريال في كندا عام 1960م تعليم الكبار في عالم متغير ومن أهم ماأكد عليه المؤتمر: مساندة حركات التحرر والاستقلال، حق الشعوب في تقرير المصير، التعاون من أجل التنمية، القضاء على التخلف.

3- مؤتمر طوكيو 1972م تعليم الكبار في سياق التعليم المستمر: وهنا أكد المؤتمر على أن تعليم الكبار لم يعد تكميليا وإنما أصبح أحد المجالات الأساسية في نظم التعليم، وأصبح تعليم الكبار ضمن السياسات الوطنية، والحق المتساوي للمرأة في

التعليم، وإتاحة فرص التعليم للمحرومين، وتعميم الثقافة العمالية، وتأسيس المراكز المتعددة لأغراض تعليم الكبار، والتعليم خارج المدرسة للشباب.

4- مؤتمر باريس 1985م والذي أكد على عدة قضايا : الاهتمام بتعليم المحرومين والمشردين، تعليم الفتيات والنساء، تعليم المهمشين والمهاجرين واللاجئين والعاطلين عن العمل.

5- مؤتمر هامبورج 1997م بعنوان تعليم الكبار مفتاح القرن الحادي والعشرين وتناول العديد من القضايا الآتية : - تعليم الكبار والديمقراطية - تحسين وضع تعليم الكبار ونوعيته - ضمان الحق الكامل في معرفة القراءة والكتابة - دعم المرأة ومساعدتها على التعليم - تعليم الكبار والتغيير العالمي في العمل - ارتباط تعليم الكبار بالبيئة والصحة والسكان - تعليم الكبار للجميع - اقتصاديات تعليم الكبار- تعزيز التعاون والتضامن الدولي.

وهكذا ساهمت هذه المؤتمرات في تطوير تعليم الكبار وتكوين رؤية جديدة له، ودعوة لتغيير ماهو موجود منه في ضوء التغيير الهائل الذي يحل بالعالم، وتحديد أدواره الجديدة تحديداً يراعي تلك التغيرات والنظر إليه كجزء جوهري من عملية تعلم تجري مدى الحياة والنهوض به على مستويات الأسرة والمجتمع والثقافات مع احترام التنوع الموجود.

ثانياً - مفهوم تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة :

إن التطور الذي حدث في أدبيات علم الاجتماع والتغيير الاجتماعي وعلم النفس، وفي تطوير المناهج وتقنيات النظم العلمية، ووسائل الاتصال، وتصميم برامج التدريب وإعداد المواد التعليمية، والاهتمام بالموارد البشرية، كل هذا جعل علم تعليم الكبار يدخل في مجالات كثيرة ومتنوعة، ويقدم للناس رؤى وتصورات جديدة، ويسهم في عملية التحول الاجتماعي، ويرتبط بالتحديث وإشاعة روح الديمقراطية في كل مكان، لقد أصبح تعليم الكبار اليوم ناضجاً بما يكفي لتحويله إلى علم قائم بذاته على المستويين النظري والتطبيقي، كما اتفق كثير من المهتمين الآن على المفهوم الشامل لتعليم الكبار

الذي يغطي كل الامتداد العمري ابتداء من الأطفال الذين فاتهم فرصة الالتحاق بالتعليم النظامي، مروراً بالشباب الموجودين خارج المدارس، وصولاً إلى المسنين والمتقاعدين. بناءً على ذلك يغطي تعليم الكبار مجموعات كثيرة ومتنوعة من فئات المجتمع، وتحقيق أهداف كثيرة ومتجددة ابتداء من محو الأمية، إلى الإرشاد الزراعي، والإرشاد الغذائي، والإرشاد التنموي، والتربية السياسية، وتنظيم الأسرة، والإرشاد الصحي، والتوعية بقوانين العمل النقابي، والدفاع عن حقوق الإنسان...وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق العدالة والحرية، وبعث الحياة في التنمية المتردية في البلاد الفقيرة، وعلاج الآثار المدمرة للتنمية المفرطة في البلاد الغنية.

بيد أن هذا المفهوم الحديث لتعليم الكبار يجب أن يكون نسبياً، فيتسع ويضيق رأسياً وأفقياً، حسب نوعيات الفلسفات والعقائد والأنماط الثقافية المتنوعة، وحاجات الدارسين ونوعياتهم، والأهداف والمحتوى التعليميين، وطرائق التدريس القديمة والحديثة، ومنهجية التعليم والاتصال عموماً. ولتحديد هذا المفهوم ووضع تعريف له لابد من توضيح العلاقة بين تعليم الكبار وبعض المفاهيم الأخرى .

– مفهوم تعليم الكبار وبعض المفاهيم المصاحبة :

لقد أدى تطور المفاهيم والنظريات إلى اختلاط مفهوم تعليم الكبار ببعض المفاهيم الأخرى مثل: " التعليم غير النظامي " التعليم مدى الحياة " " التعليم المستمر "....إلخ. وسنلقي الضوء على بعض هذه المفاهيم بالقدر الذي يوضح علاقتها بتعليم الكبار.

يتوافق مفهوم " تعليم الكبار " بشكل كبير مع مفهوم " التعليم غير النظامي " الذي يعرف بأنه : نشاط تعليمي منهجي يجري خارج إطار التعليم النظامي بغرض تقديم أنواع مختارة من التعليم إلى نوعيات خاصة من الدارسين الكبار أو الصغار "، ويتسق هذا المفهوم مع وظيفة تعليم الكبار، حيث إن غاية تعليم الكبار أن يكون وظيفياً، وأن يساعد الدارسين في مواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية والعمل، ولذلك فهو أحياناً يأخذ شكل " التعليم المهني، أو الثقافة الصحية، أو الإرشاد الزراعي، أو الثقافة الأسرية، أو إيقاظ وعي المحرومين بحقوقهم....إلخ.

ويدخل تعليم الكبار من خلال ما سبق فيما يسمى " بالتربية الأساسية " والتعليم الأساسي للكبار أي تعليم الكبير المعارف الأولية كالقراءة والكتابة والحساب، والمهارات الاجتماعية والجنائية التي تجعله قادراً على فهم المجتمع المحلي لتحقيق المشاركة والمسؤولية في المجتمع التي تسهم في بناء الحياة اللائقة بالإنسان كإنسان.

ويدخل تعليم الكبار داخل إطار مفهوم " التعليم مدى الحياة " الذي بدأ يشيع استعماله منذ عام 1972م، ومفهوم " التعليم مدى الحياة " شامل بحيث يتضمن التعليم المدرسي النظامي، والتعليم غير النظامي" الذي سبق الحديث عنه، والتعليم العرضي الذي يحدث على امتداد عمر الإنسان كي يساعده في تنمية حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية. وبذلك فهو يشمل على التعليم الذي يتم في البيت والمدرسة والمجتمع المحلي ومكان العمل، وعن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية وغيرها، وكل ما يعمل على تحسين نوعية الحياة.

كما يدخل تعليم الكبار داخل إطار مفهوم " التعليم المستمر " الذي يتشبث بدوره بروح التعليم مدى الحياة، حيث يؤكد أن أمام التعليم دوراً يؤديه أكبر من مجرد إكمال دور التعليم النظامي، فالتعليم المستمر من الناحية النمطية هو التعليم الذي يتواصل في محيط نظامي ويؤدي إلى حدوث تعلم نظري أكاديمي وتعلم مهني تطبيقي. وقد أدخل البعض فيه برامج محو الأمية، والدراسات الإضافية التي يلحق بها الإنسان بعد تخرجه من التعليم النظامي. وهكذا يتواصل التطور في مفهوم تعليم الكبار مع ظهور حاجات جديدة وظروف جديدة، ودارسين جدد، ومع اكتشاف أهداف تربوية جديدة، واكتشاف منهجية جديدة للتعليم والتعلم.

كما يعد مفهوم التربية المستدامة في وقتنا الحاضر، المنطلق الأساسي للنظام في مفاهيم التعليم العامة، ومفهوم تعليم الكبار بصفة خاصة، إذ يؤكد الفكر التربوي من زمن طويل أن جميع أنواع التعليم ينبغي أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد في العالم الذي يعيش فيه، غير أنه لما كان العالم في تغير مستمر ودائم، ولما كان الفرد

هو القوة الحقيقية للتغيير، فإن هذا التكيف ينبغي أن يكون عملية مستمرة وليس عملية منتهية في مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان كمرحلة الطفولة أو الشباب.

من خلال ما تم عرضه نلاحظ وجود علاقة بين تعليم الكبار وبعض المفاهيم الأخرى ومن خلالها **يمكن لنا تعريف تعليم الكبار بأنه " الفرص التعليمية التعلمية والمعرفية والمهارية المتاحة للكبار من وجهة نظر المجتمع لإكسابهم المعرفة وتكوين المهارات بطريقة منتظمة لمعرفة الاتجاهات الجديدة، بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه من خلال تحقيق الأهداف والحاجات الخاصة بالأفراد والمجتمع وتحقيق التربية المستدامة ".**

ثالثاً – معايير فعالية تعليم الكبار:

نستطيع استخلاص مجموعة من المعايير تميز هذا المجال من التعليم وآلياته واستهدافاته، في انتقائيته ومرحلته، في طلبه الرضا والعائد الملموس المباشر، في مخاطبته للتطور المستمر ومن هذه المعايير :

1- توجهه المباشر لأهداف تنموية محلية وإنسانية عالمية وأمنية قطرية وقومية، لايتوافر كثيراً مجال للتجربة والخطأ، ووضوح لأهدافه، وارتباط تمويله مباشرة بعائد ملموس على محاور النجاح بالتنمية، وعلاقة ندية تنافسية مع العالم الخارجي ومزيد من الحصانة الأمنية والمكانة الإقليمية.

2- السماح لهذا النوع من التعليم بأنواعه الكثيرة جداً بالتطور المتتابع والتغيير، لملاحقة تطورات إنتاجية ومجتمعية، ولاحتياجات محلية على الأغلب، ولاحتياجات العمل بالخارج.

3- يحقق كل متطلبات ثورة الاتصالات والتعامل مع قواعد المعلومات والمعارف العلمية المكثفة .

4- يهتم بمحو الأمية المهنية والوظيفية، ويتابع دائماً تطور مفهوم الأمية من حيث محتوى ما يقدم وسط عالم شديد التعقيد في احتياجاته .

5- ربط متزايد مابين مفاهيم التعلم، والإنتاج، والحفاظ على البيئة وتجددها، والمشاركة، والعمل الاجتماعي.

6- لا يلتزم بأي أساليب تقليدية لانعزال المؤسسة التربوية عن وسطها البيئي المجتمعي، ولا بالفصل بين ماهو تعليم وماهو تدريب.

7- اهتمام بحق المواطن في المعرفة ولإضافة إبداع إلى الإنتاج حتى نهاية العمر.

8- اعتبار طالب التعليم معلماً محتملاً واعتباره حراً في نقل معارفه إلى الآخرين وتطويرها دون وصاية .

9- التركيز على تداخل العلوم والتخصصات، وتبادل المعلومات والمعارف مع منظومة التعليم الرسمية، وأن يتضمن برامج متكاملة اتجاه الأجيال، والاتصال البشري والمهن المستقبلية وما تحتاجه من معارف ومهارات.

10- ارتباطه بالتنمية الشاملة بالمجالات كافة، وينطلق من أن الفكر والإبداع هو المدخل للتنمية .

رابعاً – أهمية تعليم الكبار في العالم المعاصر :

لم يعد التطور السريع الرهيب – في عالمنا المعاصر – لونا من ألوان الرفاهية، يمكن الاستغناء عنه، وإنما أصبح ضرورة من الضرورات التي لابد من مواكبتها والاهتمام بها لتحقيق أهداف الفرد والمجتمع ، هنا يكمن دور تعليم الكبار في ذلك لأهميته في تنمية الفرد و المجتمع وتأتي أهميته على النحو التالي:

1- تنمية الوعي الثقافي و الاجتماعي و المهني للمتعلمين الكبار و تزويدهم بالمعارف والمعلومات المتعلقة بهذه الجوانب كمتطلبات أساسية في التنمية المجتمعية. فالمتعلم الكبير يحتاج إلى معرفة مجتمعه و أسرته و العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع و زملاء المهنة و التطورات الجارية في مهنته وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين وإدراك ما يجري في هذا العالم من أحداث وتطورات.

2- تنمية قدرة أفراد المجتمع على التعايش مع التكنولوجيا الحديثة ووسائلها وأدواتها واستيعاب كل جديد في هذا الجانب. فالمجتمعات اليوم تسعى جاهدة إلى تطبيق

أدوات التكنولوجيا في حياتها العامة و في أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والاستفادة القصوى منها في سبيل ذلك، ومن المؤكد أن التربية بوجه عام وتعليم الكبار بوجه خاص هي الوسيلة الرئيسة التي تحقق للمجتمع غايته من خلال نمو وتطور أفراده وتعليمهم وتدريبهم في كيفية التعامل مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يطبع هذا العصر .

3- مواجهة المشكلات التي يعيشها المتعلم الكبير من خلال توظيف ما يتعلمه في حياته العملية، ويمكن أن يحدث ذلك من خلال الالتحاق ببرامج تعليم الكبار واكتساب المهارات الضرورية في حل المشكلات والتدرب عليها واستخدام أنماط التفكير اللازمة لذلك. إن التعليم و التعلم الهادف في محو الأمية وتعليم الكبار ينبغي أن يؤكد على هذه الجوانب، وطبقا لخصائص الكبار وحاجاتهم و رغباتهم و اتجاهاتهم .

4- الإسهام بالتنمية الاقتصادية. فالتنمية الاقتصادية بأبعادها المختلفة؛ الصناعة والزراعة والتجارة. تتطلب تطوير الأدوات و الأساليب التقليدية التي سادت في المجتمعات النامية عقوداً طويلة و الأخذ بالأجهزة المتطورة في الصناعة والزراعة بالإضافة إلى الأساليب والطرائق الجديدة لتحسين نوعية الإنتاج الصناعي والزراعي ليتمكن المجتمع من التحول من مجتمع زراعي تقليدي إلى مجتمع صناعي ثم إلى مجتمع ما بعد الصناعي، وهذا تطور يحتاج إلى أيدي صناعية فنية ماهرة الأمر الذي يؤكد ضرورة اكتساب المتعلمين الكبار المهارات المتطورة التي تستطيع التعامل مع الأجهزة والآلات الحديثة، ومن هنا فإن تعليم الكبار يعتبر ضروريا في إحداث التنمية الاقتصادية للمجتمع شريطة أن تكون البرامج المقدمة لهم وثيقة الصلة بذلك، بل و منبثقة من حاجاتهم و رغباتهم في اكتساب هذه المهارات

5- الإسهام في التنمية الاجتماعية والحد من المشكلات الاجتماعية. ففي مجتمعات اليوم تعتبر التنمية الاجتماعية أحد الصور التي تدل على تطور المجتمع وتقدمه. فالمفاهيم الاجتماعية حول الفرد و دوره، و علاقة الزوج بالزوجة، و دور الأسرة، و مكانة المرأة وإسهامها في خدمة المجتمع، وتعليم الفتاة، وتعدد الزوجات، والعلاقات الأسرية،

وغيرها ينبغي أن تتطور بما يتلاءم ومتطلبات العصر، فعلى سبيل المثال ينبغي أن يحدث تغيير جذري في بعض المجتمعات في دور المرأة في المجتمع و حقها في التعليم مع المحافظة على التقاليد العربية والإسلامية، ولما كان المتعلمون الكبار هم من الآباء والأمهات فإن تطوير مفاهيمهم الاجتماعية حول عديد من القضايا الاجتماعية يعتبر أساسياً وضرورياً.

6- ولكي يتمكن تعليم الكبار من القيام بدوره خير قيام نحو تنمية الفرد والمجتمع وتحقيق التنمية المجتمعية في جوانبها كافة فلا بد من الوقوف على خصائص المتعلمين النفسية والاجتماعية و دراسة دوافعهم و اتجاهاتهم من أجل تعزيز هذه الدوافع والاتجاهات لكي يلتحقوا ببرامج محو الأمية و تعليم الكبار والتعلم بفعالية في هذه البرامج.

خامساً – وظائف تعليم الكبار :

نظرت الدول المختلفة- متقدمة ونامية- إلى تعليم الكبار على أنه ميدان لبناء المجتمع المحلي والمجتمع الدولي من خلال ما يقدمه من خبرات تخلق ثقافة مشتركة للجميع، وتنمي الإحساس بالانتماء للمجتمع، وبناء أساس للتفاهم الدولي.

ويبلغ الاهتمام العالمي بتعليم الكبار إلى درجة إنشاء منظمة دولية هامة تتبع الأمم المتحدة توجه برامجها إلى تعليم الكبار، هي اليونسكو.

ومن هنا جاءت النظرة إلى تعليم الكبار على أساس للتنمية البشرية بمفهومها الحديث، وتفريعاتها المتكاملة كبناء للبشر، وإتاحة فرص الاختيار أمامهم، وإشباع حاجاتهم، وتحريرهم من التخلف، والتطور الاقتصادي والوعي الثقافي والسياسي.

وقد ترجم هذا الاهتمام في تضافر الجهود الحكومية مع جهود المنظمات الأهلية التطوعية في مجالات تعليم الكبار وميادينه. ولم تنظر إلى تعليم الكبار على أنه ميدان للربح والكسب قدر اعتباره ميداناً للخدمة العامة، يقدم مجاناً لأبناء المجتمع.

وطبيعي أن يكون تعليم الكبار ميداناً بينا لعلوم وتخصصات متعددة، فهو ميدان تربوي تعليمي، وهو أيضا مهني، كما أنه ميدان اجتماعي ثقافي سياسي اقتصادي تنموي، يبني البشر للعيش عيشة متقدمة متطورة، ويقود عمليات التنمية المجتمعية.

وتعليم الكبار على هذا النحو يتكامل مع التعليم النظامي قدر وقوعه في إطار التعليم المستمر والتعليم النظامي.

وطبيعي أيضا أن يكون لتعليم الكبار وظائف متعددة نتناولها بالآتي :

1- **الوظيفة الثقافية الاجتماعية** : لا يوجد مجتمع بلا ثقافة تتمثل في قيمه وعاداته وتقاليده ولغته والدين الذي يعتنقه أفراده ومعارفه ومعلوماته وأدواته المادية من مبان وآثار وحضارة، ويأتي تعليم الكبار ببرامجه المتنوعة ليقدم ثقافة المجتمع إلى الكبار، ليواجهوا بها متطلبات حياتهم، وأداء أدوارهم ومواجهة التحديات التي تقابلهم في عالم لا يرحم. ولعل قيام الجمعيات والمنظمات الأهلية بأدوار كبيرة في تعليم الكبار ترجمة واضحة وإحساس بأهمية هذا التعليم ووظيفته الاجتماعية.

2- **الوظيفة السياسية** : وإذا سلمنا بأن تعليم الكبار تأكيد لاستمرارية عملية التنشئة الاجتماعية، فإنه يكون بالتبعية استمرار لتنشئة الأفراد الكبار تنشئة سياسية. يكتسب الأفراد من خلاله معارف وقيم وسلوكيات سياسية قومية وعالمية.

وتعليم الكبار مدخل هام لتحقيق الديمقراطية، إذ إن الديمقراطية تقوم على المشاركة الفردية والجماعية في إدارة الحياة والمجتمع. وليس من المعقول أن تقوم هذه المشاركة على أساس من الجهل والأمية والاضمحلال الثقافي؛ ولذلك يأتي تعليم الكبار لينمي لدى الأفراد الوعي والمعرفة والاتجاهات والسلوكيات اللازمة لإيجاد مناخ ديمقراطي صحي، وإنجاح الديمقراطية كأساس للحياة الاجتماعية.

3- **الوظيفة الاقتصادية** : إذا كانت التنمية البشرية هي أساس ومنطلق العمل الاجتماعي وتحقيق الديمقراطية، فإن هذه التنمية لا تقوم على توزيع الفقر بقدر ما تهتم بإشباع حاجات الأفراد وتلبية رغباتهم، ولذلك فإن الركيزة الاقتصادية للتنمية تحتاج إلى أفراد قادرين معرفياً وعلمياً ومهارياً، بل وسلوكياً أيضاً على الإنتاج والاستهلاك

والاستثمار. وبذلك فإن النهضة الاقتصادية رهن بتعليم الكبار تعليماً مستمراً، وتمكنهم من امتلاك الأدوات التي تقوم عليها هذه النهضة.

4- **الوظيفة التربوية الاجتماعية** : أشرنا إلى التكامل بين تعليم الكبار كمجال من مجالات التعليم غير النظامي والتعليم المدرسي النظامي. وهذا التعليم يتيح الفرص التربوية التعليمية لمن لم تتح لهم أو لم ينخرطوا فيها. وهو يعوضهم عن التمدرس الذي افتقدوه من خلال برامجه التعليمية والتأهيلية والمهنية التي يقدمها. وتعليم الكبار على هذا النحو اعتراف من المجتمع بتقصيره في تقديم تعليم رسمي لكل الصغار، والمجتمع هنا يصحح أخطاء وقعت يعتبر نفسه مسؤولاً عنها. ومن ثم تكون برامج محو الأمية بأنواعها، وبرامج التدريب والتعليم المستمر أنشطة هامة تحقق وظائف تربوية تعليمية لأبناء المجتمع.

من خلال ماتم استعراضه في هذا الفصل نتوصل إلى الأهمية البالغة لتعليم الكبار في تحقيق التنمية الشاملة وتلبية احتياجات الأفراد والمجتمع من التعليم والمعارف والمهارات الحياتية التي تتطلبها ضرورات العصر والتي تسعى إلى تنمية الأفراد في كافة المجالات لتحقيق التربية المستدامة الهادفة لبناء مجتمع متطور.

تدريبات وأنشطة الفصل الأول

1-تحدث عن دور المؤتمرات الدولية في نشأة تعليم الكبار .

2-ناقش مفهوم تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة.

3-اذكر معايير فعالية تعليم الكبار .

4- اكتب بحثاً عن أهمية تعليم الكبار في العالم المعاصر .

5-اكتب موضوعاً عن وظائف تعليم الكبار لتحقيق التنمية الشاملة.

Damascus University

الفصل الثاني
تطورات تعليم الكبار
في إطار التربية المستدامة

- مقدمة

أولاً- العوامل المحتمة لتبني تعليم الكبار والتربية المستدامة

ثانياً- تعليم الكبار في الوطن العربي بين الأصالة والتحديث

ثالثاً – تعليم الكبار ضمن تطوير الموارد البشرية

رابعاً- التكنولوجيا الحديثة وتعليم الكبار

- تدريبات وأنشطة الفصل الثاني

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثاني
تطورات تعليم الكبار
في إطار التربية المستدامة

مقدمة

يعد التعليم في أي مجتمع هو نتاج حاجاته ومتطلباته وانعكاس لواقعه وترجمة لأماله وأهدافه، ولهذا من الصعب عده تعليماً محلياً محضاً غير متأثر بالتيارات العالمية، وذلك لأن ثورة الاتصال المميزة لعالمنا الحديث والمعاصر لم تترك المجال في أكثر الأحيان للبقاء على صبغة محلية خالصة، وتطبق هذه القاعدة من حيث النوع على التعليم النظامي وعلى تعليم الكبار بما أنه يمكن اعتبار درجة تأثير التيارات في تعليم الكبار أكبر منها في التعليم النظامي، وهذا يرجع إلى أن تعليم الكبار يعد ميداناً حديثا نشأ مرتبطاً بالثورات التقنية والاقتصادية والاجتماعية وهي ثورات عالمية في أعماقها امتد أثرها إلى جميع المجتمعات الأمر الذي أدى إلى حدوث تغيرات وتطورات في مجال تعليم الكبار .

أولاً- العوامل المحتمة لتبني تعليم الكبار والتربية المستدامة :

يتغير العالم بسرعة تحت تأثير العديد من العوامل التي تحتم على هذا العالم تبني نظم ومجالات علمية تعليمية جديدة وبشكل مستمر حتى يحقق ويلبي احتياجات المجتمعات والأفراد، وبالتالي يحقق التطور والازدهار وقد يكون مجدياً أن نتعرض لبعض أبرز العوامل التي تحتم تبني تعليم الكبار والتربية المستدامة ومن هذه العوامل :

1- **العولمة وتجلياتها** : العولمة أو الكوكبية مصطلح ظهر وانتشر حديثاً، وخاصة بعد سقوط النظام العالمي ذي القطبين بانهيار الاتحاد السوفيتي، وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على قمة العالم مهيمنة على السياسات الدولية والاقتصادية العالمية وإعلامه . وهناك من يؤكد أنه لا توجد عولمة واحدة، وإنما هناك عولمات متعددة، فهناك :

1-1- **العولمة السياسية** : وترتكز العولمة السياسية على التعددية والديمقراطية، وحقوق الإنسان، ونبذ نظم الحكم الشمولية، ومشاركة الشعب في سياسات بلده رسماً وتنفيذاً.

1-2- **العولمة الاقتصادية** : تقوم العولمة الاقتصادية على الحرية التجارية، وحرية انتقال الأفراد، وفتح الأسواق، وملكية رأس المال الخاص والمشروعات الخاصة، والمنافسة الاقتصادية، ثم التكتلات الاقتصادية الدولية العملاقة.

1-3- العولمة الثقافية: وتؤسس هذه العولمة على الثقافة الإنسانية العالمية، التي هي واقعياً الثقافة الأمريكية بما تحمله من غزو فكري وثقافي أمريكي يسعى لطمس الهويات الثقافية المحلية. والعولمة في حقيقتها تسييس لسياسات الدول الغربية، وفي القمة منها سياسات الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها الاقتصادية والثقافية.

والتنافس في العالم اليوم لا يتم بمستوى محدد ومحدود من التربية والتعليم، إنه يحتاج إلى تربية وتعليم مستمرين مدى الحياة لبناء إنسان قادر على تأصيل ثقافته وتأكيد هويته، وقيادة مجتمعه في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة.

2- الثورة التكنولوجية : يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية واسعة وكبيرة، فهناك ثورة في تكنولوجيا الصناعة والزراعة والتكنولوجيا الحيوية والبتروكيماوية وغيرها. كما أن التكنولوجيا الآن أصبحت في البيت والمدرسة والشارع والمصنع ووسائل الإعلام والنادي وغيرها. بل إن التكنولوجيا صارت اليوم أسلوب تفكير وعمل وتغلب على المشكلات، بل وتجنب الوقوع في المشكلات والأزمات.

ومانزال البلاد العربية تشتري التكنولوجيا، أي ليس لها دور في هذه التكنولوجيا لا في أساسها المعرفي العلمي ولا في جانبها التطبيقي والتنفيذي. ويحتاج الإسهام العربي في مجال ثورة التكنولوجيا المستمرة إلى تعليم الكبار والتربية المستدامة مدى الحياة، لكنها مع امتدادها الزمني ينبغي أن تكون تربية من نوعية جديدة.

3- ثورة المعرفة والمعلومات : وترتبط هذه الثورة بثورة التكنولوجيا، بل إن ثورة المعرفة هي أساس التقدم التكنولوجي، وتأتي ثورة المعلومات والإعلام والاتصال لتكون نتاجاً

لثورة التكنولوجيا وإضافة لها. إنها نتاج لها بما تعتمد عليه من أدوات وأجهزة ووسائط، وهي إضافة لها بما يقدم من خلالها من برامج.

ونلاحظ جميعاً تضاعف الإنتاج المعرفي، إذ تهتم مؤسسات البحوث والتعليم بإنتاج المعرفة، في وقت تناسينا نحن فيه ذلك. وهذا الفيض المعرفي الغزير المتدفق والمتزايد، الذي ضاقت فيه الفترة بين موجاته يحتاج إلى الملاحقة فهما وهضما وتمثلا وتمهيدا لإنتاج الجديد منه إسهاماً في مجالات إنتاج معرفي عالمي.

وقد ترتب على ثورة المعرفة وتدفقها بغزارة أن صارت المعرفة تجارة لها عائدها ومردودها العالي المتزايد أكثر من الإنتاج المادي المتمثل في الأجهزة والمعدات التي تستخدمها. كما أن ثورة الاتصالات أجهزة ووسائط من ناحية، وبرامج ومضمون من ناحية أخرى حققت ما يطلق عليه القرية الكونية، وقربت المسافات، وجعلت العالم يعيش حدثاً واحداً أيا كان مكانه. ونشهد في عالمنا اليوم أفراداً وشركات ودول تحقق من تجارة المعرفة والمعلومات ثروات طائلة، ومستوى اقتصادياً متميزاً، كما نشهد في عالم اليوم هيمنة إعلامية كبيرة.

الشيء الذي يحتاج إلى إنسان أُحسن إعداده وتكوينه تكويناً لا يتوقف عند مجرد تخرجه من التعليم النظامي بل لابد من التعليم مدى الحياة .

4- التحديات الكوكبية الطابع : نظراً لتحول العالم ليصبح قرية كونية محورها اقتصاد السوق، فإن هذا التحول يتطلب وجود أفراد حاصلين على تعليم مرتفع الجودة، أصحاب كفايات ودافعية مرتفعة لقيادة المجتمع للحصول على مزايا تنافسية، وبالتالي فإن كافة المؤسسات بما فيها مؤسسات التعليم والتدريب، يمكن أن تقوم بدور كبير في تحسين المهارات المتوافرة لدى الأفراد، وهذا لن يتأتى إلا من خلال مساعدة الأفراد أنفسهم لأنفسهم.

وهنا تبرز أهمية تعليم الكبار والتعليم مدى الحياة المعتمد على دافعية الأفراد والإدارة المجتمعية حيث التكيف مع التغيرات في محتوى العمل من خلال رفع جودة العمل العقلي الذي سيحل محل العمل البدني، ويقوم التعليم بدوره المتصل في التنمية وتدفق

المعارف بتطوير فرص الفرد للحصول على وظائف أفضل طوال حياته، وعلى اعتبار أن حيازة المعرفة العلمية والتعليم هما المتغيران الرئيسان للتنافس بين المؤسسات في تقسيم العمل الكوكبي الذي تتزايد فيه أهمية الأعمال العقلية.

ويساهم التعليم في المحافظة على استمرار الدول في مناخ التنافس الدولي من خلال قدرة سكانها على الإبداع في المجالات كافة، وإذا كان تعليم الكبار مطالب بالإسهام المباشر في الإنتاجية، وفي المنافسة في السوق الكوكبية، فإنه يساهم كذلك في عملية التوافق مع الكوكبية اجتماعياً وثقافياً، وأكدت المؤتمرات العالمية على وجود تحديات وإشكاليات مصاحبة للكوكبية بالإضافة إلى تحديات تحقيق عدالة التنمية، وتحديات تنشئة بشرية تساهم في العيش المشترك، وفي سلام لكل سكان الكوكب، الأمر الذي جعل هذه المؤتمرات تؤكد أيضاً الدور الفاعل لتعليم الكبار في عملية التحولات المجتمعية، وفي تطوير العالم .

5- **تحدي التنمية :** هناك كثير من العوامل التي تعرضت لها البلاد وأثرت عليها بشكل كبير وسببت لها الكثيراً من التحديات والمشكلات، ومنها التحدي السكاني حيث تبلغ المشكلة السكانية أوجها من تدني نوعية السكان صحة وتعليماً، فالخصائص السكانية تمثل تحدياً خطيراً يعوق التنمية والتقدم.

وهناك تحدي محدودية فرص العمل المتاحة أمام التزايد السكاني العالي، وتزايد مخرجات التعليم بعد نشره وتعميمه.

وتعد البطالة وخاصة بطالة العاملين من المشكلات الكبيرة التي يُسأل عنها التعليم وتُسأل عنها سياسات التنمية البشرية. وهناك أيضاً ضعف إسهام المرأة في الحياة وسوق العمل.

كما أن تحدي النمو الاقتصادي على الرغم من وجود تباينات في معدلات النمو الاقتصادي بين الدول إلا أن الدول الأكثر سكاناً ينخفض فيها هذا المعدل، كما أن هناك عوامل أخرى أسهمت في وجود مشكلات اقتصادية أثرت على النمو والتنمية في بلاد شهدت نمواً اقتصادياً مثل الحروب التي أدت إلى تذبذب في الأسعار وضعف في

الإنتاج الصناعي كماً وكيفاً، والاعتماد على استيراد المنتجات الزراعية، وضعف التصدير. فالتنمية الشاملة في كافة المجالات تحتاج إلى تربية وتعليم مستمر للجميع، تعليم ذي جودة لا تقدمه فقط المؤسسات التعليمية في فترة عمرية محددة، بل يستمر تقديمه طيلة حياة الأفراد.

6- **تعليم القرن الحادي والعشرين** : إن التعليم في القرن الحادي والعشرين ينبغي أن يكون تعليماً متميزاً يتاح للجميع من دون تمييز. ربما يكون هذا القرن هو من أكثر القرون التي شهدت تغيرات جذرية في المجالات كافة . ويكفي أن نذكر أننا في طريقنا إلى أن :

6-1- تصبح المهن جميعها مع اختلافها أكثر تعقيداً نتيجة صبغها بلا استثناء بالتكنولوجيا.

6-2- تتزايد حاجات الأفراد لأن يكونوا على دراية بالثقافات الأخرى وحضارات الآخرين، وتعلم اللغات الأجنبية واستخدامها بإتقان، ومجالات الإدارة والاقتصاد والسياحة.

6-3- تتزايد صعوبة الحياة في مجالات متنوعة، تشتمل العمال والرياضة وربما في الأسرة، من دون مهارات الحاسب الآلي ووسائل التكنولوجيا.

6-4- صعوبة الانغلاق على الذات في عالم التكتلات والمنافسات، والاعتماد المتبادل.

وإن كان الأمر على هذه الشاكلة فإن تعليم القرن الحادي والعشرين ينبغي أن يلبي احتياجات المتعلمين والمجتمع، ويواجه التحديات، تعليم ينهل من تقدم العلم، والتكنولوجيا، والكمبيوتر، واللغات، والحضارة الوطنية والقومية والعالمية، والدين والأديان الأخرى والقيم، ومهارات الحياة وتحسينها، والعمل والمهن، والإبداع وحل المشكلات، والحياة، ومجتمع إنتاج المعرفة.

وعلى الرغم من اعتماد التعليم على كل ماتقدم، وتقديمه للجميع، فإن ثمة مهارات ضرورية لتعليم القرن الحادي والعشرين تتطلب من المتعلم إتقانها، منها: المهارات

الحياتية ومهارات العمل، ومهارات التعلم الذاتي والمستقل والمستمر، ومسؤوليات شؤون الأسرة وتكوينها وتنميتها، والمسؤوليات الحياتية والإسهام في التنمية، مع تعميق الوعي الحضاري بتشرب أصالة الأمة وعقائدها وتراثها الفكري، والإسهام في تقدمها والإلمام بخصائص الحضارة المعاصرة محلياً وعالمياً، وتنمية المواقف العقلانية.

وتعليم بغير هذا يعني الأمية، إذ لن تقف الأمية عند حدود الأمية الأبجدية أو الأمية الوظيفة. كما أن مثل هذا التعليم يحتاج إلى تكوين مستمر مدى الحياة، ويصعب الاكتفاء بالتعليم المدرسي الرسمي لتقديمه مع تعقد المهارات وتطورها.

7- **ظهور مجالات تعليمية جديدة** : إلى جانب الاهتمام بالكبار كمجال جديد، ظهر مجال التعليم عبر الثقافة للكبار مواكباً للتغيرات الحادثة منذ التسعينيات من أجل زيادة معرفة الكبير بثقافة الآخرين، وتنمية الاستجابة والإحساس بقيم وسلوكيات من ينتمون لثقافات أخرى، والمعرفة العميقة بأحداث العالم وفهمها.

وهذه الأهداف لها ظهير اقتصادي ممثل في الشركات متعددة الجنسيات حيث تحتاج إلى تدريب موظفيها على مهارات التواصل مع أفراد وشعوب يختلفون عنهم ثقافياً وسياسياً تتفق مع التوجهات التي تنادي بتكوين مواطن عالمي يؤمن بتواصل الثقافات.

ونتيجة تبني المنظمات الدولية لمفهوم التعليم للجميع (البنك الدولي واليونسكو واليونيسيف) بدأ تأكيد التعليم المستمر للكبار مع ارتباطه بالتدريب المهني والتعليم الليبرالي للكبار .

وفي هذا الإطار يجب أن نهتم بما هو ثقافي ومحلي في نفس الوقت الذي نهتم فيه بما هو عالمي، وهذا لا يقتصر على ما هو مكتوب فقط، بل وما هو شفهي أيضاً والاستفادة منه والانطلاق نحو تأكيد القيم والتوجهات الكوكبية التي تجعلنا منافسين أقوياء دون أن تقتلع جذورنا.

ثانياً- تعليم الكبار في الوطن العربي بين الأصالة والتحديث :

تنتمي البلاد العربية إلى مجموعة بلاد العالم الثالث، التي لاتزال في طور التكوين تبحث عن نفسها، لذلك تعيش بين القديم والحديث، وبين الشرق والغرب، ويساعد على هذا التمزق انتشار الأمية بين أفراده، بسبب ما فرض عليها من ظروف وعوامل تاريخية. وللبلاد العربية كمعظم بلاد العالم الثالث، تاريخها الحضاري في السابق، وبها كثير من مصادر الثروة الأولية، التي تفتقر إليها البلاد المتقدمة ذاتها، ولكن التخلف الذي فرض عليها من القرن الماضي، جعلها عاجزة اليوم عن استغلال ماأتيح لها من مصادر ثروة أولية، بل إنه جعل من هذه المصادر مصدر خطر عليها، حيث التدخل الدائم من الدول الكبرى في شؤونها، والعمل بشتى الوسائل على تأخير تطورها وتقدمها، حتى تظل دائماً عالة عليها، ومرتبطة بها. ويزيد من مشكلات هذه البلاد، تطلعها الدائم إلى مستوى البلاد المتقدمة من الناحية الاقتصادية والثقافية والعلمية، إضافة للتنمية العلمية، من خلال نشر التعليم بين أبناء الأمة، التي لايمكن أن يقوم للتنمية المادية قائمة من دونها، حيث نقلت نظم التعليم في هذه البلاد عن البلاد المتقدمة، دون محاولة جادة لزرعها في التربة القومية، والتقريب بينها وبين روح الأمة، مما جعل التربية في هذه البلاد تخدم في إبعاد الطالب عن ثقافته، واغترابه عنها، ولم يكن تأثير هذا في زيادة التفكك والتباين فحسب، وإنما في خلق الحاجات والرغبات، التي تتعارض والتنمية، حتى في أضيق معنى اقتصادي.

وتعليم الكبار كما سبق متصل على نحو ما، بالنظام التعليمي القائم، أو من المفترض أن يتصل به، ولكنه في البلاد العربية وغيرها من دول العالم الثالث، يعيش بمعزل عنه، ومن ثم نجد أجهزته متناثرة متنافرة، تقوم على إستراتيجية واحدة .

والاهتمام الأكبر في تعليم الكبار في العالم العربي يتجه إلى محو الأمية، وذلك أمر منطقي، يتفق مع نسبة الأمية العالية في العالم العربي، ولكن الأمر غير المنطقي هو أن تكون محاولات محو الأمية غير مرتبطة بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية،

وأن تكون هذه المحاولات غير مرتبطة بنظام التعليم المدرسي ذاته، أو تكون غير مرتبطة بأدوات وأجهزة تعليم الكبار الأخرى، الموجودة في المجتمع.

وإذا كان هذا وضع عالمنا العربي في وقت مضى، فإن حاضرنا لابد أن يكون نسيجاً من القديم والجديد وتحقيق الأصالة من خلال الاستفادة من تجاربنا القديمة لتطوير واقعنا الراهن والنظر إلى المستقبل، ومن ثم فإنه لابد من إعادة النظر في تعليم الكبار في الوطن العربي، لا في ضوء ما توصل إليه الغرب من وسائل وتقنيات، وما حدده لهذا التعليم من أهداف، لأن ذلك كله لا يصلح لنا في بلادنا العربية بالضرورة، لأن البيان التعليمي يعتمد على قوى ثقافية وتاريخية، تختلف بالضرورة من بلد إلى آخر، وإنما الذي يصلح لها يحدده تراثها القريب والبعيد، فنحن لا نستطيع أن نفهم الحاضر، مالم ندرس الماضي، فالماضي، وما حققته تلك الجهود، وما فشلت في تحقيقه، وأسباب فشلها.

ومن ثم فإنه لا بد من عملية مسح كاملة لوسائل تعليم الكبار في العالم العربي، والدور الذي تقوم به كل وسيلة منها، والعمل على تنشيط هذا الدور، وتعميقه في النفوس، مستفيدين بما تقدمه التجارب بما يناسب مجتمعنا العربي، ولتساهم في تحقيق أهدافنا ومثلنا العليا .

وهذا ماحاولت الدول العربية العمل من أجله في الفترة الأخيرة على الرغم من التحديات التي تواجه البلاد العربية الضخمة والمتمثلة بالتطور التكنولوجي المذهل الذي نعيشه، ومشكلة الإنفاق على التعليم حيث يوجد عدم توافق في بعض الدول بين الموارد المتاحة ومتطلبات وحاجات التعليم، والتحول للنظام العالمي الجديد الذي ينادي بعالم واحد دون حدود ثقافية، وإعلامية أو اقتصادية، إلى جانب ماسبق فإن هناك عدداً من المشكلات التي تعترض عمل الجمعيات الأهلية في هذا المجال، ومنها مشكلة قاعدة البيانات والمعلومات العربية، وذلك لإمكانيه قياس حجم المساهمة والدور الجديد الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية داخل مجتمعاتنا، هذا بالإضافة إلى عدم نضوح

المفهوم الجديد الخاص بالشراكة بين القطاعات المجتمعية الثلاثة: الرسمي – الأهلي – الخاص .

وأمام هذا التحدي كان لابد من جهود متعددة في إطار تطوير منظومة العملية التربوية، والتي تتبلور في تحسين التعليم ، والاهتمام بجودة العملية التعليمية، وسد الفجوة النوعية في التعليم في الالتحاق والاستكمال. وضمان توافر الاحتياجات الأساسية للبنية المدرسية، ووضع خطط متميزة لتدريب القوى البشرية التربوية المُشكلة لعقول الصغار، والصانعة للأجيال القادمة، والاهتمام بمكافحة محو الأمية لدى الصغار والكبار.

ولذلك اتجه التفكير إلى زيادة الاهتمام بمجال تعليم الكبار من خلال توحيد الجهود بين الدول العربية حيث كان وضع إستراتيجية محو الأمية في البلاد العربية هي ثمرة من ثمار العمل العربي المشترك في مجال محو الأمية، وتجسدت من خلال التعاون بين مؤسستين أسهمتا إسهاماً كبيراً في محو الأمية في الوطن العربي فكراً وممارسة، وهما المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في البلاد العربية بسرس الليان والذي كان يتبع منظمة اليونسكو، والجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (أرلو) وهو أحد أجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد تحدد هدف الإستراتيجية في تحرير الإنسان العربي من أميته الأبجدية والحضارية معاً وفي آن واحد ، وذلك بالوصول به إلى مستوى تعليمي وثقافي يمكنه من امتلاك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب إلى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب، والإسهام في تنمية مجتمعه.

كما كان هناك إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، والتي كانت تنفيذاً لمؤتمر الإسكندرية السادس عام 1994م، بضرورة العمل على إعداد إستراتيجية عربية لتعليم الكبار، تسترشد بها الدول العربية في مواكبة التغيير السريع في عصر جديد هو عصر تفجر المعرفة والثورة التكنولوجيا .

ومن الجهود المبذولة في العمل العربي المشترك إنشاء الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار والتي تأسست عام 1999م، حيث تم عقد الاجتماع التأسيسي بدعوة ورعاية من المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، شاركت فيها 69 منظمة غير حكومية معنية بقضايا تعليم الكبار ومحو الأمية، ويمثلون 15 دولة عربية.

وقد هدفت الشبكة إلى إنشاء جسور التعاون القومي والعربي ، ومع شبكات تعليم الكبار الدولية والإقليمية الموجودة في الدول النامية والمتقدمة، والتعرف على الاتجاهات المعاصرة في محو الأمية وتعليم الكبار.

لعل العودة إلى تفعيل آليات جديدة للعمل العربي المشترك هي السبيل الوحيد، فالمنظمة العربية تبقى بمثابة المنظمة الأم، ولكن عليها أن تبحث عن قواعد لها ومرتكزات مؤسسية للعمل داخل الدول العربية، بشرط ألا تكون هذه القواعد مجرد مؤسسات للتنسيق، ولكن للعمل الفعلي داخل كل بلد عربي بحيث يشعر هذا البلد أو ذاك أن ثمة جهداً يبذل داخله لتطوير جانب أو أكثر من نظامه التعليمي، أو لتوفير فرص تعليمية أفضل لأبنائه، من مثل إنشاء مراكز للتميز العلمي، وإنشاء شبكة للتخطيط التربوي لها منافذها وقواعدها في الدول العربية، لتوفير بيانات تخطيطية عربية سليمة وفي الوقت نفسه، تتيح للكوادر الوطنية التربوية العمل في إطار مؤسسي عربي مما يدعم شعورهم بالانتماء العربي .

ثالثاً – تعليم الكبار ضمن تطوير الموارد البشرية :

تتمثل تنمية الموارد البشرية في زيادة أوجه المعارف والمهارات عند جميع أفراد المجتمع، كما تتضمن تحسين مستوياتهم الصحية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد يعبر عن ذلك اقتصادياً بأنها عملية نمو رأس المال البشري والاستثمار فيه والاستفادة منه بكفاءة في التنمية الاقتصادية، كما يعبر عنها سياسياً بأنها تتضمن إعداد الأفراد للمشاركة الرشيدة في المسائل السياسية، كما يعبر عنها اجتماعياً بأنها تتضمن مساعدة الأفراد على الاستمتاع بحياتهم ثقافياً واجتماعياً في وجود اجتماعي إيجابي.

ومن هذا يبدو دور التعليم وأثره واضحاً جلياً، فإسهام التعليم في زيادة معارف الأفراد وإمكاناتهم ومهاراتهم بوسيلة مقصودة خلال مختلف مستويات وقنوات النظام التعليمي مسألة واضحة، كما أن دوره في تجديد هذه المعارف والإمكانات والمهارات وتطويرها بما يواكب التغيير العلمي مسألة واضحة أيضاً، وذلك من خلال قنوات التعليم غير النظامي في إطار متكامل مع التعليم المدرسي، في ظل فلسفة مستمرة ومتطورة للتعليم المستمر، وفي ميدان إعداد الفرد كمواطن رشيد يعرف واجباته والتزاماته ويدرك حقوقه، ويبدو جلياً أن التعليم للمواطنة الرشيدة هدف مقصود من أهداف التعليم.

وتتضح أهمية دور التعليم في تنمية الموارد البشرية من حقيقة أن الأسلوب الإنتاجي العام حالياً، والعلاقات الإنتاجية المترتبة عليه قد بلغت مستوى من التعقيد يتطلب أفراداً على مستوى عال من المهارة والتعليم لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.

من هنا كان لابد من الاهتمام بتطوير الموارد البشرية وهي عملية تطوير وتحرير للخبرة الإنسانية من خلال التطوير المؤسساتي وتدريب العاملين وتطويرهم بهدف تحسين الأداء على المستويات المتعلقة بالمؤسسة وبعملية العمل نفسها وبالفرد، ويبدو واضحاً أن نتيجة تطوير الموارد البشرية هي تحسين الأداء.

وأن أحد الأدوار الإستراتيجية لتطوير الموارد البشرية هو أن نبني مقدرة إستراتيجية في المؤسسة، أي أن نبني المعرفة والخبرة المطلوبة لفهم الحاضر وتطوير المشاهد والرؤى المعقولة للمستقبل وإيجاد الطرق المناسبة لربطها معاً. ويعد تعليم الكبار من هذا المنظور مهماً وحاسماً في المحافظة على أداء النظام الموجود وإجراء التحسينات عليه. وبشكل متزايد فإن الرأسمال العقلي للمؤسسة هو الذي يقود إلى ميزة التنافسية الدائمة فيها، ويجعل تعليم الكبار إستراتيجية تحسين مؤسساتية قوية عندما يتم احتوائه في إطار تحسين الأداء الكلي للنظام.

رابعاً- التكنولوجية الحديثة وتعليم الكبار :

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمثابة أحد العوامل الرئيسة في تشكيل الاقتصاد العالمي الجديد وإحداث تغيرات سريعة في المجتمع، والعالم ينتقل الآن

بالتكنولوجيا – ومعها – من تكنولوجيا ترادف ما اخترع من آلات ومعدات وأدوات كتطبيق لمعارف علمية نظرية، إلى مفهوم جديد للتكنولوجيا تعني تطبيق المعرفة النظرية العلمية في مختلف ميادين الحياة بدءا من الآلة الحديدية إلى الإدارة والتربية والتعليم.

والتكنولوجيا الآن في البيت وفي المدرسة والشارع والمصنع ووسائل الإعلام والنادي وغيرها. بل إن التكنولوجيا أصبحت اليوم أسلوب تفكير وعمل وتغلب على المشكلات، بل وتجنب الوقوع في المشكلات والأزمات.

ويشهد العالم اليوم ثورات تكنولوجية عديدة... هناك ثورة تكنولوجيا الصناعة والزراعة وثورة التكنولوجيا الحيوية والبتروكيماويات وغيرها.

وترتبط هذه الثورة بثورة المعرفة والمعلومات، بل إن ثورة المعرفة هي أساس التقدم التكنولوجي، وتأتي ثورة المعلومات والإعلام والاتصال لتكون نتاجا لثورة التكنولوجيا وإضافة لها. إنها نتاج لها بما تعتمد عليه من أدوات وأجهزة ووسائط وهي إضافة لها بما يقدم من خلالها من برامج.

ونلاحظ جميعاً تضاعف الإنتاج المعرفي، إذ تهتم مؤسسات البحوث والتعليم بإنتاج المعرفة في وقت تناسينا نحن فيه ذلك. وهذا الفيض المعرفي الغزير المتدفق والمتزايد، الذي ضاقت فيه الفترة بين موجاته يحتاج إلى الملاحقة فهماً وهضماً وتمثيلاً لإنتاج الجديد منه إسهاماً في مجالات إنتاج معرفي عالمي.

وقد ترتب على ثورة المعرفة وتدفقها بغزارة أن أصبحت المعرفة تجارة لها عائدها ومردودها العالي المتزايد أكثر من الإنتاج المادي المتمثل في الأجهزة والمعدات التي تستخدمها. كما أن ثورة الاتصالات – أجهزة ووسائط من ناحية، وبرامج ومضمون من ناحية أخرى – حققت مايطلق عليه القرية الكونية، وقربت المسافات، وجعلت العالم يعيش حدثاً واحداً أيا كان مكانه ونشهد في عالمنا اليوم أفراداً وشركات ودولاً تحقق من تجارة المعرفة والمعلومات ثروات طائلة، ومستوى اقتصادياً متميزاً.

كما نشهد في عالمنا اليوم هيمنة إعلامية كبيرة دعت الدول إلى تعظيم قدراتها الإعلامية، وطبيعي أن الإنتاج المعرفي وإدارة ثورة الاتصال أجهزة وبرامج يحتاج إلى إنسان أحسن إعداده وتكوينه تكويناً لا يتوقف عند مجرد تخرجه من التعليم النظامي، وألا يكون هذا التعليم تعليماً تقليدياً محدداً بفترة زمنية.

ويحتاج العالم في مجال ثورات العلم والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات إلى تربية مستمرة لجميع الأفراد في المجتمع، يكون للتعليم الجامعي فيها دوره المتميز، ويكون ذا اهتمام واضح بالابتكار والبحث العلمي الموجه إلى الاكتشافات العلمية الجديدة الداعمة للتوجه العلمي والتقني المتميز.

ولأن العقل البشري هو قوام الثورة التكنولوجية الراهنة، لذا فإن مواجهة التطور تستلزم بالدرجة الأولى استثماراً رئيساً في التعليم، وفي تطوير المهارات البشرية وتنمية كوادر وقدرات إنسانية تستطيع التعامل مع نتائج هذه الثورة.

ومن هنا يتبين لنا دور تعليم الكبار في مواكبة التطور الهائل في العلم والتكنولوجيا والاتساق بينها وبين احتياجات المجتمع في تعليم الأفراد وتطوير مستوى أدائهم لاستخدام هذه التكنولوجيا، وبنفس الوقت الاستفادة من هذه التكنولوجيا في مجال تعليم الكبار وتسخيرها لخدمة هذا المجال وخاصة في مجال التعليم بكافة أشكاله النظامي وغير النظامي، الحكومي والخاص، في المراحل الدنيا وفي التعليم العالي.

تدريبات الفصل الثاني

1- هناك مجموعة من العوامل المحتمة لتبني تعليم الكبار والتربية المستدامة تم استعراضها في الفصل الثاني، حاول أن تكتب موضوعاً تناقش هذه العوامل ومدى أهميتها في تبني تعليم الكبار في البلدان العربية والأجنبية .

2- اجمع بعض الأمثال والأحاديث والمقولات المأثورة التي تدعو إلى تعليم الكبار في التراث العربي.

3- ناقش علاقة تعليم الكبار وتطوير الموارد البشرية.

4- تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمثابة أحد العوامل الرئيسة في تشكيل الاقتصاد العالمي الجديد وإحداث تغيرات سريعة في المجتمع وفي أداء الأفراد وتعلمهم، ناقش هذا بما لا يزيد عن عشرة أسطر.

5- سجل أسماء البرامج في القنوات الفضائية التي تتناول مشكلات هذا العصر وتحدياته منها :

- تحديات العولمة
- تحديات الثورة التكنولوجية
- تحديات التنمية البشرية

الفصل الثالث

مجالات تعليم الكبار

في إطار التربية المستدامة

مقدمة

أولاً- مجال محو الأمية

ثانياً- مجال مواصلة التعليم

ثالثاً- مجال الدراسات الحرة

رابعاً – مجال التعليم المهني

خامساً: مجال التأهيل

سادساً – مجال إعداد القادة

- تدريبات وأنشطة الفصل الثالث

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثالث
مجالات تعليم الكبار
في إطار التربية المستدامة

مقدمة

نظرت الدول جميعها إلى تعليم الكبار على أنه ميدان هام لبناء المجتمع المحلي والمجتمع الدولي من خلال ما يقدمه من خبرات تخلق ثقافة مشتركة للجميع، وتنمي الإحساس بالانتماء للمجتمع، وبناء أساس للتفاهم الدولي.

ويبلغ الاهتمام العالمي بتعليم الكبار إلى درجة إنشاء منظمة دولية هامة تتبع الأمم المتحدة توجه برامجها إلى تعليم الكبار، وهي اليونسكو.

ومن هنا جاءت النظرة إلى تعليم الكبار على أنه أساس للتنمية البشرية بمفهومها الحديث، وتفريعاتها المتكاملة كبناء للبشر، وإتاحة فرص الاختيار أمامهم وإشباع حاجاتهم، وتحريرهم من التخلف، والتطور الاقتصادي والوعي الثقافي والسياسي.

وقد ترجم هذا الاهتمام في تضافر الجهود الحكومية مع جهود المنظمات الأهلية التطوعية في مجالات تعليم الكبار وميادينه. ولم تنظر إلى تعليم الكبار على أنه ميدان للربح والكسب قدر اعتباره ميداناً للخدمة العامة، يقدم مجانياً لأبناء المجتمع.

وطبيعي أن يكون تعليم الكبار ميداناً بينياً لعلوم وتخصصات متعددة، فهو ميدان تربوي تعليمي، وهو أيضاً مهني، كما أنه ميدان اجتماعي ثقافي سياسي اقتصادي تنموي، يبني البشر للعيش عيشة متقدمة متطورة، ويقود عمليات التنمية المجتمعية.

وتعليم الكبار على هذا النحو تتكامل مجالاته وتترابط لتلافي القصور في إعداد الفرد للمجتمع، وهذا التكامل يأتي من خلال التنوع في مجالات تعليم الكبار في إطار نسقي منظومي وفي ضوء ذلك يمكن تحديد مجالات تعليم الكبار بالآتي :

أولاً- مجال محو الأمية : تعد محو الأمية أحد مجالات تعليم الكبار التي نالت اهتمام كثير من المجتمعات لأثرها الكبير في تطور هذه المجتمعات وتحقيق التربية المستدامة والتنمية الشاملة.

1- تعريف محو الأمية: محو الأمية هو تعليم البالغين والأطفال الذين تركوا المدرسة القراءة والكتابة لإعطائهم المهارات الضرورية لدخول سوق العمل ومشاركتهم الإنتاجية. وتهدف هذه العملية إلى رفع مستوى وعي الأمي، بحيث يصبح قادراً على فهم واستيعاب التطورات التي تدور حوله، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً.

والأمية هي ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المعرفة الإنسانية، وقدم الإنسان نفسه إلا أنها لم تكن في المجتمعات التقليدية مشكلة كما هي اليوم، وذلك نظراً للتطور المعرفي الكبير الذي عرفته المجتمعات البشرية، حيث إن الفرد الذي يعيش في مجتمع حديث، يتلقى معلومات تزيد مئات المرات عما يتلقاه الفرد في مجتمع تقليدي، ويتم نقل أكثرها عن طريق القراءة.

ولقد تطور مفهوم الأمية ولم يعد يقتصر على الأمية الهجائية أي عدم معرفة القراءة والكتابة فحسب؛ بل أصبح هناك أنواع ودرجات مختلفة من الأمية، والتي تعد أكثر صور الأمية شيوعاً.

2- أنواع الأمية ودرجاتها :

مع التطور الذي نشهده في عصرنا المعرفي والتكنولوجي أصبح هناك أنواع متعددة للأمية يمكن ذكر الآتي منها :

2-1- الأمية الوظيفية : وهي عدم قدرة الشخص على القيام بجميع الأعمال التي تتطلب إلماماً بالقراءة والكتابة والخبرة ، التي يقتضيها حسن سير الأمور في جماعته ومجتمعه وعمله، من أجل تنمية شخصيته وتنمية مجتمعه.

2-2- الأمية الفكرية :

وهي الجمود الفكري وعدم القدرة على الإبداع والابتكار وعلى إدراك الأشياء على حقيقتها.

2-3- الأمية الثقافية : هي ضآلة حجم المدركات لدى الأفراد وتركيزهم على تحقيق المصالح الفردية مع ضيق الأفق وتدني مستوى المعلومات العامة، وسلبية المشاركة في النشاط المجتمعي مع سطحية التفكير في المشكلات العامة.

2-3- الأمية العلمية : هي عدم قدرة الفرد على التعامل مع الأشياء نتيجة الجهل بها.

2-4- الأمية المهنية : هي نقص التكوين والتدريب والتأهيل، وعدم قدرة الشخص على أداء مختلف الأعمال التي تستند إليه، وهي تخص الفئات التي تساهم في عملية الإنتاج.

2-5- الأمية الاجتماعية : هي عدم قدرة الشخص على فهم الناس والتعامل معهم، والاندماج في المجتمع.

2-6- الأمية الحضارية : هي ممارسة فعاليات، ونشاطات، ونظم، وعلاقات وتفاعلات، وقيم واتجاهات وأنماط سلوكية اجتماعية وتقنية وحضارية مختلفة، لا تنسجم مع أفكار العصر السياسية والاجتماعية.

2-7 الأمية التكنولوجية : هي عدم القدرة على استخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة ومفاتيح ومصادر المعرفة الجديدة، مثل الكمبيوتر والشبكة المعلوماتية الدولية (الإنترنت)، وهذا النوع من الأمية، هو الذي تتم مناقشته الآن في البلدان المتقدمة.

ومنه نجد أنه ليس هناك نوع واحد للأمية وإنما تعددت أنواعها تبعاً للتطورات التي شهدها عالمنا المعاصر الثقافية والمعرفية والاجتماعية والتكنولوجية، الأمر الذي يتطلب إعداد الفرد لمواكبة هذه التطورات من خلال محو أمية الأفراد في هذه المجالات، حيث طرأ على مفهوم محو الأمية منذ منتصف القرن العشرين تحولات عديدة حيث تداولت على العمل فيه عدة تصورات وفلسفات ومناهج، وظهرت إلى جانبه مفاهيم وأفكار كثيرة، مثل تعليم الجماهير، التربية الأساسية، تنمية المجتمع وغيرها، وهو مامكن من تطويره من حيث الشكل والمضمون.

3- مراحل تطور مفهوم الأمية :

وقد مر مفهوم محو الأمية في تطوره بعدة مراحل، وهي :

3-1- محو الأمية الهجائية :

هي المرحلة الأولى التي يكتسب فيها الدارسون المهارات والمعلومات الأولية في القراءة والكتابة والحساب والثقافة ، بشكل يستطيعون معه توظيفها المبسط لأغراض خاصة وعامة متنوعة .

وتعنى برامج محو الأمية الهجائية بمساعدة الأشخاص الذين حرموا من التعليم على اكتساب الحد الأدنى من المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات الأساسية، التي تساعدهم على النهوض بمستوياتهم وتحسين أوضاعهم وظروف معيشتهم وعلى إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية، والمشاركة بفعالية أكبر في تنمية مجتمعاتهم وبيئاتهم اجتماعياً واقتصادياً.

3-2- محو الأمية الوظيفي :

هي ممارسة جميع الأنشطة التي تتطلب معرفة القراءة والكتابة ، وتتيح للفرد تيسير الأمور في جماعته ومجتمعه ، ومواصلة استخدام القراءة والكتابة من أجل تنمية الشخصية وتنمية مجتمعه.

ولا يرتبط مفهوم محو الأمية باكتساب مهارات القراءة والكتابة فحسب ، بل كذلك بالثقافة واللغة والمهارات الشفوية ، وهو يشمل على نحو متزايد من المهارات الرقمية (محو الأمية الإلكترونية) كمنهج تعليمي لمحو الأمية وتعلم الحساب، وقد ظهر مفهوم محو الأمية الوظيفي في منتصف الستينيات من القرن الماضي كبديل لبرامج محو الأمية التقليدية، التي تتخذ من محو الأمية الأبجدية أو تعليم القراءة والكتابة هدفاً لها، والتي تبين فشلها في حل مشكلة الأمية في العالم.

ويقوم مفهوم محو الأمية الوظيفي على مبدأين أساسيين، هما:

- الانتقاء ومعناه انتقاء واختيار أهم المشاريع الاقتصادية والاجتماعية أثراً في عملية التنمية، وأكثرها حاجة إلى التعليم.

– التركيز، ويقصد به التركيز في محو الأمية على فئات معينة ومحددة من الأفراد وهم الذين يساهمون في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

3-3- محو الأمية الحضارية:

يسعى محو الأمية الحضارية إلى تمكين الفرد من القيام بواجباته نحو مجتمعه بشكل واع ومتحضر مع الحفاظ على تراثه الفكري العريق وبيئته الطبيعية، وحمايته من التغيرات التي تسبب الخلل في توازنه ، وكذلك حصول الفرد على حقوقه الاجتماعية والصحية والمدنية والمشاركة في العمل والمسؤوليات المناطة به .

والأمية الحضارية هي مشكلة الدول النامية، وهي تتمثل في التخلف الحضاري الذي تعاني منه، والذي يفصلها عن النمط الحضاري المعاصر، ومن هنا يتبين لنا سبب إخفاق كثير من محاولات محو الأمية الأبجدية في البلدان النامية عامة، والعربية خاصة وهو أن تلك الحملات كانت تحاول دائماً أن تعالج الداء، دون القضاء على الجرثومة المسببة له.

لهذا فإن أنجع وسيلة للتغلب على الأمية والقضاء عليها، هي مواجهة التخلف مواجهة شاملة، وذلك بتحديث المجتمع وتطويره اجتماعياً، وثقافياً، وفكرياً، واقتصادياً، وسياسياً، حيث يتم من خلال ذلك رفع التخلف عن الأفراد الأميين، بتعليمهم القراءة والكتابة والحساب والمعلومات العامة والتاريخ والسياسة، وكل مايجعل منهم مواطنين مشاركين في كل مناشط الحياة، لا أرقاماً سكانية عاجزة في ذاتها معوقة للآخرين.

وبما أن الأمية ليست مشكلة تعليمية فحسب، وإنما هي في الأساس مشكلة حضارية لا بد من تحرير مفهوم محو الأمية من إطاره الضيق، المقصور على تعلم القراءة والكتابة والحساب، ومن اعتباره نشاطاً تعليمياً من الدرجة الدنيا، ليستوعب الأبعاد والمضامين الحضارية والاجتماعية المنبثقة عنها، بحيث يصبح اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب، ليس غاية في حد ذاته، وإنما وسيلة لبلوغ أهداف أهم.

ومن هنا ينبغي توظيف تلك المهارات المكتسبة في سياق التنمية والتقدم لتحقيق المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع الجديد، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة.

3-4- محو الأمية التكنولوجية :

هو أعلى مستوى معرفي وتقني للتعامل مع مستحدثات تكنولوجيا التعليم فائقة التطور، وخاصة أننا نعيش في عصر يتسم بتسارع المعرفة واستخدام التكنولوجيا في إنتاج هذه المعرفة وكيفية الوصول إليها، الأمر الذي يتطلب إكساب الأفراد مهارة استخدام هذه التكنولوجيا ومحو أميتهم فيها من خلال التدريب المستمر عليها.

3-5- محو الأمية الصحية : وتتمثّل في برامج التوعية الصحية ورعاية الطفل والأم والوقاية من الأمراض .

3-6- محو الأمية المهنية : ويندرج تحتها برامج التأهيل المهني والإرشاد الزراعي وتربية الحيوانات والصناعة وغيرها .

3-7- محو الأمية السياسية والأيدلوجية : أي التعريف بالمعتقدات وتنشئة الكبار سياسياً ليكونوا فاعلين في صناعة القرار .

3-8- محو الأمية في إطار التربية المستدامة :

ظهر مفهوم التربية المستدامة في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وهو يعد المنطلق الأساسي للنظر في مفاهيم التعليم بصفة عامة، ومفهوم تعليم الكبار بصفة خاصة في أيامنا هذه. وقد أحدث ظهور هذا المفهوم تحولاً كبيراً في برامج تعليم الكبار، التي كانت إلى عهد قريب نشاطا تعليمياً موازياً للتعليم النظامي، فصارت جزءاً أساسياً منه، لأن التربية المستدامة تتكامل فيها كل أنواع التربية من نظامية ولا نظامية.

وينبع مفهوم التربية المستدامة ، من كونه أصبح لزاماً على الفرد في عصر المعلومات، وفي ظل التطور المعرفي الكبير الذي يشهده العالم، أن يتعلم مدى الحياة فالتربية لم تعد مرتبطة بزمان محدد، ينتهي بتخرج الفرد في مستوى تعليمي معين وإنما

هي عملية مستمرة استمرار حياة الإنسان، على أن تنظم فرص الحصول عليها داخل المدرسة وخارجها.

وهذا ما يفرض على الدول اليوم، تبني مبدأ التربية المستدامة في سياستها التربوية، وتوفير فرص التعليم لكافة مواطنيها، كبارا وصغاراً، بحيث يستطيع كل فرد الحصول على التعليم الذي يناسب سنه، وميوله ورغباته وقدراته وإمكاناته العقلية، وظروفه الاجتماعية والاقتصادية.

وعلاوة على ذلك تعتبر ممارسة محو الأمية ركيزة أساسية لمواصلة التعلم ، وعملية اجتماعية (مشتركة) مستمرة يتم تطويرها بين الناس في سياقات مختلفة، إذ تسمح لكل من الشباب والكبار بالاستفادة من فرص تعليمية أخرى في مختلف مستويات النظام التعليمي .

4- إستراتيجيات محو الأمية :

هناك أسلوبان لممارسة سياسة محو الأمية، وهما:

4-1- أسلوب الحملة القومية المكثفة :

وهو الأسلوب الذي انتهجته الدول النامية، وتهدف الحملة القومية أو الوطنية المكثفة لمحو الأمية إلى توفير المعارف والمهارات والخبرات الأساسية الضرورية لعدد من الأفراد في فترة زمنية قصيرة ومحددة .

وتتميز الحملات القومية الوطنية لمحو الأمية بكونها سريعة ومكثفة، وتؤدي إلى تحقيق نتائج عاجلة، وتهتم بالجوانب الكمية على حساب الجوانب النوعية، كما تتميز كونها ذات أهداف سياسية.

4-2- أسلوب طريقة المشروع الدائم :

وفي هذا الأسلوب تكون برامج محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من نظام تربوي شامل، وينظر هذا الأسلوب إلى محو الأمية على أنه مشروعٌ وطنيٌ يهدف إلى تطوير المؤسسات، والقدرة على وضع وتنفيذ خطط وبرامج ومشاريع ثابتة وطويلة الأمد لمحو الأمية.

5- الأمية في العالم :

إن الأمية كما تقول منظمة اليونيسيف هي محنة للفرد، ومأساة للمجتمع، وهي عدو للأفراد من حيث حرمانهم من حقوقهم، وعجزهم عن القيام بواجباتهم، وعدو للمجتمع من حيث حرمانه من الاستفادة من جميع الطاقات والقدرات البشرية الدافعة نحو التقدم الحضاري .

ولا تقتصر الأمية على الأمي وحده، بل تتعداه إلى أبنائه وأسرته، وخاصة في النواحي التربوية، حيث لا يستطيع الأمي تقديم تربية متوازنة لأبنائه، لهذا فقد أصبح التصدي لها حقاً وواجباً، حقاً للأمي على المتعلم، وواجباً عليه حتى يكون فرداً فاعلاً في المجتمع، وواجباً وطنياً ودينياً وأخلاقياً يلزم جميع أفراد المجتمع.

وقد شهد العالم في السنوات الأخيرة اهتماماً واسعاً بمشكلة الأمية، حيث أصبحت هذه المشكلة القضية الأساسية المتداولة على الصعيد المحلي والعالمي على حد سواء لزيادة الوعي بخطورتها، ومن منطلق إدراكه بأنها تشكل العقبة الأساسية التي تقف حجر عثرة أمام قضايا التنمية والتطور.

كما أن العالم صار يدرك أن الاهتمام بالتنمية البشرية، من خلال فتح آفاق التعلم وتمهيد سبل المعرفة الإنسانية أمام الأفراد، أمر بالغ الأهمية في دفع عجلة التقدم على اعتبار أن الإنسان هو الثروة الحقيقية، والعامل الأساسي في تلك المعادلة.

6- مشكلة الأمية على الصعيد العالمي :

إن المتتبع لقضية الأمية على الصعيد العالمي يجد أن هناك توجهات في تطور مستوى الأمية نحو الانخفاض، حيث وصلت نسبة الأمية إلى 17% في العالم، وكان هذا الانخفاض واضحاً على مدار السنوات الماضية ، وفي إحصائيات لمنظمة " اليونسكو " أوضحت أن 17% من سكان العالم الراشدين مازالوا لا يلمون بالقراءة والكتابة، وثلث هذه النسبة من النساء، في الوقت الذي تسبب فيه مشكلة أن معظم هذه النسبة من الشباب.

كما أوضحت اليونسكو أن 127 مليون شاب على مستوى العالم لا يستطيعون القراءة والكتابة، 60% من بينهم من الشابات، بينما يواجه 67.4 مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس، مما سبب في تزايد بنسبة الأمية بينهم.

وقد كشفت الإحصائيات حقيقة موجعة وهي أن حوالي 99% من مجموع عدد الأشخاص الأميين في العالم هم في الدول النامية والفقيرة، بينما توجد نسبة 1% منهم في الدول المتقدمة، وهو ما يوضح الفوارق الضخمة بين الدول المتقدمة والدول النامية من حيث محو الأمية ويعطي دلائل قوية على أن المشكلة توشك أن تحل نهائياً في البلاد المتقدمة، بينما لا تزال بعيدة عن الحل في البلاد النامية.

كما تبين الإحصائيات أن نسبة 75% من الأشخاص الأميين في العالم يوجدون في تسع دول نامية كثيفة السكان وهي الهند (281 مليون أمي – 33%)، الصين (224 مليون أمي– 19%)، كما نلاحظ أن هاتين الدولتين تضمان مايمثل 52% من نسبة الأميين في العالم.

أما العدد المتبقي فيوجد في سبع دول نامية أخرى وهي الباكستان وبنغلادش ونيجيريا والبرازيل وأثيوبيا واندونيسيا ومصر .

وتكمن أسباب الأمية في الدول النامية بالدرجة الأولى في انخفاض نسبة التمدرس، وعجز الأنظمة التعليمية عن استيعاب كل الأطفال الذين هم في سن التعليم نتيجة الزيادة السكانية حيث إن النمو المرتفع في عدد السكان في البلدان النامية جعل الأشخاص الذين هم دون سن الخامسة عشرة سنة فيها نسبة كبيرة، وهو ما يعني كثرة من هم في سن التعليم، في مقابل قلة الأموال اللازمة لتعليمهم، وهذا على عكس ما هو في الدول المتقدمة، حيث قلة السكان ممن هم في سن التعليم ووفرة الإمكانات المالية إلى حد كبير.

وتشكل أعلى نسب الأمية في منطقة جنوب آسيا بنسبة 54%، تليها إفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 53%، ثم المنطقة العربية بنسبة 49%، ثم منطقة شرق آسيا بنسبة 24%، وأخيراً بلدان أمريكيا اللاتينية والكاريبي بنسبة 15%.

وتنتشر الأمية بين الإناث، سواء من حيث الأعداد أو من حيث النسب المئوية، إذ تمثل النساء نسبة الثلثين من مجموع عدد الأميين في العالم.

وظاهرة انتشار الأمية بين النساء هي ظاهرة عالمية، حيث تلاحظ في جميع دول العالم، بما في ذلك الدول المتقدمة التي تمكنت من تعميم التعليم الابتدائي.

7- الأمية في الوطن العربي :

تحتل البلدان العربية من حيث محو الأمية موقعاً متقدماً بين الدول النامية، وعلى الرغم من ذلك فإن الوضع في الوطن العربي لا يختلف كثيراً عما هو سائد في باقي مناطق المعمورة فقد انخفضت نسبة الأمية من 55% عام 1985، إلى 49% عام 1990، ثم إلى 43% عام 1995، وإلى 38% عام 2000، وإلى 29% عام 2008م، وإلى 27% عام 2013م.

وهذا ماهو موضح في الجدول الآتي حسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو):

العام	نسبة الأمية بالعالم	نسبة الأمية بالدول النامية %	عدد الأميين بالوطن العربي	نسبة الأمية بالوطن العربي %
1970	%37	%51.9	50مليون نسمة	%70.7
1980	% 30.6	% 41.8		% 60
1990	%24.6	% 32.6	61 مليون نسمة	% 48.8
1995	% 22.7	% 23.6		% 43.8
2000	% 20.6	%26.3		% 38.8
2008	%19			% 29,7
2013				% 27.1

وحسب الإحصاءات فإن الدول العربية سجلت أسرع زيادة في معدلات محو الأمية بين الكبار ما بين عام 1990 وعام 2013 / 2014 وفقاً للتقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، وعلى الرغم من ذلك فإن عدد الأميين انخفض من 52 مليون إلى 48 مليون فقط، ويرجع ذلك إلى النمو السكاني المرتفع في المنطقة العربية، كما أن نسبة التمدرس لا تزيد عن ثلاث سنوات لمن يجتاز المرحلة الابتدائية، في حين أن عدد السنوات ينبغي ألا يقل عن ست سنوات لجعل التلميذ غير أمي، وهذا يعني أن عدد الأطفال خارج المدارس كبير، وهم ينضمون تباعا إلى صفوف الأميين.

وتشكل الإناث أغلبية السكان الأميين في الوطن العربي، حيث كان نصيب الفتاة العربية من الأمية عام 1985 نسبة 68%، وفي عام 1990 كانت 62%

ويعزو المختصون أسباب الفوارق بين الذكور والإناث من حيث الأمية، إلى عدم تكافؤ الفرص بين الجنسين في التعليم، نتيجة عوامل عديدة منها :

- موقف المجتمع من تعليم المرأة .
- العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في بعض المجتمعات النامية عموماً والعربية على وجه الخصوص.
- التسرب المدرسي الذي يمس بصفة خاصة الإناث .
- الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة.
- العامل الديني الذي يعد في كثير من الأحيان عاملاً في عدم إقبال الإناث للتعليم.
- تفشي الجهل والأمية بين الأهل .

ثانياً- مجال مواصلة التعليم :

هناك فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعليم، ثم انقطعت عنه لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية...وبعد فترة زالت هذه الأسباب .

في هذا الإطار يقدم تعليم الكبار من خلال مؤسسات في التعليم المختلفة فرصاً تعليمية لنوعيات مختلفة من الأفراد، وتتميز تلك المؤسسات بعدم وجود القيود والضوابط المتشددة الموجودة في مؤسسات التعليم النظامي مثل شرط السن وتوقيت الدراسة، مما

يتيح للدارس حرية الحركة. وفقاً لطاقاته وقدراته. ويمكن هنا أن نميز بين ثلاثة أنواع من مؤسسات التعليم :

1- مؤسسات لمواصلة التعليم العام : ومنها المدارس الليلية التي تخدم قطاعا معينا من الدارسين الراغبين في مواصلة دراستهم في المرحلتين الإعدادية أو المتوسطة، والثانوية، وهذه المدارس تشرف عليها وزارة التربية .

2 مؤسسات لمواصلة التعليم العالي والجامعي :

حيث يسعى الأفراد إلى متابعة دراستهم في هذه المؤسسات من التعليم للحصول على مؤهل جامعي لتحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي.

3- مؤسسات التعليم المفتوح :

يلتحق بها الكبار للحصول على مؤهل معين، حيث تقدم هذه المؤسسات عدد من الاختصاصات التي يمكن أن يتابع بها المتعلم منها الحقوق والاقتصاد، والإعلام، ورياض الأطفال، والترجمة في اللغة الإنكليزية، وغيرها من الاختصاصات.

ثالثاً- مجال الدراسات الحرة :

في هذا المجال نجد أن فئة من الكبار قد حصلت على قدر مناسب من التعليم، ومع ذلك ترغب في زيادة معلوماتها حول موضوع معين من الموضوعات، أو تكوين مهارة خاصة يستكملون بها ثقافتهم أو طموحاتهم، ومن هنا ظهرت في المجتمع العديد من المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق هذه الأغراض منها:

1- مراكز وأقسام الخدمة العامة التابعة للجامعات : تتميز برامجها بالتنوع والمرونة وتتناول موضوعات ومجالات تتفق واحتياجات المشتغلين بمختلف مجالات الحياة العامة، وتقوم فلسفة الخدمة العامة على اعتبار أن :

- التعليم لا ينتهي بالتخرج من التعليم النظامي إلى الحياة العملية.

- إن الكبار بحكم طبيعتهم يرغبون في التعليم ويستطيعون تحقيق ذلك ولكن القدرة على الدراسة والتحصيل تفتر وتضعف إذا أهمل استخدامها. ومن ثم تبدو أهمية إتاحة الفرصة لاستمرار عملية التعليم.

- تكمن في الإنسان طاقات متعددة، ولكن الافتقار إلى المعرفة كثيراً ما يجعل من المتعذر توجيه تلك الطاقات .

2- مراكز وبرامج الثقافة العمالية : والتي تسعى إلى النهوض بمسؤوليات التربية الثقافية والمهنية للعاملين بكافة القطاعات.

3- مراكز تعليم اللغات :حيث يتم من خلالها تقديم برامج لتعليم اللغات الأجنبية المختلفة، وتسير هذه المراكز غالباً على نظام الدورات، تستغرق كل دورة عادة مابين شهر وثلاثة أشهر.

رابعاً- مجال التعليم المهني :

في هذا المجال نجد أن هناك فئة من الكبار بحاجة إلى تعليم في مجال مهنتها، لذلك كان هناك ضرورة للربط بين خطة محو الأمية وبرامجها، والتدريب المهني حتى يكتسب الدارسون مهارات مهنية تساعدهم على العمل ورفع كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية والنهوض بمستوى المعيشة. وتشمل المجالات المهنية التي يدرب الأميون عليها:

- صناعة السجاد.
- المصنوعات الجلدية والخشبية والمعدنية.
- أعمال الحدادة والنجارة والكهرباء والصيانة المنزلية.
- التفصيل والخياطة والتريكو.
- الحلاقة والتجميل.

خامساً- مجال التأهيل :

في هذا المجال نجد هناك فئة من الكبار في حاجة إلى تأهيل، لأنهم لم يعدوا أساساً للعمل الذي التحقوا فيه، كما نجد فئة أخرى من الكبار في حاجة إلى تدريب وذلك لرفع مستواهم في مجال تخصصهم حتى يتكيفوا مع نوعية العمل الجديد.

وفي هذا الإطار نجد هناك العديد من المؤسسات التأهيلية والتدريبية المنتشرة في مجتمعاتنا العربية ويطلق عليها عادة، " مراكز التدريب السريع، التدريب لرفع مستوى

المهارة، مراكز الإعداد السابقة للتدريب المهني، مراكز التكوين المهني، أقسام التدريب بالوزارات المختلفة، وغير ذلك .

سادساً- مجال إعداد القيادات :

هناك فئة من الكبار تتولى مناصب قيادية في المجتمع، ونظراً لحساسية تلك المناصب وخطورتها، بات من الضروري توفير برامج تدريبية أو تأهيلية خاصة لأفراد تلك الفئة، حتى يمكن أن يقوموا بمسؤولياتهم الجديدة.

وفي هذا المجال تعمل العديد من المؤسسات بهذا المجال نذكر منها: مراكز البحوث والاستشارات، ومراكز إعداد القيادات الثقافية، والعمالية، ومراكز إعداد القيادات الإدارية والفنية التابعة للوزارات المختلفة.

وفي ضوء ماسبق يتضح أن تعليم الكبار يشمل العديد من المجالات في محو الأمية، ومواصلة التعليم ، وفي الدراسات الحرة، والتعليم المهني، والتأهيل، وإعداد القادة، ويتسع للعديد من المجالات المتطورة والتي تتيح للكبار الفرصة الأولى والثانية والثالثة للتعلم وفقاً لاحتياجاتهم سواء أكانت الخبرة التي يسعون إليها من خبرات التعليم النظامي أم من غيره مما استجد في المجتمع معرفياً أو مهارياً أو رقمياً. هكذا تظهر أهمية تعليم الكبار من خلال مجالاته الحيوية ذات الإسهام الواضح في التنمية، إن لم تكن ركيزتها الأساسية.

تدريبات وأنشطة الفصل الثالث

1-عرف محو الأمية، ومن ثم تحدث عن مراحل تطور مفهوم الأمية .

2-وضح سبب تزايد عدد الأميين العرب في البلدان العربية .

3-عدد درجات محو الأمية بدءاً من محو الأمية الهجائية إلى التكنولوجية.

4-اشرح أسباب انتشار الأمية في الوطن العربي .

5- اكتب مقالة قصيرة توضح فيها العلاقة بين تعليم الكبار ومحو الأمية.

6-اكتب موضوعاً تبحث فيه مجالات تعليم الكبار في عصر المعلومات والمعرفة والتكنولوجيا.


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الرابع

المتعلم الكبير

مقدمـة

أولاً : تعريف المتعلم الكبير

ثانياً : أوجه الاختلاف بين المتعلم الكبير والمتعلم الصغير

ثالثاً : خصائص المتعلم الكبير

رابعاً : دوافع التعلم لدى المتعلم الكبير

خامساً: كيفية التعامل مع المتعلم الكبير

تدريبات وأنشطة الفصل الرابع

Damascus University


وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل الرابع
المتعلم الكبير

مقدمة

التربية في عالم اليوم أصبحت تشغل مكانة متزايدة في حياة الناس، وبات الاهتمام باستمرار تعليم الفرد وتثقيفه من المسلمات الأساسية في كل دول العالم سواء كانت متقدمة أو نامية، وأصبح زمن التعليم الآن هو زمن الحياة كلها من الطفولة إلى الشيخوخة، وذلك ليتمكن الفرد من اكتساب المعارف والمعلومات ومساعدته على تكوين المهارات مما يساعده على التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، من هنا جاء الاهتمام المتزايد بالمتعلم الكبير.

أولاً- تعريف المتعلم الكبير:

في السنوات الماضية كان هناك اهتمام متزايد حول مجال تعليم الكبار، كما كان هناك كثير من المعلومات حول موضوعاته ومنها مايتعلق بالمتعلم الكبير، حيث شرع المهتمون بهذا المجال في إجراء دراسات عن الطلبة الكبار المتعلمين من حيث تحديد من هو المتعلم الكبير، وبالرجوع إلى هذه الكتابات نجد أن المتعلمين الكبار هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الخامسة عشرة (15) من العمر، أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا سن الدراسة الابتدائية ولم يكونوا منتظمين في المدرسة، وهي الفئة التي تشارك في عملية الإنتاج. أو هم الأشخاص الذين تجاوزوا مرحلة المراهقة المبكرة، وبدؤوا مرحلة الرشد المتأخرة أي الذين تمتد أعمارهم بين تسع عشرة سنة (19) وخمس وستين (65) سنة فما فوق.

وهناك ثلاثة معايير لتحديد المتعلم الكبير، وهي :

- العمر : هناك من يستند إلى العمر البيولوجي لتحديد من هو الكبير بمعنى أحقية الفرد في الحصول على بطاقة شخصية أو هوية أو إدلاء بصوته في الانتخابات أو الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي .

– النضج النفسي : ويعد هذا المعيار أكثر دقة في تحديد من هو المتعلم الكبير من المعيار السابق.

– الدور الاجتماعي : وهو أن ينطلق في تحديد من هو المتعلم الكبير، من المهام والمسؤوليات التي يتحملها الفرد في كل مرحلة من مراحل العمر.

ولما كانت طبيعة مجتمعنا العربي تتطلب في كثير من الأحيان القيام بالأدوار الاجتماعية للكبار بصرف النظر عن العمر البيولوجي، فإنه يمكن تحديد مفهوم الكبير بأنه : **الشخص الذي يدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة تجاه نفسه، وغالباً تجاه الآخرين، وقد يصاحب ذلك أحياناً القيام بدور إنتاجي في المجتمع.**

ثانياً– أوجه الاختلاف بين المتعلم الكبير والمتعلم الصغير :

يتميز الكبار ببعض النقاط التي تجعلهم يختلفون عن الصغار في عملية تعلمهم، ومن هذه النقاط الآتي :

– أن الكبار لديهم القدرة على التعلم، شأنهم في ذلك شأن الصغار، فالتعلم من المهد إلى اللحد.

– إن الكبار هم مصدر الخبرة، ويمتلكون تراكماً كبيراً منه، كما يمتلكون كثيراً من العادات الثابتة والأنماط الفكرية المترسخة، الأمر الذي يجب فيه الابتعاد عن التلقين في عملية تعلمهم، على عكس الصغار الذين يأتون إلى المدارس صفحة بيضاء .

– أن الكبار أحرار في المشاركة في العملية التعليمية أو الابتعاد عنها، فتعليم الكبار يقوم في جوهره على تلقائية الشخص الكبير وتطوعه ورغبته في التعلم، عكس الصغار الدين يمكن إجبارهم على ذلك.

– أن خبرات الكبار الواسعة في الحياة، وسعة مجال اتصالهم وتفاعلهم الاجتماعي تؤدي إلى رفع مستوى العمليات العقلية لديهم، مما يفرض ضرورة أن تكون البرامج التعليمية الموجهة للكبار من الناحية المعرفية والعقلية، أرفع مستوى من برامج تعليم الصغار .

– أن للكبار مسؤوليات كثيرة تجاه أسرهم، فهم مثقلون بأعباء الحياة، لذلك فهم يقدرون قيمة ما يصرفونه من وقت ومن جهد في التعلم، وهم يتطلعون دائما إلى تحقيق أهدافهم وبلوغ طموحاتهم في أقصر وقت ممكن، ولا يمكنهم الانتظار مدة طويلة دون نتائج ملموسة تنعكس في حياتهم اليومية.

– أن للكبار خصائص جسمية وعقلية وانفعالية تؤثر بعملية تعلمهم، والتي تميزهم عن الصغار الذين يعتمدون على الكبار في أمور تعلمهم.

نستنتج أن الكبار ليسوا كالصغار، وما ينجح من طرائق مع الصغار قد لا ينجح مع الكبار دون أن يمر بتعديل أو تطوير .

ثالثاً– خصائص المتعلم الكبير :

لعلّ من أهم الأسباب التي أعاقت الجهود في ميدان محو الأمية هي عدم الاهتمام بالخصائص والسمات التي يتميز بها الكبار وعدم أخذ هذه الخصائص في الاعتبار عند التصدي لمكافحة هذه الوصمة الخطيرة التي تمنع المجتمع العربي من مواكبة التقدم والتي تجعله عاجزاً عن مواجهة التحدي الحضاري الذي يفرضه عصر العلم والتكنولوجيا الحديثة ، يفضل أن يكون الاهتمام بتلك الخصائص هو نقطة الانطلاق من التخطيط لبرامج محو الأمية، هذا وهناك عدد من الخصائص التي يتسم بها المتعلمون الكبار نستعرضها :

1– الخصائص الجسمية: أظهرت الدراسات والبحوث أن للصحة الجسمية العامة للفرد أثراً في تحصيله الدراسي، حيث أثبتت التجارب التي أجريت على مجموعات من الكبار الدين يتمتعون بصحة جيدة ومجموعات من الشبان المرضى، أن تحصيل الكبار الأصحاء كان أكثر، هذا وتزداد أهمية الصحة الجسمية مع تقدم العمر.

ويستنتج من هذا أن القدرة على التعلم والتحصيل تعتمد في الأساس على صحة الفرد ومستوى تعليمه، ولهذا وجب على المسؤولين عن تعليم الكبار وعلى العاملين في هذا المجال التركيز على أهمية الصحة الجسمية العامة للدارسين ومراعاة ظروفهم الصحية وخاصة معلمي الصفوف.

2- **الخصائص العقلية** : أشارت نتائج البحوث في مجال الخصائص العقلية للكبار إلى أمور في غاية الأهمية يجب مراعاتها عند التعامل مع الكبار وهي :

2-1- أن السن لا يعطل قدرة الكبار على التعلم .

2-2- أن الذكاء يستمر إلى مراحل عمرية أبعد مما كان يتصور سابقاً، حيث تشير دراسات كثيرة إلى أن نمو الذكاء يستمر إلى الخمسين من العمر.

2-3- لا تتأثر العمليات العقلية لدى الكبار بالتغيرات الجسمية فقط، بل تتأثر أيضاً بميوله واهتمامه واتجاهاته وارتباطه بأسرته وعمله ومجتمعه .

3- **الخصائص الانفعالية** : إن الخصائص الانفعالية للمتعلم الكبير لها أثر كبير في عملية تعلمه، ومنه يجب أن يؤخذ بالحسبان أن الحياة الانفعالية للمتعلم شديدة العمق والتعقيد والحدة، فما يقدم إليه يجب أن يكون مقبولاً حتى يتمكن دمجه في الحياة الانفعالية، ومن المشاعر والاتجاهات الهامة عند الراشد تلك التي تتصل بذاته، ومدى قدرته ودوافعه نحو التعلم، ومستوى طموحه واستعداده لقبول الخبرات الجديدة، فالخوف من الفشل على سبيل المثال وإن كان يؤدي إلى زيادة الحرص والإتقان في الأداء أحياناً، إلا أن المبالغة في هذا الشعور قد يؤدي إلى تدني الأداء عند الكبير.

4- **الخصائص النفسية**: تشكل العوامل النفسية عنصراً أساسياً في عملية تعلم الكبار، فكثير مما قيل عن أسباب إحجام الكبار عن التعلم أو أسباب تسربهم من مراكز تعليم الكبار يشير إلى هذا الجانب . فإما أن يكون دافع الكبير للتعلم ضعيفاً أو معدوماً، وإما أن يحس في قرارة نفسه أنه غير قادر على التعلم، فيبدأ عندئذ يقاوم التعلم بصورة ظاهرة أو مخفية فقد يثور على الأسلوب المتبع في تدريسه أو يعارض المعلم أو يتهرب من حضور ساعات الدروس أو يتسرب نهائياً من دورات تعليم الكبار.

5- **الخصائص الاجتماعية** : يختلف الكبار عن الصغار حيث إن الكبار يبدؤون الدراسة ولديهم خبرات طويلة في الحياة، كما أن لديهم دائرة واسعة من العلاقات والمسؤوليات والأدوار الاجتماعية، فهم من العاملين في مجالات العمل المختلفة و لهم

مسؤوليات واهتمامات بالقضايا العامة المحلية والعالمية، الأمر الذي يستدعي أخذ هذه الأمور بالحسبان عند التخطيط لبرامج تعليم الكبار.

رابعاً– دوافع التعلم لدى المتعلم الكبير :

إن دراسة دوافع الناس للاشتراك في برامج تعليمية أمر ضروري، إذ يصعب تقديم مساعدات فعالة للكبار من دون تفهم أسباب إقبالهم على التعليم، وقد يقتضي الوقوف على ذلك دراسة عوامل مختلفة كالسن والخبرة التعليمية السابقة، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، الوظيفة، درجة الذكاء، الطموح، التفاؤل، بالإضافة إلى التغيرات البيئية السابق الإشارة إليها كلها تلقي الضوء على تفسير أسباب إقبال الكبار على التعليم ونوعية اهتماماتهم، وترجع أهمية التعرف على الفوائد أو المكاسب التي يتوقعها الدارس من الاشتراك في برامج تعليمية إلى كون هذه الفوائد المتوقعة جزءاً حيوياً يدخل الفرد في تشكيل دوافع الشخص للتعلم. وفيمايلي عرض لبعض الفوائد أو المكاسب التي يتوقعها الكبار من الاشتراك في برامج تعليمية والتي تشكل جزءاً هاماً من دوافعهم للتعلم :

- التحضير أو الاستعداد لوظيفة .
- إنجاز مهام محددة أو التغلب على مشاكل مرتبطة بالوظيفة.
- مجابهة مسؤوليات شخصية أو عائلية.
- تحسين كفاءة الفرد في بعض المجالات العامة المتعلقة بالحياة.
- ممارسة هواية معينة أو قضاء وقت فراغ.
- توصيل المعلومات والمهارات إلى الآخرين.
- زيادة القدرة على تفهم المواقف أو التعلم في المستقبل.
- الشعور بالرضا والإشباع وتقدير الذات نتيجة اقتناء المعلومات .
- الحصول على مؤهل علمي.
- إشباع الفضول وحب الإطلاع.
- الاستمتاع بالمحتوى التعليمي .

- الاستمتاع بممارسة مهارة.
- ممارسة نشاط تعليمي.
- تحقيق الذات.
- مواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية الجارية.

يتضح مما سبق أن بعض الفوائد المرتقبة نتيجة الاشتراك في برامج تعليمية قد تكون سريعة المدى وبعضها يتوقع أن يحدث مرتبا على عواقب أو مكاسب أخرى كذلك فإن الفوائد التي يتوقعها الدارس ليست فقط ذهنية معرفية أو مادية بل كثير منها يمثل فوائد نفسية أو عاطفية ويتضمن ذلك الشعور بالرضا والارتياح وتقدير الذات والحصول على ثناء وتقدير الآخرين.

خامساً- كيفية التعامل مع المتعلم الكبير :

تحدث عملية التعلم نتيجة للتفاعل بين المعلم والمتعلم والمواد التعليمية بما تشتمل عليه من محتوى ووسائل. وخلال هذه العملية إذا لم تراعَ مبادئ تعليم الكبار وأسسه النظرية والفلسفية السابقة، فإن ما يجري لا يمكن أن يوصف بأنه تعليم كبار.

إن ماذكر من مبادئ وأسس يرفض الصيغة التقليدية السائدة في أنظمة التعليم النظامي، ويتجه نحو صيغة جديدة تسمى " السعي المشترك نحو الحقيقة " كما هو شائع في حلقات النقاش. حيث يكون المعلم بمثابة موجه، أو مرشد، أو مستشار مهمته أن يصون درجة استقلالية المتعلم الكبير، وأن يجعل عملية التعليم والتعلم ديمقراطية في أساليبها وغاياتها. وتؤكد هذه الإستراتيجية أو المنهجية على الآتي :

- إيجابية الدارس وتفرده، وأهمية دوره في العملية التعليمية.
- ضرورة المشاركة الإيجابية والنشطة للدارسين الكبار.
- الاحترام المتبادل بين المعلم والدارسين، والإيمان بقدرة الدارسين على الابتكار والتجديد.

- إتاحة الفرصة للدارس كي يعبر عن نفسه، ويتحدث في أمور تهمه، فتتحسن لغة الاتصال لديه، ويزداد نشاطه وفاعليته، ويشعر بقيمة التعلم وأهميته في حياته فيزداد إقباله عليه.
- الكبار يتعلمون بشكل أفضل عندما يكون التعليم محرراً لهم من الداخل والخارج.
- كلما طال حديث المعلم، واتجه إلى التأثير المباشر واستخدام السلطة في عملية التعليم كلما توقفت عملية الاتصال والتفاعل، لأن ذلك يشعر الكبار بضعفهم وعجزهم وقلة حيلتهم واستمرار تبعيتهم للآخرين.
- عدم معاملة الكبار كالصغار، بل ككبار لديهم من التجارب الغنية ماقد يفوق خبرات المعلم نفسه.
- يجب أن تتسم طريقة التدريس للكبار بالحركة والحيوية، فهم لا يفضلون الجلوس بصورة سلبية أمام معلميهم.
- احترام ذاتية الدارس واستقلاليته وتشجيعه على التعلم الذاتي والتعلم المستقل وحل المشكلات.
- تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلم بحيث يصبح المعلم متعلماً والمتعلم معلماً.
- عملية التعلم ينبغي أن تكون متصلة بالبيئة الثقافية والاجتماعية للدارسين الكبار، لأنها في هذه الحالة تكون أغنى وأبلغ أثراً، وأكثر قابلية للتطبيق في مواقف جديدة.
- عملية التعليم ينبغي أن تتيح الفرصة للكبار لمزاولة التدريب على أداء الوظيفة الإنسانية الأساسية لتعليم الكبار، ألا وهي التفكير والتدبير في واقعهم الإنساني والاجتماعي الحقيقي وفي كيفية تغييره وتطويره وترقيته.
- إن الاستخدام الأمثل والمتكامل للوسائل التعليمية والمواد الإعلامية هو الذي يستثمر السمات المتمايزة لهذه المواد بما يحقق الأهداف التعليمية المرجوة.
- كل وسيلة لها قابلية إيصال جزء خاص وفريد من المواد المراد إيصالها، قد لا تتوافر في وسائل أخرى، حيث إن بعض الوسائل قد تسهم أكثر في بناء

الاتجاهات بينما يميل بعضهم الآخر إلى أن يكون أكثر مناسبة للتدريب على الأداء العملي.

- الوسائل والمواد الإعلامية المستخدمة في عملية التعلم لا ينبغي أن تمس الهوية الثقافية أو الوطنية للمتعلمين الكبار.
- تشجيع المتعلمين الكبار على ابتكار وإنتاج وسائلهم الخاصة، واستخدام المواد المحلية والبيئية في ذلك، واستخدام المواد التلقائية الحديثة أيضاً ما أمكن ذلك.
- التدريب للمعلمين، بل لجميع العاملين في ميدان تعليم الكبار سمة أساسية من سمات عصر التخصص والتفجر المعرفي. وكل جديد يستجد في مجال تعليم الكبار يقتضي مزيداً من التدريب عليه.
- ضرورة التفريق بين التدريب والتعليم، فالتعليم هو تنمية القدرات العامة على التفكير والمقارنة والتصنيف، والتحليل والتفسير والنقد والإبداع والتقويم. وهذه القدرات الغاية منها أن تكون قابلة للتطبيق في مواقف الحياة حالياً ومستقبلاً، أما التدريب فهو تنمية قدرات الفرد على أداء دور معين والقيام بمجموعة معينة من التقنيات والمهام. وفي تعليم الكبار يجب الجمع بين التعليم والتدريب.
- ضرورة اختيار العاملين في مجال تعليم الكبار من المعلمين وغيرهم ممن لديهم رغبة صادقة في العمل مع الكبار وتعليمهم، فهؤلاء لا يكفي أن يكونوا مدربين على هذا العمل فقط.
- تنظيم عملية تعليم الكبار – على عكس التعليم النظامي– لا يمكن أن تعتمد على مؤسسات ثابتة ومعمرة . فتعليم الكبار يحتاج غالباً إلى ترتيبات تعاونية متجددة مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة مثل التربية والتعليم، والجامعات، ووزارات الثقافة.....وغيرها.

ومنه نجد أن دراسة خصائص ودوافع الأفراد للاشتراك في برامج تعليمية في مجال تعليم الكبار تفيد كثيراً، إذ يصعب تقديم مساعدات فعالة للكبار من دون تفهم أسباب إقبالهم على التعليم، إضافة إلى دراسة طفولتهم وخصالهم وأهدافهم ومسؤولياتهم،

وعوامل أخرى كالسن والخبرة التعليمية والمركز الاجتماعي والاقتصادي، والوظيفة والذكاء والطموح، وغير ذلك من الخصائص الجسدية والاجتماعية والانفعالية والنفسية التي تؤدي دوراً كبيراً في عملية تعلمهم، وذلك لوجود اختلاف بين تعلم الكبير وتعلم الصغير.

تدريبات وأنشطة الفصل الرابع

1- عرف الكبير ومن ثم تحدث عن المعايير التي تحدده .

2- اكتب الخصائص المشتركة بين تعلم الكبار والصغار، ومن ثم تحدث عن الخصائص المتمايزة بينهما.

3- اكتب موضوعاً بحثياً تناقش فيه إحدى حواس الكبار، وكيف يستفاد منها بالتعلم، لدى المعوقين سمعياً، أو بصرياً.

4- تحدث عن خصائص المتعلم الكبير.

5- قارن بين دوافع الكبار للتعلم وبين دوافع الصغار.

6- اكتب بحثاً عن دوافع الكبار للتعلم .

7- كيف يتعلم الكبار؟ اكتب بحثاً صغيراً عن الشروط اللازم توافرها لتعلمهم.

الفصل الخامس

معلم الكبار

مقدمة

أولاً- تعريف معلم الكبار

ثانياً- أدوار معلم الكبار في إطار التربية المستدامة

ثالثاً- كفايات معلم الكبار

رابعاً- اختيار معلم الكبار

خامساً- برامج إعداد معلم الكبار في إطار التربية المستدامة

سادساً- أنواع برامج إعداد معلم الكبار

سابعاً- تدريب معلم الكبار

ثامناً- أساليب تدريب معلم الكبار

تدريبات وأنشطة الفصل الخامس

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الخامس
معلم الكبار

مقدمة

هناك تسليم أساسي بأن تعليم الكبار علم له سماته وخصائصه، وقبلها فلسفته وأهدافه وبرامجه، وهذا العلم " علم تعليم الكبار" يقابل علم تربية الصغار وإذا كانت جميع الدول تهتم بإعداد الصغار في معاهد ومؤسسات مدرسية وجامعية، في معظم الأحيان، فإن اختيار معلمي الكبار وإعدادهم وتدريبهم أصبح أمراً ضرورياً مع اتسام هؤلاء الكبار بسمات وخصائص واحتياجات خاصة، وضرورة أن تكون لهم برامجهم التعليمية والطرائق الخاصة للتعليم والتعلم. ويرى بعضهم بأنه ليس من الضروري أن يكون معلمو الكبار من المعلمين المحترفين، إذ يمكن تزويد الأفراد الذين يُختارون لتعليم الكبار بتدريبات خاصة على مهارات القيادة تجمع بين النواحي النظرية والتطبيقات العملية.

أولاً- تعريف معلم الكبار:

إن معلم الكبار هو ذلك الشخص الذي يتولى المساعدة في تقديم تعليم منهجي للكبار ويكون مؤهلاً مهنياً ومتمتعاً بخصال شخصية وعلى درجة عالية من الخبرة تساعده في التعاون على تخطيط المناهج وتنفيذها وإدارتها وتقويم برامجها وله القدرة على الإسهام في اختيار وتدريب العاملين معه وفي التعليم وأن يكون ملما بالاتجاهات التربوية العامة ويقيم اتصالات مع العاملين المهنيين ويحافظ عليها ويقيم علاقات وثيقة بين النظام التعليمي ككل والمجتمع. هذا ومعلم الكبار لابد من أن يكون متمتعاً بالصفات والمهارات التالية :

- الحماس المعزز بالإحساس القوي بالالتزام الاجتماعي وبرسالته التربوية.
- خبرة اجتماعية وخلقية وثقافية واسعة.

– القدرة على تحليل الظروف الاجتماعية التي يعمل فيها وذلك من أجل تحقيق البيئة الصحيحة لتعليم الدارسين.

– الحماس في تنبيه الناس إلى قدراتهم المختلفة على التنمية والمشاركة في الدراسة وأنشطة الجماعة والثقة بعملها.

ثانياً : أدوار معلم الكبار في إطار التربية المستدامة :

لم يعد دور معلم الكبار في إطار تحقيق التربية المستمرة مقتصراً على نقل المعلومات إلى المتعلمين فحسب، بل أيضاً تنظيم البيئة التعليمية المراعية لحاجات واهتمامات وظروف المتعلمين الكبار، وتنسيقها وإدارتها وتخطيط العمل التعليمي. ويرى آلان روجرز Alan Rogers أن كلاً من المعلم والمتعلم المشاركين في أنشطة تعليم الكبار وتعلمهم له خبراته وتوقعاته واهتماماته، وأن هذا الأمر يحتاج إلى الوقوف عليه والاهتمام به، لهذا يذكر روجرز أن هناك أربعة أدوار رئيسة لمعلم الكبار وهي :

1– دوره كقائد للجماعة :

المعلم هو قائد الجماعة، ودوره هنا معترف به ومقبول من قبل الجماعة. وقائد المجموعة يحدد المهام ويوضحها من نواحي تحسين المهارات، وتعلم مادة أو حل مشكلة. والقائد يصنع الهدف ويقدمه للجماعة، ويشاركها توضيحه.

والمعلم كقائد هو الشخص الوحيد، الذي يعد خارج المجموعة والذي يستطيع أن يلاحظ مايجري وما يحدث من وضع ملتزم به مشارك فيه وملاحظ له. والمعلم يلاحظ التفاعلات داخل المجموعة، ويرى الأدوار التي يتبناها الأعضاء، ويمكن للمعلم كقائد للجماعة – بل – وينبغي أن يساعدها لأن ترى ماذا يحدث.

2– دوره كمعلم :

المعلم هو المسؤول عن ترقية تغيرات التعلم، وتشجيع المتعلمين، وأنه وكيل التغير الذي ينبغي عليه أن يستخدم الجماعة في المساعدة على إحداث التغيير في المعرفة والفهم والمهارات والاتجاهات، ويرى (روجرز) أن المعلم يعمل في طريقين في صلتهما بجماعة التعلم: كمدير لعملية التعلم وكمدرس.

3- **دوره كمدير للتعليم** : المعلم هنا ينخرط في أربعة أنواع رئيسة من الأنشطة:

3-1- **كمخطط** : إذ يحلل المعلم برنامج التعلم، ويحدد المهارات والمعارف والاتجاهات المطلوبة، ويضع أغراض التعلم، ومهام التعلم الفردي التي يحتاج إلى إتمامها لتحقيق الأغراض، وتحديد الموارد اللازمة وبناء المناهج.

3-2-**كمنظم** : حيث ينظم المعلم مهام التعلم والمحتوى الذي يحدث فيه التعلم، وبيئة الفصل أو الجماعة، والأحوال التي يشارك فيها المتعلم، وتسهيل وتيسير العمل التعليمي الجماعي.

3-3- **كقائد** : المعلم يشجع، ويحفز الدارسين المشاركين، ويختار ويستخدم طرائق التعليم والتعلم الملائمة.

3-4- **كمراقب** : ويحدد المعلم صلة الأنشطة والمواد التعليمية للمهام والأهداف النهائية للبرنامج التعليمي، ويراجع البرنامج واتجاهات التغيير.

4- **دوره كمدرس** : المدرس هو الفرد الذي يمكنه التحكم في العناصر الرئيسة لمناخ التعليم، وخلق هذا المناخ الملائم لجماعة المتعلم، وينبغي أن يتصف جو التعلم بالارتياح والدفء والصداقة.

كما حدد كنو ويلز Knowles دور معلم الكبار وواجباته بالآتي:

4-1- **دور تحديدي** : حيث يقوم بمساعدة الدارسين الراشدين على اكتشاف احتياجاتهم التعليمية ويحددها في ضوء الظروف التي يعيشون فيها.

4-2- **دور تخطيطي**: يقوم المعلم بالاشتراك مع الدارسين بالتخطيط للخبرات النظرية والعملية التي تؤدي إلى إشباع احتياجاتهم التعليمية.

4-3- **دور نفسي** : وفيه يقوم المعلم بتهيئة الظروف المناسبة للدارسين، حتى يستمروا في رغبتهم في التعلم.

4-4- **دور اختياري** : إذ يقوم المعلم باختيار طرائق التعليم المناسبة للكبار وتعليمهم.

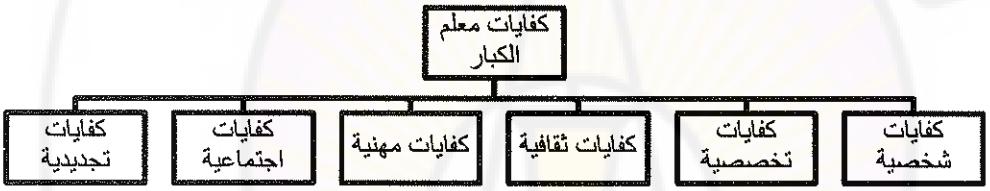
4-5- **دور تقويمي** : عندما يقوم بمساعدة الدارسين على قياس تقدمهم التعليمي، وتقويم تعليمهم.

4-6- دوره في توفير المواد التعليمية : هنا من أدوار المعلم توفير المواد والوسائل التعليمية اللازمة للتعلم لأهميتها في نجاح العملية التعليمية .

4-7- دوره البيئي الاجتماعي: الذي يتمثل في الاتصال بالبيئة ومصادرها وربط مايتعلمه الدارسون ببيئتهم .

ثالثاً- كفايات معلم الكبار :

لعلّ معلمي الكبار من أهم القائمين على برامج تعليم الكبار، ويساهمون في تعليم الدارسين الكبار وتثقيفهم، وذلك بالإخلاص وحسن الأداء والوعي بخصائص الدارسين المختلفة ومتطلبات المهنة، فلمعلم الكبار أثر كبير في العمليات التربوية يفوق أثر أي شخص آخر، لذلك لابد من أن يمتلك كفايات تأهله للقيام بالمهام المطلوبة منه ومن هذه الكفايات



1- كفايات شخصية :

1- أن يكون صبوراً، سريع البديهة.

2- أن يكون لديه ذكاءات متعددة (الوجداني والاجتماعي والعقلي.....).

3- أن تكون ثقافته العامة وخبراته رحيبة واسعة ومنوعة .

4- الرغبة في تدريس الكبار والتعامل معهم .

5- الأناقة في لباسه وكلامه وتعامله مع الدارسين .

6- التمكن من ممارسة المهنة وشروطها .

7- سلامة النطق لديه .

2- كفايات تخصصية :

1- أن يكون على مستوى أكاديمي يتناسب مع مايتطلبه العمل في برامج تعليم الكبار.

2- لديه القدرة على مواصلة البحث للوصول إلى المعرفة ومواجهة الدارسين الكبار بالجديد في العلم باستمرار.

3- امتلاك مهارات الاتصال اللغوي الفعال اللازمة للتعامل مع الكبار.

4- أن يملك معلومات جيدة بأهداف و وظائف برامج محو الأمية

3- كفايات ثقافية :

1- أن يكون ملماً إلماماً كافياً بثقافة المجتمع مدركاً لعناصرها الأساسية والمتغيرة، ومصادر إلهامها واتجاهاتها وعوامل تغيرها.

2- الإلمام بتاريخ تربية تعليم الكبار.

3- معرفة طبيعة أنشطة مؤسسات تعليم الكبار، ومحتوى البرامج التي تقدمها.

4- التعامل مع مختلف مصادر المعرفة، وانتقاء المناسب منها وتوظيفها.

5- أن يكون ملماً بجوانب مشكلة الأمية وما يكتنف علاجها من معلومات وما يلزمها من خطط وبرامج

4- كفايات مهنية : أن يكون قادراً على بناء مفهوم إيجابي عن نفسه وعن مهنته، يؤدي به إلى تحقيق ذاته، وذلك من خلال اكتساب المهارات والاتجاهات التالية :

1- صياغة الأهداف التعليمية بطريقة إجرائية.

2- تحليل المناهج والمواد التعليمية ليتمكن من تطويرها.

3- القدرة على إشراك الكبار في كافة أنشطة تعليمهم.

4- القدرة على التنسيق بين أنشطة تعليم الكبار على مستوى المؤسسة التي يعمل بها، ومع غيرها من مؤسسات تعليم الكبار.

5- تلبية احتياجات الدارسين من خلال إلمامه بخصائصهم والفروق بينهم.

6- توظيف التفكير العلمي في تفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية.

7- امتلاك كفايات التفكير الناقد، بما تتضمنه من معارف ومهارات.

8- اختيار إستراتيجيات التعلم الملائمة في ضوء ظروف وحاجات الدارسين.

9- تشجيع الدارسين على الاعتماد على أنفسهم بإكسابهم مهارات في الملاحظة والإطلاع والتقويم الذاتي.

10- استخدام التقنيات الحديثة وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم.

11- استخدام أساليب التعليم المتبادل القائم على الاتصال والتواصل بين مختلف عناصر الموقف التعليمي.

12- بناء الجسور المزدوجة بين التعليم المدرسي وغير المدرسي .

13- إشراك المصادر البشرية المختلفة القادرة على العطاء في العملية التعليمية.

14- امتلاك أصول عملية تقويم الكبار، وأدواتها، وحسن استخدامها في تعليمهم وتعلمهم وأدائهم وتقدمهم.

15- تقبل تقويم الآخرين، وإشراك الدارسين في التقويم، وتقويم الذات.

5- **كفايات اجتماعية** : أن يكون قادراً على الإسهام في تنمية المجتمعات المحلية وذلك من خلال اكتساب المهارات الآتية:

1- أساليب وأدوات دراسة المجتمعات المحلية.

2- أساليب ووسائل استثارة اهتمام المواطنين، للتعرف على المشكلات القائمة في مختلف المجالات.

3- أساليب ووسائل تحريك المواطنين، للإسهام في تنفيذ الإجراءات الكفيلة لمواجهة تلك المشكلات.

4- القدرة على إقامة علاقات مع الكبار، أساسها الاحترام والتقدير.

5- الإيمان بأهمية الاتصال بالمجتمع والبيئة كأساس للنجاح في تعليم الكبار، وامتلاك مهارات تحقيق هذا الاتصال.

6- كفايات تجديدية : أن يكون قادراً على الخروج من القوالب الجاهزة والعمل الروتيني ومواجهة المواقف الجديدة بروح ابتكارية، وذلك باكتساب العناصر الآتية:

1- التجديد: تحليل الأدوار البيروقراطية للمؤسسة التربوية ودراسة وضع المدرسة في المجتمع والتأمل في العقبات التي تحول دون التجديد بهدف تخطيها.

2- التفاعل : بتنظيم الدارسين، والإحساس بحاجاتهم والمرونة في اختيار ما يناسب تلك الحاجات واستيعاب ردود فعل الدارسين العاطفية تجاه المادة الدراسية.

3- المشاركة في بناء المؤسسة والتجريب : لتجديد دوره وتنمية قدراته بنمو المعارف والخبرات.

رابعاً- اختيار معلم الكبار :

من الطبيعي أن تختلف معايير اختيار الكوادر في برامج تعليم الكبار حسب نوعية كل فئة منهم، إلا أن هناك بعض المعايير العامة التي ينبغي توافرها في الجميع مهما كانت الفئة التي ينتمون إليها. هذه المعايير تتصل بالصفات الشخصية للأفراد الذين يختارون للعمل في هذا المجال إذ يجب أن تتوافر فيهم الرغبة في العمل في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، والقدرة على الاتصال بالآخرين، والتفاهم معهم، ونقل ما لديهم من أفكار إليهم. كما ينبغي أن يتوافر فيهم الثبات الانفعالي، وقوة الحس الاجتماعي والإحساس بالمسؤولية العامة. كذلك ينبغي أن يتوافر فيهم الرغبة في التعلم، والقدرة على الاستفادة مما يتعلمونه نظرياً وعملياً. ومن أهم الصفات التي تمثل ضرورة في شخصية الكوادر العامة في مجال تعليم الكبار كونهم مواطنين صالحين قادرين على العمل لخدمة بيئاتهم برغبة وحماس. وربما يختلف مدى توافر هذه المعايير في فئات الكوادر المختلفة إلا أنها يجب أن تكون فيهم بدرجة أو بأخرى، ولابد من وضع المقاييس للكشف عن وجودها بدرجة عالية خاصة بين المعلمين.ولتناول المعايير التي يستحسن توافرها في فئات الكوادر المختلفة، والمصادر التي يمكن اختيارهم من بينها.

1- **المعلمون** : ويختار المعلمون لبرامج تعليم الكبار من الفئات المتعلمة في المجتمع حسب الأولوية التالية :

1- العاملون في برامج تعليم الكبار .

2- العاملون في حقل التعليم النظامي.

3- المتطوعون من بين المتعلمين عامة .

2- **الموجهون (المشرفون التربويون)**: إن اختيار هذه الفئة يتطلب مراعاة الخبرة طويلة المدى، ولذلك لا مناص من أن تختار من بين موجهي تعليم الكبار وقياداته العليا، وموجهي التعليم العام. وإخضاعهم لبرنامج تدريبي معين يمكن لهم أن يقوموا بوظائفهم في مجال تعليم الكبار، وهذه الفئة لابد من أن تكون جامعية، ولها خبرة عملية لا تقل عن عشر سنوات في مهنة التعليم، ويستحسن أن يكون لها خبرة في توجيه المعلمين بصفة خاصة.

3- **الاختصاصيون**: وهذه الفئة لابد من الدقة في اختيارها، إذ لابد من أن يتوافر فيها إضافةً إلى الصفات الشخصية، الخبرة التخصصية في مجال من مجالات العمل في تعليم الكبار.

4- **الإداريون** : إن أفراد الإدارة لابد من أن يختاروا من بين الأفراد ذوي الخبرة العميقة والممتدة في العمل الإداري التربوي، وذوي الخبرة الفنية في مجال تعليم الكبار، حتى يمكن لهم أن يقودوا هذا العمل ويحققوا أهدافه.

خامساً- برامج إعداد معلم الكبار في إطار التربية المستدامة :

يجب النظر إلى برامج إعداد معلم الكبار على أنه نظام متكامل مكون من أجزاء يجب أن تتفاعل في كل واحد، كما يجب تخطيط تفاعلاتها بطريقة تؤدي إلى ضمان تحقيق الأهداف المنشودة من البرنامج. هذا ويسير البرنامج وفق الخطوات التالية :

1- **الخطوة الأولى** : تحديد أسس البرنامج وفلسفته، ويتم ذلك بتحديد رؤية المجتمع الذي يعمل فيه البرنامج للكون والإنسان والحياة.

2- الخطوة الثانية : تحديد الهدف العام للبرنامج، حيث تهدف برامج إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار بصفة عامة إلى تمكينهم من فهم العمل في هذا المجال، وإكسابهم المعلومات والمفهومات والمهارات اللازمة لأداء وظائفهم في تعليم الكبار.

3- الخطوة الثالثة : هي تحويل الهدف العام السابق إلى مجموعة من الخصائص التي يجب أن يتصف بها معلم تعليم الكبار، وأهم هذه الخصائص هي :

1- خلفية إسلامية عميقة.

2- خبرة اجتماعية عميقة.

3- ألفة بالعمل مع جماعات الكبار ومعرفة بالتفاعلات التي تطرأ عليهم.

4- فهم للعمليات الاجتماعية والسياسية التي تجري في المجتمع.

5- قدرة على التعاطف مع الآخرين.

6- حماس دائم ، يغذيها شعور قوي بالالتزام الاجتماعي.

7- قدرة على تحليل الأوضاع الاجتماعية.

8- التمكن من المعلومات.

9- تهيئة الظروف التي تدفع المتعلمين إلى الرغبة في التعلم.

10- مساعدة المتعلمين على تحديد حاجاتهم في مجال التعليم والتعلم.

11- انتقاء أفضل الأساليب والطرائق الفعالة.

12- القدرة على تصميم الوسائل التعليمية.

4- الخطوة الرابعة : هي تحويل الخصائص السابقة إلى أهداف، فالبرنامج الجيد هو الذي يمكن المعلم من اكتساب المعلومات والخبرات والمفاهيم والمهارات التالية :

-اكتساب تصور واضح وصحيح عن مفاهيم تعليم الكبار.

- التعرف على المبادئ والنظريات التربوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتعليم الكبار .

- اكتساب القدرة على التعامل مع الدارسين.

- اكتساب القدرة على فهم البيئة والمجتمع.
- تنمية القدرة على الإسهام في حل مشكلات المجتمع.

5- الخطوة الخامسة : هي بناء محتوى البرنامج وخبراته التي من خلالها تتحقق الأهداف السابقة، وبرنامج الإعداد يجب أن يتضمن ثلاثة مكونات أساسية وهي:

5-1- الثقافة العامة: والمقصود بالثقافة العامة المعارف الإنسانية العريضة التي تعين المعلم على فهم العالم حوله . فمعلم الكبار يجب أن يكون قيادة فكرية واجتماعية، وهذا يتطلب ثقافة عامة واسعة لأنه يتعامل مع الكبار الناضجين الذين يعملون في شتى مجالات الحياة.

5-2- الدراسة التخصصية: والمقصود بالدراسة التخصصية مجموعة المواد الدراسية والخبرات التعليمية التي سيقوم المعلم بتدريسها للكبار.

5-3- الدراسة المهنية أو التربوية: والمقصود بالجانب المهني مجموعة الخبرات والمهارات والمفاهيم التي تساعد المعلم على تخطيط وتنفيذ عملية التعليم والتعلم بما يحقق الهدف منها.

سادساً- أنواع برامج إعداد معلم الكبار في إطار التربية المستدامة :

هناك عدة أنواع لبرامج إعداد معلم الكبار وذلك حسب فئة ودراسة ومؤهلات وخبرة هؤلاء المعلمين ويمكن عرض ذلك بالآتي:

1- هناك فئة من المعلمين يتم إعدادها للعمل في مجال تعليم الكبار، في أحد المعاهد أو الكليات المتخصصة لذلك، وفي أثناء إعدادهم يخضعوا لبرامج تدريبية عن تعليم الكبار وأساليب تعليمه وتدريسه.

2- هناك فئة من معلمي الكبار يتم اختيارهم للعمل بهذا المجال من معلمي الصغار أي مرحلة التعليم الابتدائي، هنا يصمم لهم برنامج إعداد عن تعليم الكبار ليبين لهم الفروق بين تعليم الصغار وتعليم الكبار، والخصائص النفسية والاجتماعية لهم، وأساليب التعامل معهم. ويمرون بدروس عملية وخبرات ميدانية تحت إشراف مدربهم.

3- هناك فئة من معلمي الكبار تم اختيارهم من المتطوعين للعمل بهذا المجال، هنا يتم تصميم برامج عن تعليم الكبار وإخضاعهم لها لتعريفهم عن أساليب العمل في هذا المجال وكيفية التعامل مع الدارسين، وتنميتهم وإكسابهم المهارات المطلوبة.

سابعاً- تدريب معلمي الكبار :

يعد تدريب المعلمين في ميدان تعليم الكبار سمة أساسية من سمات عصر التخصص والتفجر المعرفي، وكل جديد يستجد في تعليم الكبار يقتضي مزيداً من التدريب عليه .

كما ينبغي التفريق بين التعليم والتدريب، فالتعليم هو تنمية القدرات العامة على التفكير والمقارنة والتصنيف، والتحليل والتفسير والنقد والإبداع والتقويم. وهذه القدرات الغاية منها أن تكون قابلة للتطبيق في مواقف الحياة حالياً ومستقبلاً، أما التدريب فهو تنمية قدرات الفرد على أداء دور معين والقيام بمجموعة معينة من التقنيات والمهام. وفي تعليم الكبار يجب الجمع بين التعليم والتدريب، وليس الاقتصار على التدريب فقط.

ولابد من تصميم برامج التدريب للمعلمين على أنها نظم اجتماعية، وليست مجرد نظم فنية تبدأ بالمطالب والأهداف؛ بل يجب أن تبدأ بمصادر الأهداف ومصادر المحتوى التعليمي ألا وهي العقائد والفلسفات الاجتماعية. فبرامج التدريب ماهي إلا عمليات اجتماعية تجري في مجتمع حقيقي له ثقافة خاصة به، وله ثوابت تعتبر محوراً لأهداف ومحتوى برامج التدريب.

كما لابد من اختيار المعلمين في مجال تعليم الكبار ممن لهم رغبة صادقة في العمل مع الكبار وتعليمهم، فهؤلاء لا يكفي أن يكونوا مدربين على هذا العمل فقط .

وبالنسبة لعملية تنظيم تعليم الكبار بشكل عام لايمكن أن تعتمد على مؤسسات ثابتة ومعمرة. فتعليم الكبار يحتاج غالباً إلى ترتيبات تعاونية متجددة مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة مثل وزارة التربية، والثقافة، والجامعات.

ثامناً-أساليب تدريب معلم الكبار :

تتنوع أساليب التدريب تنوعاً واسعاً، وتشمل الأسلوب التقليدي الذي يقوم على المحاضرة، كما يشمل أسلوب الندوات والمناقشات وكتابة الأبحاث والتقارير، والتدريب العملي على التدريس.

وهناك أيضاً أساليب أخرى يمكن الاستفادة منها مثل النشرات والكتيبات التوجيهية، والإذاعة والتلفزيون والصحافة، وأشرطة الفيديو المسجلة، كما هناك ورش العمل، واستخدام التكنولوجيا الحديثة مثل التدريب عن بعد.

إن ماذكر من برامج لإعداد وتدريب معلم الكبار أمر يستلزم كثيراً من العناية والاهتمام، لأن إعداد برامج إعدادية وتدريبية لهم يساعد على الاستفادة القصوى من إمكاناتهم وقدراتهم وطاقاتهم، وتحقيقاً لمزيد من الفائدة من هذه الأعداد الكبيرة التي ستدرب للعمل في مجال تعليم الكبار والتعليم غير النظامي تؤكد أهمية وضرورة ربط هذه الجهود بخطة طويلة المدى لتعليم الكبار والتعليم غير النظامي تتيح لمعلمي تعليم الكبار من العمل في كافة مجالاته لتحقيق الأهداف المنشودة، وبالتالي تحقيق التربية المستدامة في المجتمع.

تدريبات وأنشطة الفصل الخامس

1-عرف معلم الكبار وعدد أهم الأدوار المطلوبة منه في عصر يتسم بالتغير والتطور المتسارع والذي يوجد فيه كثيراً من التحديات .

2-اكتب مقالة توضح فيها المهارات والكفايات المطلوبة من معلم الكبار في إطار التربية المستدامة.

3-تحدث عن معايير اختيار معلم الكبار لدورات محو الأمية التي تتم في المراكز المختلفة في منطقتك .

4-اشرح خطوات تصميم برنامج إعداد معلم الكبار .

Damascus University


وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل السادس

برامج تعليم الكبار

مقدمة

أولاً – دور برامج تعليم الكبار في تنمية المجتمع في إطار التربية المستدامة

ثانياً– أنواع برامج تعليم الكبار

ثالثاً– العوامل المؤثرة في برامج تعليم الكبار

رابعاً– التخطيط لبرامج تعليم الكبار

خامساً– إعداد برامج تعليم الكبار وتنفيذها

سادساً– برامج محو الأمية

سابعاً– خطوات إعداد برامج محو الأمية

ثامناً– مشكلات برامج محو الأمية

تدريبات وأنشطة الفصل السادس

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السادس
برامج تعليم الكبار

مقدمة

إن حاجات الحياة متجددة ومتغيرة بتغير الحياة نفسها. وهذا يتطلب بطبيعة الحال استمرار الإنسان في التعليم لينفض عن نفسه، وعن مشاعره ما علق بها من متاهات وتخلف، وبناء الإنسان وترقيته عملية مستمرة دائمة، وبالتالي تتطلب معلومات ومهارات متجددة، وهذا كله يتطلب التربية والتعليم والتدريب للكبار بصفة دائمة ومستمرة وفق برامج معدة بشكل يوفي بالحاجات ويلبي المطالب التي تؤدي إلى بناء الإنسان وتطوير المجتمع.

أولاً- دور برامج تعليم الكبار في تنمية المجتمع في إطار التربية المستدامة:

أكدت الأدبيات والتجارب أن التعليم لا يمثل خدمة استهلاكية فحسب؛ بل إنه مشروع استثماري له عائده الذي يفوق عوائد المشروعات الصناعية أو التجارية وأن هذا ينطبق على برامج تعليم الكبار، والتي أصبحت تمثل عاملاً أساسيًا في إحداث التنمية الشاملة وخاصة في الدول النامية، والتي أدركت بعد استقلالها أن إحداث هذه التنمية بجانبيها الاقتصادي والاجتماعي تتطلب تكوين الإنسان الماهر القادر على العمل والإنتاج .

ويعزو (دينسون) ظاهرة النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي الذي حدث في كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واليابان إلى التقدم الكبير الذي أحرزه التعليم في هذه البلدان، وقد أكدت الدراسات أن تعليم الكبار قد أخذ الأولوية في الترتيب والأهمية بالنسبة للتربية والتنمية، لأن تعليم الكبار له مردوده التنموي بالنسبة للفرد وكذلك بالنسبة للمجتمع، فقد ظهر أن ماينفق على تعليم الكبار لتحريرهم من أميتهم ورفع مستوى أدائهم ورفع الظلم الاجتماعي الذي لحق بهم يولد مردوداً فردياً يصل إلى نسبة تتراوح

بين 15% إلى 25% وقد تزيد على ذلك. وكل ما ينفقه الفرد على تربية نفسه يدخر في إنتاجية الفرد المقبلة فيصبح ضعف ما كان كلما انقضت ثلاث سنوات ونصف تقريباً، وهذا معدل عال حقاً، فلا عجب في أن يولد سيلاً عارماً من الإنتاجية.

فالتنمية في أقل معنى من معانيها هي إحداث التغيير الاجتماعي كماً ونوعاً، والتغيير الاجتماعي في هذا السياق يمتد إلى الجانب البشري والجانب المادي من محتوى البيئة. فهدف التنمية هو الارتقاء بالمجتمع وتحديثه إلى مستوى من المناخ الحضاري يؤهله للسيطرة على البيئة واستغلال ما فيها من موارد مادية وثروة بشرية لبناء مجتمع تسوده وفرة الإنتاج وعدالة التوزيع، ويكون استغلال الموارد الطبيعية وتوظيف الثروة البشرية بالتربية النظامية وتعليم الكبار في إطار التربية المستدامة. ومحو الأمية وتعليم الكبار من أجل التدريب والتأهيل من العناصر الأساسية والضرورية لإحداث تنمية شاملة وتغيرات جذرية في بنية المجتمع والعلاقات البشرية وتحقيق التنمية الشاملة.

ثانياً- أنواع برامج تعليم الكبار :

تتعدد برامج تعليم الكبار وتتنوع بتعدد المؤسسات التي تقدم هذه البرامج وتنوعها بتنوع الدارسين أنفسهم والموضوعات الدراسية والمهارات التي يراد اكتسابها، والطرائق والأساليب التي تتبع في تنفيذ هذه البرامج والمشاريع. فبرامج تعليم الكبار التي تقدمها الجامعات أو الكليات المتوسطة مثلاً تختلف عن البرامج التي تقدمها المدارس الليلية أو برامج المؤسسات الدولية والهيئات التطوعية غير الحكومية والوكالات والمنظمات التي تهتم بشؤون فئات معينة مثل المعوقين والمسنين وغيرهم، كما أن أهداف المستفيدين من هذه البرامج تقتضي إعادة تخطيطها حتى تحقق الأهداف المتعددة للدارسين.

وتنقسم برامج تعليم الكبار إلى نوعيات مختلفة تبعاً لشكلها العام مثل الدورات التدريبية المتكاملة والتي تنفذ على سلم متدرج يؤدي كل قسم منها إلى القسم التالي له والبرامج الخاصة وبرامج الدراسة بالأقسام الخارجية أو الداخلية، كما أن تلك البرامج كثيراً ما تصنف تبعاً للأسلوب أو النظام المتبع في تقديمها للكبار مثل التعليم بالمراسلة

والتعليم بالإذاعة والتعليم بالتلفزيون والتعليم عن بعد. كما أنها تقسم حسب ما ترمي إليه من أهداف وحسب محتواها من الخبرات التعليمية، فهناك برامج محو الأمية وبرامج تنمية المجتمع وبرامج الثقافة الفنية والأدبية والتثقيف الصحي والثقافة الاجتماعية وبرامج الحياة الأسرية السليمة وبرامج الترويح والثقافة العلمية.

ومهما كان نوع وشكل البرنامج ومهما كانت أهدافه ومحتوياته من الخبرات التعليمية فإن هناك عوامل وضغوطاً تؤثر بدرجة أخرى في بناء البرنامج سنعرض بعضا منها.

ثالثاً – العوامل المؤثرة في برامج تعليم الكبار:

يتحدد الشكل والمحتوى النهائي لأي برنامج دراسي بمجموعة من الظروف والقوى والمؤثرات التي تختلف من مجتمع إلى آخر وبالتالي فإن ما يصلح في المجتمع الواحد في وقت مالا يصلح بالضرورة لنفس المجتمع في وقت لاحق، كما أن ما يصلح لمجتمع ما لا يصلح لمجتمع آخر. ولعل ذلك يرجع إلى أننا في كثير من الأحيان نأخذ عن الدول المتقدمة على أساس التقليد والمحاكاة ودون مراعاة للتباين في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإمكانات فتأتي البرامج في النهاية غريبة عن واقعنا ومقتضياته الأمر الذي يسفر عن مشكلات ومزالق يصعب تلافيها. وهذا يجعلنا نبادر بالقول بأن هناك عوامل ذات مسحة محلية وقومية لابد من وضعها في الاعتبار عند بناء البرنامج في ميدان تعليم الكبار هي :

1- المجتمع الذي يولد دوافع الجمهور: وهنا يوجد عدة عوامل خاصة بالمجتمع تؤثر في برامج تعليم الكبار منها:

- تباين التركيب الاجتماعي.
- المواطن كصانع للتنمية.
- حاجة التنمية إلى نظام شامل من الخبرات.
- حاجة التنمية إلى مواطن قادر على طرق أبواب المعرفة.
- الحاجة إلى خبرات إيجابية.
- رصد الواقع الاجتماعي.

- الممارسة الواعية.
- الخريطة الاجتماعية.
- التدرج في تحقيق الأهداف.
- ضبط وتوجيه التعلم.

2- الجمهور الذي يقدم إليه البرنامج : تشكل خصائص الكبار واهتماماتهم وحاجاتهم الفردية والاجتماعية أحد العوامل الرئيسة في إعداد البرامج التعليمية، ذلك أنها تغير في تخطيط وتحديد الخبرات التعليمية وأساليب تعلمها مما يقتضي دراسة لخصائصهم المميزة في النواحي الإدراكية والعقلية والعضلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية وتوزيعاتهم السكانية ومستوياتهم الثقافية والتعليمية وقطاعات الأعمال والمهن التي يعملون بها.

3-المؤسسة التي تقدم البرنامج : يختلف شكل البرنامج الدراسي ومحتواه وأسلوب تنظيمه تبعاً لنوع المؤسسة التي تقدمه، على اعتبار أن كل مؤسسة تعمل في ميدان تعليم الكبار يكون لها منبتها وفكر يساندها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها وهي تختلف من مؤسسة إلى أخرى، وإن كان هناك تداخل بالاختصاصات في كثير من الأحيان، أي أن البرنامج الدراسي يتأثر بنوع المؤسسة التي تقدمه، وتبعاً لتنوع المؤسسات تتنوع البرامج، فهناك كثير من المؤسسات العاملة في هذا المجال مثل مراكز محو الأمية ومراكز تنمية المجتمع ومراكز الثقافة والجامعات والمؤسسات الصناعية ووحدات الإرشاد الزراعي والمؤسسات الصحية.

رابعاً – التخطيط لبرامج تعليم الكبار :

إن التخطيط لبرامج تعليم الكبار كغيره من أنواع التخطيط الأخرى، هو عملية تسعى لحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، هو مجموعة من البرامج والمشاريع الاجتماعية التي ترمي إلى تثقيف جميع أفراد المجتمع، وتلبية حاجاتهم المتعددة بوساطة مؤسساته المختلفة، ومن ثم فإن تعليم الكبار يمكن أن يعد وسيلة مهمة من وسائل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين أبناء المجتمع الواحد.

إن البرنامج هو الترجمة الإجرائية لأهداف التخطيط، وهو بالتالي يتضمن تحديد جميع العمليات التي يتطلبها تنفيذ خطة ما بعد ترتيب أولوياتها وتحديد مراحلها وتقدير المدة اللازمة لتنفيذ كل مرحلة من مراحلها.

فالتخطيط لبرامج تعليم الكبار لابد أن يأخذ بالحسبان عدة أشياء من أهمها:

1- موضوع الاحتياجات: فالمؤسسات التي تتبنى برامج تعليم الكبار كثيرة ومتنوعة ولكل منها طبيعتها الخاصة، وبالتالي فإن طبيعة المؤسسات ونوعيات الدارسين يحددان بدورهما ماهية الموضوعات الدراسية، ونوعية المهارات المطلوب تحقيقها أو إتقانها.

2- تحديد الاحتياجات : إن عملية تحديد الاحتياجات هي عملية أساسية في التخطيط وهي عملية تتضمن جمع واستخدام المعلومات لاتخاذ القرارات بغرض التعرف على قيمة أو اتجاه أداء معين أو برامج محددة.

خامساً- إعداد برامج تعليم الكبار وتنفيذها :

إذا كانت عملية بناء البرنامج عملية علمية فيجب أن تستند على مجموعة من الإجراءات والعمليات المركبة التي تكفل للعملية أكبر قدر من النجاح، إذ أن تعليم الكبار في شتى المجالات وعلى كافة المستويات لا يمكن أن يتم بمجرد التمني ورفع الشعارات أو حتى النقل عن الآخرين الذين قطعوا شوطاً كبيراً في هذا الشأن وإنما يحتاج ذلك إلى جهود علمية صادقة وأمينة وهذه الإجراءات والعمليات هي :

1- تحديد الجمهور المستهدف من الكبار : وهذا يقتضي .

- تحديد أعداد الدارسين.
- تحديد نوع الدارسين من الكبار.
- دراسة الخصائص النفسية والاجتماعية لجمهور الكبار.
- التعرف على الأدوار المهنية للكبار.
- التعرف على مجالات وصور الخلط بين الأهداف والوسائل.
- تحديد الاحتياجات الدقيقة التي يجب أن تخاطبها المناهج الدراسية.

2- **تحديد الأهداف** : وهذه الخطوة تتطلب الوعي الكامل بما سبق ذكره عن العوامل المؤثرة في البرنامج، حيث إن الأهداف يجب أن تمثل الحاجات النوعية للكبار ومشكلاتهم والحاجات الاجتماعية والمهنية في إطار الفلسفة الاجتماعية التي تعبر عنها المؤسسة والاتجاهات العالمية المعاصرة ونتائج الأبحاث والدراسات ذات الصلة بهذا الأمر والاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في هذا المجال فضلاً عن تلك الدراسات التي تبحث في فئات الكبار وخصائصهم.

وانطلاقاً من أن تعليم الكبار يعد جزءاً من التربية المستدامة فلا بد أن تنبثق أهدافه من أهداف التربية المستدامة لأنها أعم وأشمل من تعليم الكبار، ومن أبرز ماتهدف إليه التربية المستدامة :

- التجديد الشامل للنظام التربوي عبر تطوير مستمر.
- إحداث تعديلات عميقة في وظائف التربية، وفي الجمهور المستهدف.
- التربية من أجل تحقيق التنمية الشاملة.
- تأمين حق الفرد في التعليم.
- تقديم مختلف أنواع التعليم يمتد مدى الحياة.
- تنشئة الفرد تنشئة متكاملة ومتوازنة داخل المجتمع.

3- **المحتوى** : ويقصد به كل ما يتناوله المخططون من خبرات سواء كانت من النوع المعرفي أم الانفعالي أو الحركي في ضوء ما تم تحديده من الأهداف في الخطوة السابقة، وذلك لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم.

وبهذا يعكس محتوى برنامج تعليم الكبار الموضوعات التي يجب أن تقدم للدارسين الكبار بما فيها من حقائق ومفاهيم ومبادئ بالإضافة إلى تنظيم الخبرات الواجب توافرها تحقيقاً لحاجات الكبار وتطلعاتهم، ولذلك لا بد أن يتوافر في محتوى برامج تعليم الكبار المعايير التالية:

3-1- أن يتضمن المحتوى الموضوعات ذات الصلة بحاجات المجتمع.

الكبير لما يجري في المجتمعات الأخرى.

3-3- يجب أن يتضمن المحتوى المعرفة الوثيقة بمهنة المتعلم الكبير.

3-4- لابد من تقديم المعرفة بطريقة متسلسلة منطقياً تتناسب مع خصائص المعرفة المنظمة منهجياً التي تركز على العلاقات بين أجزائها وتبرز اتساقها الداخلي وارتباط المفاهيم بعضها ببعض.

3-5- لابد من تقديم المعرفة التي تسهم في فهم الكبير لنفسه من خلال تقديم المعلومات ذات الصلة الوثيقة بالجوانب الفسيولوجية والنفسية، والتمسك بالقيم والاتجاهات المناسبة لثقافة المجتمع وتطور المعلومات.

3-6- ولما كان محو الأمية نظاماً فرعياً من تعليم الكبار، فلابد أن تتمركز المعرفة حول تعليم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والحاسوب.

4- التسلسل الزمني للمحتوى : ويقصد به اتخاذ قرار بالنسبة لكم ونوع الخبرات في كل مستوى بحيث تتكامل الأجزاء في كل متسق وبحيث يراعى فيها المستوى الحالي للمتعلمين فتكون البداية من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، ويجب مراعاة تكامل حلقات المستوى، فيما يدرسه المتعلم في مرحلة يجب أن يتصل بما يدرسه في مرحلة سابقة وما سيدرسه في مرحلة تالية وهكذا.

5- تحديد الطرق والوسائل : هنا لابد من اختيار الإستراتيجيات والطرائق التدريسية والوسائل التعليمية التي يجب على المعلم استخدامها في سبيل بلوغ ما حدد من أهداف ذلك أن اختيار المحتوى وتنظيمه لا ينم بمعزل عن الطرائق والوسائل الواجب استخدامها في هذا السبيل.

6- التقويم : ويستهدف قياس مدى ما تحقق من الأهداف وهو الأداة التي يمكن أن تجمع عن طريقها الأدلة التي تبين قدر ونوع التغير في الأداء في اتجاه الأهداف المحددة والتي تبين مدى كفاية المعلم ومدى تفاعل المتعلمين مع خبرات

المنهج، ومن ثم لايمكن أن يكون المنهج جيداً إذا أغفلت الأساليب التقويمية.
ويجب أن تركز تلك الأساليب على تقويم المتعلم لذاته وكذلك تقويم المعلم للمتعلم.

7- **دليل المعلم** : يقدم دليل المعلم خطوطاً عريضة وتوجيهات عامة يمكن الاسترشاد بها عند تناول المنهج على المستوى التنفيذي، حيث يحتوي على الأهداف التي يرمي إليها المنهج والطرائق والأساليب والوسائل وصور النشاط التي يمكن أن يستخدمها. وعلى ذلك فإن دليل المعلم يجب أن يلقى عناية من مخطط المنهج مما يزيد من فرص النجاح ويقلل من احتمالات الفشل في التدريس.

8- **الضبط** : ويتضمن المراجعة والتجريب قبل التنفيذ والتعميم، وذلك عن طريق عرض المنهج على مجموعات من القيادات في قطاعات الإنتاج المتخصصة ومجموعات من المعلمين وربما من الكبار أنفسهم للتعرف على ماقد يحتويه المنهج من نواحي قصور مثل عدم اتساقه مع احتياجات العمل أو احتياجات الأفراد أو عدم مراعاة لمستوياتهم وغير ذلك مما يمكن تلافيه قبل تقديمه إلى مجموعات كبيرة من الدارسين.

9- **تحديد مستلزمات التنفيذ وتنظيمها** : وهذا يشمل تحديد عدد المعلمين في ضوء أعداد الكبار المخصصين لكل منهم، الأمر الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الطرائق التي تستخدم في التعليم، فعدد المتعلمين في المحاضرة يختلف عن عددهم في المناقشة أو الندوة أو حلقة الدراسية وغيرها. وعدد الرواد والإداريين والمنظمين وأماكن الدراسة، وتحديد الوقت الذي تستغرقه الدراسة على أن يراعى في ذلك الظروف الشخصية وظروف العمل، وكذلك تحديد مصادر التمويل وأجور ومكافآت المعملين.

10-**التنفيذ والمتابعة والتقويم** : ويتم من خلال التعرف على آراء الدارسين والمعلمين والمشكلات التي تعترضهم في أثناء الدراسة واتخاذ الإجراءات المناسبة والكفيلة بتلافي نواحي القصور، وقد يكون ذلك في صورة دروس علاجية أو استخدام وسائل تعليمية إضافية أو عقد مناقشات، ويشمل التقويم معرفة مدى ما

العملية على آراء الدارسين والمعلمين والموجهين وغيرهم ممن يتعاملون مع المنهج والمتعلمين بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

سادساً- برامج محو الأمية :

يلاحظ أن عدداً من خطط التعليم العربية ما تزال تعنى بالجوانب الكمية وتغفل الجوانب النوعية، ولما كان التعليم نظاماً متكاملاً أحد بعديه كمي والآخر نوعي فإن الأمر يستدعي الاهتمام بالجوانب النوعية وإدخالها في خطط التعليم.

وعندما نخطط فإننا نخطط لبيئة عبارة عن نظام اجتماعي يتكون من إنسان وبيئة بالمعنى العام، بينهما علاقات متبادلة تتطلب التوفيق بين الحاجات المادية والمعنوية للبشر الذين يتأثرون ويؤثرون في البيئة.

وهذا يتطلب الأخذ في الحسبان العوامل الثقافية والنفسية وكيفية رؤية البشر للعالم والقيم الموجهة لسلوكياتهم بجانب العوامل المعتادة في التخطيط التقليدي.

ومع توافر تقديرات كمية في خطة محو الأمية إلا أن هذا سوف يعتمد على نموذج تخطيطي يطلق عليه نموذج التعبئة كأداة تنظيمية لإعادة تنظيم البناء الاجتماعي حيث التشاركية والتضحية وبذل الجهد من أجل تحقيق الأهداف التنموية في هذا السياق الكوكبي الذي يتطلب قدرة تنافسية عالية وتزداد هذه القدرة من خلال تعبئة جميع الناس، ومنهم المهمشين والأميين والفقراء والنساء والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة.

وبالتالي فإن مواجهة الأمية لن تقتصر على محو الأمية الأبجدية أو المستوى الوظيفي للتعليم أو محو الأمية الوظيفي، بل ستنصب في المقام الأول على محو الأمية الثقافية والحضارية.

ويرى باولو فريري Paolo Freire أن محو الأمية عمل شعبي وعمل سياسي وعمل نشط له علاقة بجوانب الحياة كافة وليس مجرد حملة تذم الأمية وتمدح التعليم فالعلم لا يطلب لذاته بل كأداة للبناء الاجتماعي وهذا يعني أن المعلمين

وبعض العمليات الحسابية بل ينصب في المقام الأول في الخطة على محو الأمية الوظيفي ومحو الأمية الثقافي والحضاري في الوقت نفسه.

1- برامج محو الأمية الثقافية وخطتها:

تهدف برامج محو الأمية الثقافية إلى مساعدة الدارسين لزيادة وعيهم بالقوى الاجتماعية والبيئية التي تحدد أسلوب حياتهم، وإلى إكسابهم قدراً كافياً من الدوافع والمهارات للتأثير على هذه القوى، والأداة التي تحقق هذا التغيير هي محو الأمية الثقافية، وهذا يعني مساعدة الناس على القراءة والكتابة عن طريق المطابقة بين محو الأمية والسيطرة على الواقع الثقافي عن طريق حوار حر بين منسق ومجموعة من الدارسين يستهدف إيضاح الأهمية الاجتماعية للكلمات الرئيسة والشائعة وثيقة الصلة بحياة الدارسين حيث يمكن توليد معانٍ أخرى من تلك الكلمات.

2- برامج محو الأمية الوظيفية:

لم تعد برامج محو الأمية الوظيفية مرتبطة وظيفياً بالتدريب التقني المهني أو تهدف إلى تعزيزه وإنما أصبحت تهدف أن تضم أيضاً :

- كل البرامج المندمجة أو المجتمعية في محو الأمية والمصاحبة للتدريب التقني – المهني.
- محو الأمية الوظيفي الموجه للعمل يعني التدريب التقني – المهني الذي يعتبر محو الأمية جزءاً منه.
- فمحو الأميه الوظيفية يعني التعليم والتدريب الشاملين.
- وبرامج محو الأمية ليست ضرورية في تمكين الكبار من الوصول إلى فهم أعمق للعوامل الخارجية التي تشكل حياتهم ومساعدتهم على مواجهتها بصورة أكثر فعالية.
- ويجب أن توجه برامج محو الأمية نحو التنمية وأن تكون جزءاً لا يتجزأ من خطط أو مشروعات للتنمية.

– وأن تكون برامج محو الأمية موجهة لدعم الاستقلالية لدى المتعلم في العمل والتعليم.

– ويجب أن لا تقتصر برامج محو الأمية على مجرد معرفة الأمي للقراءة والكتابة وإتقانه لها، بل تكون القراءة والكتابة مجرد أدوات للتعلم.

سابعاً– خطوات إعداد برامج محو الأمية:

1– الأهداف : التركيز على محو الأمية الأبجدية على اعتبار أن محو الأمية يعد عاملاً اجتماعياً ومعرفياً في الوقت نفسه.

– تنمية مهارة التعلم الذاتي، والمهارات العقلية والفكرية.

– القضاء على الأمية الأبجدية في مدة عام يسبقها ستة أشهر لتعليم المنسقين وتدريبهم أي المعلمين.

2– التشريعات : إصدار تشريعات تنص على :

– تحقيق الاستيعاب الكامل للأطفال في سن الإلزام وتطبيق العقوبات على من يحول دون تحقيق ذلك إذا كان قادراً.

– تقرير تقديم المساعدات اللازمة للأسر الفقيرة من أجل إقامة مشروع إنتاجي مع شركاء آخرين وإلزامهم بإلحاق أبنائهم بالمدارس وإلا تعرضوا لسحب المساعدات والقروض.

– إلزام أصحاب الأعمال والمؤسسات الحكومية والأهلية بتوفير الفرص التعليمية والقيام بعملية المكافحة في غضون عام يبدأ منذ صدور التشريع.

3– **الجهات المسؤولة عن التنفيذ** :

– جهات قطرية (تكون لجان عليا).

– جهات محلية (لجان محدودة).

– جهات دولية (هيئات مثل اليونسكو، اليونسيف، منظمة العمل الدولية).

4- التمويل:

4-1- تمويل ذاتي: ويتم من خلال الاستفادة من النفقات المدرجة بالفعل وفقاً للخطط التقليدية للدولة، إضافة إلى إلزام تشريعي لكل صاحب مؤسسة إنتاجية أو خدمية بمحو أمية العاملين لديه في مدة لا تزيد عن عام، وكذلك إلزام العاملين في الحكومة بالانتظام في برامج محو الأمية التي تنظمها الإدارات التي ينتمون إليها.

4-2- خارجي: المعونات التي تقدمها الهيئات الدولية.

4-3- إقليمي : المعونات التي تقدمها الأقطار الغنية للأقطار الفقيرة التي تعاني من تلك المشكلة.

4-4- أموال الزكاة والتبرعات.

2- التنظيم :

2-1- تشكيل هيئة عليا مهمتها التنسيق بين جميع الشركاء تضم في عضويتها ممثلين رسميين وغير رسمين وخبراء وممثلي مؤسسات المجتمع المدني والإعلاميين بنسب متساوية في التمثيل.

2-2- تشكيل لجان عليا مركزية في عواصم الأقطار العربية، يتفرع منها لجان فرعية في عواصم الأقاليم .

2-3- تكوين لجان لإعداد الأدلة الإرشادية للمنسقين يتم التركيز فيها على الأسس الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية لتعليم الكبار.

2-4-لجان محددة تضم المسؤولين عن الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بالأميين تقوم بتنفيذ عملية محو الأمية ومتابعتها، وكذلك التنسيق بين تلك المؤسسات العاملة في المجال.

7 الخطوات :

- تحديد الأهداف الكمية لكل قطر من قبل اللجان العليا.
- تحديد الأهداف النوعية (الكفايات التعليمية التي ينبغي الوصول إليها في نهاية كل مستوى تعليمي).

- إصدار قرار سياسي تلعبه الجماهير والمسؤولين في كافة المواقع الإنتاجية والخدمية، وتحديد الأدوار والمسؤوليات .

تدريب المعلم (المنسق) من خلال برامج إثرائية من أجل تغيير اتجاهاته هو نفسه.

- التركيز في برامج محو الأمية على مهارات التعلم الذاتي للمعلم والمتعلم.
- تدريب المعلم على طرائق الحوار في التدريس.
- دراسة المواد التعليمية التي قدمتها المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى الخيارات المحلية واختيار المناسب منها.
- التنسيق مع أجهزة الإعلام ليس بمجرد الاكتفاء بذم الأمية بل بتوجيه برامج للأميين المتحررين والمنسقين .
- الاعتماد على طلاب كلية التربية وخريجيها وكذلك طلاب الصفوف العليا في التعليم قبل الجامعي، وعقد دورات تدريبية لهم قبل البدء بالحملة.
- التقويم المستمر والمتابعة المستمرة من أجل تعديل الخطط والسياسات في ضوء الواقع على المستوى المحلي .

8- الوسائل :

8-1- في مرحلة المكافحة:

- تصميم دليل إرشادي للمنسقين يتضمن مصفوفة للاحتياجات التي صممها الخبراء بناء على وجهة نظر الأميين أنفسهم.
- بعض الأوراق واللوحات التي يتم الكتابة عليها.
- البث الإذاعي والتلفزيوني لبرامج محو الأمية.

8-2- في مرحلة المتابعة:

- إصدار صحيفة خاصة بمشاكل الأميين المهنية والأسرية خاصة مشاكل المجتمع المحلي بصفة عامة.
- كتابة الحوار الموجود في المواد الإعلامية.

عقد امتحان اخر بعد الامتحان الذي اجتازه المتحرر من الأمية حديثا بعد ستة أشهر.

- توفير مراكز للمتحررين من الأمية للاجتماع الأسبوعي أو النصف شهري.

9- الطريقة :

- الحوار واستعمال الرسوم والصور التوضيحية والملصقات عند عرض القضايا والمشكلات على الدارسين.
- الاستفادة من خبرات طرائق التعليم غير المباشر والتركيز على القيم والمعاني الضمنية.

10- المحتوى :

- يتم تحديده يومياً من خلال الحوار.
- يتم التركيز على المشكلات والقضايا التي تهم الأمي بصورة مباشرة في البداية ثم المجتمع.
- يسترشد المعلم (المنسق) بالدليل المعد له واتباع تعليماته بمرونة وفقاً للموقف التعليمي.

11- أماكن الدراسة : يمكن أن يكون في أماكن العمل – المدارس – المنازل.

12- الزمن (الوقت) : تستمر حملة محو الأمية عاماً بعد انتهاء المعلمين من التدريب، ووقت التدريس يتم تحديده تشاركياً بين المنسق والأميين.

13- العوامل المساعدة :

- القوافل التعليمية والحملات الإعلامية والتي تشجع الأمي على الالتحاق بصفوف محو الأمية.
- كتابة الحوار الموجود في المسلسلات التلفزيونية باللغة العربية.
- ارتباط الترقية بالعمل بالتعليم.
- السماح للمتحررين بالتقدم للشهادات العامة (إبتدائي، إعدادي، ثانوي) حتى يمكنهم مواصلة تعليمهم.

14- المخرجات (النتائج المتوقعة) :

1- بالنسبة لمرحلة المكافحة: يعد الشخص قد محيت أميته إذا أصبح قادراً على قراءة وكتابة جميع الحروف والكلمات التي تضمنتها كتب التعليم الابتدائي، وفهم الموضوعات التي تقدمها الصحف، وحساب العمليات البسيطة، وكتابة العبارات البسيطة، وتكوين مفهوم إيجابي عن الذات، وعن العمل، وعن أسرته وجيرانه.

2- بالنسبة لمرحلة متابعة المتحررين من الأمية: التأكد من إتقان المهارات المذكورة في مرحلة المكافحة، وقراءة التعليقات المكتوبة على السلع الاستهلاكية، وفهم ماينشر في الصحف، التأكد من ترقية وعيه من خلال تكوين وجهة نظر خاصة به أقرب إلى العلمية والمستقبلية.

ثامناً- مشكلات برامج محو الأمية :

1- إن الجهود الحالية تركز على الجانب الأبجدي الذي يعني تحرر الأمي من الجهل بأساسيات القراءة والكتابة وبعض عمليات الحساب، دون الاهتمام بتعليمه وتدريبه ورفع كفايته الإنتاجية .

2- لم تستوعب الجهود المبذولة أن المشكلة هي مشكلة تخلف اجتماعي ومن ثم يجب أن تتضافر جهود التخصصات العلمية المختلفة والقطاعات الإنتاجية والخدمية لمواجهتها.

3- تضاؤل الجهد التطوعي والشعبي.

4- لا يوجد ربط عضوي بين مشروعات محو الأمية والتنمية الشاملة.

5- لم يتم ربط نشاط محو الأمية بنظام متكامل للحوافز.

6- قلة الموارد المالية المخصصة لهذا المجال.

7- نقص في الكوادر المؤهلة والمدربة من معلمي محو الأمية.

8- الافتقار إلى وجود مكتبة متخصصة للمتحررين من الأمية.

9- افتقار التجارب إلى التجريب العملي في هذا المجال.

ومنه يمكن التوصل إلى ضرورة زيادة الاهتمام ببرامج تعليم الكبار ومحو الأمية وربطها بالتنمية الشاملة، ربطاً وثيقاً بالأولويات الاقتصادية والاجتماعية للحاجات القائمة والمستقلة من القوى العاملة، وكذلك يجب أن توجه برامج تعليم الكبار ومحو الأمية بإصرار نحو التنمية وأن تكون جزءاً لايتجزأ من أي خطة قومية ومن أي خطط ومشروعات للتنمية في جميع قطاعات الحياة القومية، وعلى ضوء الحاجات البشرية اليومية.

تدريبات وأنشطة الفصل السادس

1- اكتب موضوعاً تبين فيه دور برامج تعليم الكبار في تنمية المجتمع في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية .

2- تحدث عن أنواع برامج تعليم الكبار.

3- بين أهم العوامل المؤثرة في برامج تعليم الكبار.

4- اكتب ورقة بحثية عن خطوات إعداد برامج تعلم الكبار وتصميمها .

5- تحدث عن أهم المشكلات الخاصة بمحو الأمية في منطقتك .


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل السابع

منهج وطرائق تعليم الكبار

مقدمـة

أولاً – تعريف منهج تعليم الكبار

ثانياً– خصائص منهج تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

ثالثاً– أسس منهج تعليم الكبار

رابعاً– مكونات منهج تعليم الكبار

خامساً– طرائق التدريس في تعليم الكبار وأساليبه

سادساً– الطرائق المستخدمة في تعليم الكبار

سابعاً– وسائل تعليم الكبار

تدريبات وأنشطة الفصل السابع


وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل السابع
منهج وطرائق تعليم الكبار

مقدمة

يعد المنهج الوجه المعبر عن فلسفة المجتمع ومثله وقيمه وهو الوسيلة التي بواسطتها تحقق الأهداف التربوية، لذا فإن مخططي المناهج ومنفذيها على حد سواء يحتاجون إلى معرفة الأهداف والغايات التي تسعى إليها الدولة ويريدها المجتمع، كما يحتاجون في الوقت نفسه لأن يتعرفوا على الأهداف الخاصة المحددة كي يستطيعوا رسم المنهج والخطة الدراسية والطريقة في إيصال تلك المادة إلى المتعلمين لكي يكونوا على بينة من الأمر عند وضع تلك المواد المختلفة ومحتوياتها والتي يعبر عنها " المنهج " وبالتالي تؤدي إلى تحقيق السياسة التربوية، أو البرنامج العلمي لأي مشروع أو عمل تربوي.

ومن القضايا الملحة التي يهتم بها المعنيون بالمناهج وخاصة المعلمون " ماذا نعلم " والمنهج في جوهره وأساسه يحاول معالجة هذه المسألة لأن تحديد مادة الدرس ذات الصلة بهدف المنهج والمحققة للأهداف التربوية العامة مسألة جديرة بالدراسة والتمحيص .

أولاً- تعريف منهج تعليم الكبار:

كان ينظر إلى المنهج بأنه المادة العلمية أو المقررات الدراسية التي تفرض على الدارس ويطلب منه استيعابها لفرض تأدية الامتحان في آخر العام الدراسي. ولكن مفهوم المنهج قد تغير بتغير النظرة إلى التربية وتغير فلسفة المجتمع وأهدافه، فأصبح المنهج أكثر سعة وأشمل في احتوائه على جوانب عديدة من حياة الفرد والمجتمع، فالمنهج من وجهة النظر الشمولية هو " الخبرات التعليمية الموجهة والمخطط لها، والتي تهدف إلى نتائج تعليمية، والموضوعة بصيغة تؤدي إلى إعادة تركيب المعرفة والخبرة

على نحو منظم، وان يكون ذلك بإشراف وتوجيه المدرسة، وصولاً إلى الهدف النهائي من العملية التربوية بمفهومها الشامل وهو نمو التعليم المستمر عن إرادة ودافع ذاتيين في الكفاية الفردية الاجتماعية.

هذا ما يتصل بمنهج التعليم العام المدرسي بالمفهوم الأكاديمي، فما هو الشأن بالنسبة لمنهج تعليم الكبار في إطار التعليم والتربية المستدامة.

لاشك أن تعليم الكبار يختلف عن تعليم الصغار اختلافاً كبيراً تبعاً لعوامل ذات صلة بطبيعة الكبار وظروفهم ومنها : العمر، والبيئة الاجتماعية، والمسؤوليات والمهنة ، والوقت، والدافعية نحو التعلم، والهدف، والطريقة، وغير ذلك من العوامل الداخلية والخارجية التي تنبع من داخل المتعلم الكبير نفسه من ناحية، والتي يقع تأثيرها عليه بفعل ظروف وعوامل خارجية من الناحية الأخرى. وإن أي منهج لا يراعي تلك العوامل وتلك الخصائص والظروف المحيطة بالكبير وما تتطلبه البرامج التي تعد لها من اعتبارات تؤخذ في الحسبان عند تخطيط وتنفيذ تلك البرامج سيكون مصيره التعثر ولا يحقق النجاح في نهاية الأمر.

ويحتاج مخططو برامج تعليم الكبار لأن يعرفوا شيئاً كثيراً مما يمت بصلة إلى عملية تعليم الكبار والاستمرارية في التعلم ومقدار ونوع المعرفة التي تتناسب ومستواهم ويتفاعلون معها ويستجيبون لمحتواها، هذا بجانب ضرورة التعرف على سيكولوجيا الكبير وطبيعة حاجاته والأساليب التي يمكن اتباعها لتحديد تلك الحاجات التي يشعر بها الكبار أنفسهم أو الحاجات الفعلية التي يراها مخططو المناهج أو المؤسسات التي ينتمي إليها هؤلاء الكبار .

ولذا فقد وضعت أسس لهذا الغرض نابعة من حاجات الفرد، وحاجات المجتمع، وحاجات المؤسسة، وقد أسفرت الدراسات التي اتجهت نحو تعليم الكبار عن تحديد حاجات نابعة من واقع الكبار، يمكن أن يستند إليها ويستفيد منها مخططو المواد التعليمية ومصمموها ومعلمو الكبار.

ثانياً- خصائص منهج تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة :

إن المنهج المعد لفئة أو شريحة من الأفراد ينبغي أن يبنى وفق متطلبات تلك الفئة وحاجات المؤسسة وطبيعة الفرد المتعلم كما ذكرنا سلفاً وعليه فإن من خصائص هذا المنهج أن يراعي الآتي :

- الربط العمومي والأفقي في التنظيم.
- التخطيط المشترك والتعاوني بين الفئات المستهدفة ومخططي المنهج.
- التدرج في عرض المادة المعطاة.
- توضيح العلاقة بين حاجات الفرد وتطلعات المؤسسة ومطالب المجتمع.
- الجمع بين الجوانب الحضارية والوطنية والحداثة في المعلومات.
- التوفيق بين الأصالة والمعاصرة في محتوى المنهج.
- المرونة والواقعية والشمولية.
- الأخذ بالجوانب النفسية والاجتماعية.
- اتباع نظام للتقويم والمتابعة.

ثالثاً- أسس مناهج تعليم الكبار:

يقوم منهج تعليم الكبار عادة على عدة أسس وهي :

1- الأسس الاجتماعية:

تتأثر مناهج تعليم الكبار بالتقدم التكنولوجي والمهني، وهذا التقدم لا يتم في فراغ وإنما في بيئة اجتماعية معينة وتتأثر مناهج تعليم الكبار بالتغيير الاجتماعي الحادث، ويجب أن تؤدي مناهج تعليم الكبار إلى تحقيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فلما كان تخطيط سياسة محددة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يعد أساساً للإنتاج، لذا يتحتم إعداد الأفراد عن طريق تعليمهم وتدريبهم حتى يصبحوا قادرين على تحقيق أهداف خطط التنمية، ويجب أن تهدف مناهج تعليم الكبار إلى إعدادهم الإعداد العقلي والمهني والاجتماعي الذي يساعد على فهم سياسة الدولة وتحقيقها، فيجب أن ترتبط مناهج تعليم الكبار بالتقدم التكنولوجي، كما يجب أن

تهدف مناهج تعليم الكبار إلى تعديل التركيب المعرفي ويعرف " التركيب المعرفي " على أنه مجموع مايعرفه الفرد أو يؤمن به ويترتب على تغير المعالم المادية في المجتمع تغيرات في اتزان التركيب المعرفي للفرد، مثلاً نتيجة التعرف على نواحٍ أخرى لم تكن معروفة له من قبل ويترتب على حاله عدم الاتزان المعرفي الناجم عن عدم التطابق لما يعرفه الفرد مع ماهو حادث فعلاً – حاجة نفسية واجتماعية ملحة للوصول إلى هذا التطابق. وهنا تبدو فائدة تعليم الكبار في مساعدة الفرد على فهم طبيعة ذلك الإخلال بتوازنه المعرفي وإعادته إلى حالة متزنة مرة أخرى. فالتعليم يمكن أن يكشف الأسباب ويشرح نتائجها ويثبت بطبيعتها كما تبدو هنا أيضاً أهمية الاستمرار في ذلك التعليم بالنسبة لقطاع السكان حيث إن الحياة المادية في تغير مستمر.

2- **الأسس الفلسفية :**

يعتمد منهج تعليم الكبار على أساس فلسفي " ويقصد به الفكر الذي يقوم عليه ذلك المنهج " وقد تطورت فلسفة التربية تبعاً لتطور تفكير الإنسان، وتبعاً للتغيرات المادية والحضارية والقيمية التي مرت بها المجتمعات المختلفة.

وتطور الفكر الإنساني التربوي بعد ذلك في نظريات التربية السويسرية والألمانية والإنكليزية ثم بدأ ظهور الفلسفة البرجماسية، أرادت أن تخرج من حلقة الميتافيزيقيا ومشاكل الحق والصواب والجمال ورأت أنه لا يمكنك تعريف الشيء إلا بوظيفته في المجتمع ، وسادت تلك الفلسفة وسيطرت على الفكر التعليمي، وتنادي هذه الفلسفة بأن الذكاء ظاهرة إنسانية عقلية تظهر عندما يعترض طريق الفرد مشكلة طبيعية يجب أن يتغلب عليها لكي يستأنف نشاطه، وأن وسيلة التغلب هو الأسلوب العلمي، ترتب على هذه الفلسفة البرجماسية (التطبيقية الواقعية) أنه بدأ التعليم يأخذ صفة عملية وبدأت المدارس في تغيير خططها ومناهجها وبدأ تعليم الكبار في الانتشار مع زيادة التغيرات المادية والاجتماعية الناشئة عن الاختراعات المختلفة.

من الواضح كما سبق أن تعليم الكبار يجب أن يكون تعليماً إنتاجياً يؤدي إلى زيادة محسوسة لدى الفرد، وبالتالي فإن تعليم الكبار يجب أن يكون تعليم برجماسياً أي تطبيقياً ويكون ذلك للأسباب الآتية:

- تعليم الكبار في طبيعته تعليم وظيفي عملي فليس الغرض من تعليم الكبار تكوين المعلومات في ذهن الدارس، وإنما الغرض هو توفير المعلومات وتكوين المهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحقيق أهداف الفرد.
- يقوم تعليم الكبار على أساس وحدة الدراسة النظرية والعملية أي الدراسة ذات صبغة معينة ولا يجب أن يفهم من ذلك أنها دراسات مهنية فقط أو تدريبات مهنية على اكتساب مهارات معينة، ولكنها عبارة عن جزء من منهج تعليم الكبار الذي ترتبط فيه النظريات بالتطبيق، أي أن تعليم الكبار هو تعليم برجماسي.
- يقوم تعليم الكبار على أساس تفاعل الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية.
- يمكن لتعليم الكبار أن يساعد وأن يؤدي لتنمية التفكير العلمي من خلال تفاعل الفرد مع بيئته .

3- الأسس النفسية لمناهج تعليم الكبار :

يجب أن تكون مناهج تعليم الكبار مبنية على صفاتهم النفسية والعقلية، ويمكن اختصار ذلك بالآتي :

1- يجب أن تواجه الفروق الفردية بينهم فكل فرد يختلف عن الآخر إلى حد ما من حيث نموه ونضجه وعواطفه وصفاته البدنية وقدراته ومهاراته المختلفة، ولذلك يجب أن نتوقع عند تعليم الكبار أن تواجه هذه الفروق الفردية بينهم وكلما كانت المناهج وطرائق التدريس قائمة على مقابلة الفروق كلما كانت أكثر نجاحاً، ويدخل في ذلك فروق النمو، والنضج، والخبرات السابقة، والبيئة التي يتفاعل فيها الفرد والاحتياجات.

2- يجب أن تواجه مناهج تعليم الكبار احتياجاتهم النفسية فتكون مبنية على الفائدة التي تعود على كل منهم كلما أمكن ذلك، وأن تناقش المشكلات التي يهتمون بها.

3- أن تركز مناهج تعليم الكبار على تنمية الفرد ككل أي الاهتمام بتنمية جميع قدراته.

4- أن تراعي تنمية المهارات العملية التي يحتاج إليها الفرد في تأدية عمله.

5- تتم أعلى مراحل التعليم عندما يكون الدارس طرفاً موجباً في عملية التعلم أي عندما يكون هذا التعليم بناء على رغبة في حل مشكلة، أي عندما ترتبط أهداف الدراسة بأهداف المتعلم وحاجاته.

رابعاً- مكونات منهج تعليم الكبار :

يعتمد منهج تعليم الكبار على عدة عناصر أو مكونات، ويمكن لنا عرضها بالآتي :



1- الأهداف:

من أهم عوامل الفشل في برامج تعليم الكبار عدم تحديد أهدافها تحديداً يتسق مع طبيعة الإنسان الكبير وظروفه، ومع نوعية الثقافة العامة والخاصة التي تحيط به، ونوعية العمل الذي يقوم به، ونوعية البيئة المحيطة به، كل ذلك لابد أن يؤخذ في الحسبان عند بناء منهج تعليم الكبار وعند تحديد أهدافه ومحتواه.

والأهداف التربوية لتعليم الكبار تنقسم إلى :

1- أهداف عامة : وهي وصف للتغير السلوكي المتوقع من المتعلم نتيجة احتكاكه وتفاعله مع مضامين وخبرات منهجية واسعة ومتنوعة مثل إعداد الفرد الصالح، وتنمية الحرية الفكرية. وتوضع الأهداف العامة في مقدمة المناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة حيث تسهم كل الخبرات والمحتويات في تحقيقها. وهذه الأهداف ينبغي أن تكون في كل الأحوال واضحة ومحددة، بحيث لا يصعب تحديد المقصود منها.

2- الأهداف الخاصة : وهي التي تصاغ في بداية وحدة دراسية أو في كراسة تحضير الدروس الخاصة بالمدرسين. وهذا النوع من الأهداف يمكن وصفه بأنه إجرائي، ومن أهم صفات الهدف الإجرائي أنه يمكن ملاحظته ويمكن قياسه.

3- الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية :وتركز الأهداف المعرفية على الجانب السلوكي العقلي، ولها ستة مستويات يمكن وضعها على النحو التالي:

(- التذكر- الفهم- التطبيق- التحليل- التركيب-التقويم) . أما الأهداف الوجدانية فهي تركز على القيم والأخلاق والمشاعر والاتجاهات والتذوق. وبالنسبة للأهداف الحركية المهارية فهي تتعلق بكل أنواع السلوك الحركي والمهاري ابتداء من البسيط غير الإرادي كسماع الأصوات إلى المهارة الحركية مثل الاستماع والكلام.

4- الأهداف الحضارية والوظيفية والهجائية :

سواء كانت الأهداف عامة أم خاصة، وسواء كانت معرفية أم وجدانية أم مهارية، فإنها تركز على الجانب الحضاري في الكون والإنسان والحياة، وقد يغلب عليها الطابع الوظيفي الأدائي، وقد تكون لونا من ألوان محو الأمية الهجائية، فيكون همها الأساسي السيطرة على المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب.

وتميل الأهداف الحضارية إلى مساعدة الدارس على التعرف على نفسه كإنسان، والتعرف على مصدره، والتعرف على الكون المحيط به، وعلى وظيفته في الحياة، والتعرف على نظم الحياة الاجتماعية ومؤسساتها، وعلى تكوين موقف إيجابي اتجاهها، والإسهام في تطويرها.

أما الأهداف الوظيفية فتهتم بسيطرة الدارسين على مهارات معينة يحتاجون إليها في وظائفهم وأعمالهم المتنوعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية.

وبالنسبة للأهداف الهجائية فهي تؤكد بالدرجة الأولى ضرورة السيطرة على المهارات اللغوية الأساسية والحسابية مثل الاستماع مع الفهم، والتحدث بلغة مفهومة وعرض منطقي.

إننا حين نتحدث عن أهداف تعليم الكبار فنحن أمام عملية تنمية اجتماعية شاملة للإنسان ولبيئته الثقافية والحضارية، ولسنا أمام قضية التركيز فقط على بعض الأهداف التدريبية والمهارية.

2- **المحتوى :**

والمحتوى هو مجموعة الحقائق والمعايير والقيم والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان وحاجات الناس، والتي لا تتعارض مع الحقائق والمعايير والقيم الثابتة في المجتمع والتي يحتك بها الدارس ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

2-1- طرائق اختيار المحتوى : يتم اختيار المحتوى بإحدى الطريقتين :

- الطريقة الأولى التي تعتمد على تحديد حاجات الدارسين ومشكلاتهم، والمعارف والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم وأعمالهم.
- الطريقة الثانية هي التي تهتم بتحديد مطالب المادة التعليمية كاللغة أو الرياضيات....إلخ. أكثر من اهتمامها بحاجات الدارسين، فالترتيب المنطقي للمواد الدراسية وكل المعارف والمعلومات والتطورات التي حدثت للمادة الدراسية يجب أن يكون متضمناً في محتوى المنهج.

ومنهج تعليم الكبار الجيد هو الذي يركز على الطريقة الأولى التي تهتم بالإنسان المتعلم. ويسخر مميزات الطريقة الأخرى لتحقيق هذا الغرض.

2-2- معايير جودة محتوى مناهج تعليم الكبار :

1- أن يكون المحتوى متسقاً مع التصور العقيدي والتصور الاجتماعي، والوعي العلمي والتقاني اللازم للدارسين.

2- أن يكون المحتوى وثيق الصلة بمعطيات الزمان والمكان وحاجات الكبار.

3- أن يكون المحتوى حضارياً.

4- -أن يركز المحتوى على الجانب النظري والعملي معاً.

5- أن يهتم بحاجات المتعلمين ومشكلاتهم.

6- أن يهتم بالاتجاهات والقيم والمفاهيم الجيدة.

7- أن يكون مختلفاً ومتنوعاً يراعي حاجات ومطالب الدارسين.

خامساً- طرائق التدريس في تعليم الكبار وأساليبه :

تتنوع الطرق والأساليب المتبعة في تعليم الكبار تنوعاً كبيراً وذلك لأنها تستهدف الوفاء بحاجات وآمال الأفراد في مجتمعات تختلف عن بعضها بعضاً اختلافاً كبيراً، وذلك وفقاً لمرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع، وذلك وفقاً للتقدم التكنولوجي وتطوره في المجتمعات المختلفة ونظراً للتغيرات السريعة التي تحدث في جميع أنحاء العالم وما يصاحبها من تطوير لموارد تعليم الكبار وطرقه وأشكاله.

كما تختلف الطرائق تبعاً للأهداف المتوخاة من التعليم، فالطرائق المستخدمة لبلوغ أهداف معرفية تختلف عن تلك المستخدمة لبلوغ أهداف متعلقة بالجوانب الانفعالية من السلوك، كما تختلف عن الطرائق المستخدمة لبلوغ أهداف متعلقة بالمهارات المهنية أو تعديل الجوانب العملية من السلوك، كما تختلف الطرق المستخدمة تبعاً لاختلاف مستويات الأهداف من كل جانب من جوانب التعلم سابقة الذكر، بمعنى أن الطريقة المستخدمة للإمداد بالمعلومات (جانب معرفي) تختلف عن الطرائق المستخدمة في الوصول بالمتعلم إلى مستوى فهم تلك المعلومات أو التعبير عنها تعبيراً ذاتياً أو تطبيقها في مواقف جديدة لم يسبق تعلمها، كما تختلف الطرائق المستخدمة في إكساب أو تغيير ميل أو اتجاه(جانب وجداني) عن الطرائق المستخدمة في تنمية مفاهيم أو الخروج بتعميمات أو الوصول إلى قوانين .

وليس معنى ذلك أن الطريقة الواحدة لا تستخدم إلا في إطار واحد وبقصد بلوغ هدف واحد، إذ إن لكل هدف طريقة أو عدة طرائق تعد أكثر جدوى وفاعلية في سبيل بلوغه.

ومنه لابد من دراسة بعض الطرائق والأساليب التي تستخدم في تعليم الكبار والقواعد والأصول التي يجب اتباعها في كل منها ومعايير اختيار الطريقة المناسبة .

- خصائص الطرائق في تعليم الكبار :

1- **إثارة اهتمام الدارس الكبير:** القدرة على إثارة اهتمام الدارس الكبير ودافعيته نحو التعليم، فالطرائق التقليدية التي تعتمد على الأساليب اللفظية المجردة لم تثبت جدواها في تعليم الصغار، وهي أيضاً لا تثير اهتمام المتعلمين الكبار فهم يحتاجون إلى احترام شخصياتهم وقدراتهم والانطلاق من أن لديهم خبرات في كثير من الأمور تم اكتسابها من حياتهم اليومية، ولذلك لابد أن يأخذ معلم الكبار هذه الخاصية بالحسبان عند تدريسهم. .

2- **الإفادة من الخبرات السابقة** :إن أفضل طرائق التعليم وأساليبه هي تلك التي تنطلق من التعليم القبلي للمتعلم، والاستفادة من خبراته السابقة، فإذا كان هذا المبدأ مجدٍ في تعليم الصغار فهو أكثر جدوى في تعليم الكبار، ولأن الكبار بحكم أعمارهم وما لديهم من تجارب وخبرات قد تكون لديهم كماً هائلاً من الخبرات السابقة، وقد يتطلب الأمر في بعض الأحيان تنظيم هذه الخبرات وصياغتها في إطار جديد، أي أن التعليم يكون مهماً لديهم، الأمر الذي يجعل إسهام المتعلم الكبير في تعليم نفسه كبيراً، فقد يعرف معلومات كثيرة عن القضية مثار البحث ذات أثر إيجابي في تعليم الكبار وتنظيم تعلمهم على نحو مستمر.

3-**إتاحة الفرص المناسبة للتعبير عن النفس:** ولضمان سير العملية التعليمية على نحو أفضل، فمن الضروري اتباع الأساليب التي من شأنها أن تتيح للمتعلمين الكبار الفرص المناسبة للتعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم، وكذلك تقديم اقتراحاتهم، ومن أجل ذلك لابد أن يستمع معلم الكبار إلى هذه الآراء والاقتراحات ويصغي إليها باحترام .

في الطرائق والأساليب المستخدمة في تعليم الكبار، إذ إن التنويع من شأنه تجديد نشاط المتعلم والابتعاد عن الملل والرتابة في تقديم المعرفة، فلا بد له من المزاوجة بين الطرائق والأساليب طبقاً لمقتضيات الموقف التعليمي .

سادساً- الطرائق المستخدمة في تعليم الكبار :

وفي ضوء ما سبق سنحاول أن نعرض بشيء من التفصيل لأبرز الطرائق والأساليب التي تستخدم في مجال تعليم الكبار :

1- **المحاضرة :**

لا تزال المحاضرة من أكثر الطرائق شيوعاً سواء في إطار التعليم الرسمي أم غير الرسمي، كما أنها لا تزال تتمتع بمركز هام بين جميع الطرائق المستخدمة في شتى أشكال وصيغ تعليم الكبار.

ولقد حظيت المحاضرة بتلك المكانة نتيجة لإمكانية إثارة اهتمام الدارسين وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى وخاصة تعليم مجموعة من الكبار لديها أرضية مشتركة من الاهتمامات وتسعى إلى التعرف على المستحدث في المجال الدراسي، كما أنها تتيح الفرص للمتعلمين لتركيب الحقائق والآراء والمقارنة بين وجهات النظر بطريقة قد لا تتيسر لهم في نطاق طرائق أخرى.

وللمحاضرة الجيدة محددات أو شروط يجب وضعها في الاعتبار وهي :

- الإعداد المسبق.
- التدرج من السهل إلى الصعب.
- إثارة التساؤلات والشكوك.
- المناقشة وإشراك الدارسين فيها.
- التقييم والتعرف على مدى استيعاب الدارسين واهتماماتهم.

تعد هذه الطريقة من أفضل الطرائق وأقربها إلى روح منهج تعليم الكبار، فالمناقشة هي أن يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما، وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق فيما بينهم، من أجل الوصول إلى قرار.

2-1- أنواع المناقشة :

- المناقشة الحرة : وهي التي تهدف إلى الحصول على الأفكار الجديدة والمبتكرة والمفاجئة التي تأتي نتيجة العصف الذهني في قضية ما، وهذا النوع من المناقشة فعال في الوصول إلى التعميمات، والطرائق المبتكرة لحل المشكلات.
- المناقشة الموجهة : فهي تهدف إلى الوصول إلى الأفكار والمعلومات أيضاً عن طريق المتعلمين، ولكنها تركز على موضوع معين، من أجل الوصول إلى قرار.

2-2- مزايا طريقة المناقشة : وعلى كل حال، فإن كثيراً من البحوث التربوية تميل إلى تفضيل طريقة المناقشة في تعليم الكبار للأسباب التالية:

- إن طريقة المناقشة تسلم بإيجابية المتعلم وتفرده.
- إن طريقة المناقشة تقتضي أن تكون علاقة المدرس بالدارسين قائمة على الاحترام.
- إن طريقة المناقشة تساعد على اكتساب مهارات الاتصال كالاستماع والكلام والحوار.
- إن طريقة المناقشة تتيح للمتعلم الفرصة كي يتحدث في موضوعات تهمه، ومشكلات تشغله.
- إن طريقة المناقشة تجعل المعلم أكثر إدراكاً لمدى انتباه الدارسين ومدى تقبلهم لموضوع المناقشة، فيعمل على تعديله، أو العدل عنه.

3- طريقة حل المشكلات :

تعد عملية حل المشكلات من أعقد النشاطات، فهي عملية نشاط عقلي عال، لأنها تحتوي على عمليات عقلية كثيرة ومعقدة، مثل التذكر، والفهم والتطبيق والتحليل

المتداخلة، فهي طريقة التفكير المنتج والتي تتناسب مع مناهج تعليم الكبار.

3-1- أهمية طريقة حل المشكلات :

- تنبع أهمية طريقة حل المشكلات في تعليم الكبار من أنها سلسلة من العمليات العقلية والمهارية والوجدانية التي يتعلم الدارس من خلالها أفكاراً ومهارات وقيماً ومفهومات جديدة، فمعلم الكبار يستخدم هذه الطريقة لا لتطبيق وإيضاح مفهومات أو تعميمات سابقة فقط، ولكن أيضاً لاكتشاف مفهومات وتعميمات جديدة.

- طريقة حل المشكلات تتيح الفرصة للدارس لممارسة معلوماته ومهاراته ومفاهيمه السابقة.

- تعد وسيلة لإثارة الفضول العقلي والمتعة، والرغبة لدى المتعلم في البحث والتعلم.

- تنمي الشعور بالثقة والإيجابية، وتجعل المتعلم يثق بقدراته ومهاراته، وتنمي لديه القدرة على المناقشة، والتفكير النقدي.

3-2- خطوات طريقة حل المشكلات :

- تحديد المشكلة – التعرف على الحالات والشروط والظروف المحيطة بالمشكلة – وضع فرضيات للحلول الممكنة لهذه المشكلة – دراسة كل فرضية من هذه الفرضيات – اختبار صحة كل فرضية أو حل .

4- طريقة المراسلة :

وهي طريقة تقوم على نوع من الحوار بين الدارس والمعلم ويعتمد هذا النوع على الاتصال البريدي بالدرجة الأولى، وفي كثير من الأحيان يتم إتاحة الفرصة للدارسين لمقابلة مدرسيهم وإجراء مناقشات معهم.

وتقوم طريقة التعليم بالمراسلة على ثلاثة عناصر رئيسة وهي – بناء وإنتاج سلسلة من الدروس التي تعطي بعض المعرفة وتتضمن مادة علمية وتمرينات واختبارات – إنشاء نظام للمراسلة يتم عن طريقه توصيل هذه الدروس إلى الملتحقين بالمقرر –

بتصحيح الإجابات وإعادتها لأصحابها مع الملاحظات التوجيهية اللازمة.

ويختلف عدد الدارسين الذين يشرف عليهم المعلم تبعاً لنوعية البرنامج وأهدافه ومستواه. ويخصص عادة لكل مشرف عدد من المتعلمين يتولى مراجعة أوراق الدارسين التي يتم تصحيحها وكذلك المراسلات الواردة منهم وتعليقات المعلمين لهم وإرشاداتهم.

4-1- ميزات طريقة المراسلة :

- تسد حاجة كثير من الكبار الذين لا يستطيعون أن ينتظموا في صفوف الدراسة.
- تتيح للدارس أن يسير في الدراسة وفقاً لقدراته وسرعته، وظروفه العملية.

5- طريقة الندوات :

وهي مزيج من طريقتي المحاضرة والمناقشة، تستلزم وجود عدد من المتحدثين الذين يعرضون موضوعاً معيناً، يتناول كل منهم جانباً من جوانبه أو يعرض وجهة نظر محددة مختلفة عن وجهة نظر غيره، ووجود جماعة من المستمعين الذين يتابعون العرض ويشاركون في المناقشة. وللندوة رئيس أو موجه وظيفته افتتاح الندوة ودعوة أعضائها إلى عرض أفكارهم، ودعوة من يريد التحدث من المستمعين أن يتقدموا بأسئلتهم أو ملاحظاتهم.

ومن مزايا طريقة الندوة أنها تضفي التجدد والحيوية على الموقف التعليمي، : تتيح للدارسين فرصة التعرض لوجهات نظر متعددة ومختلفة .

6- الحلقات الدراسية الميدانية (المشاغل التربوية) :

يجتمع في الحلقة الدراسية عدد من الناس سوياً، يتعلم بعضهم من بعض، تقوم مجموعة الدارسين مرفوقين بالخبراء باختيار مشروع من مشروعات التنمية يعمل فيه عدد كبير من الدارسين الأميين بقصد العمل على محو أميتهم، ويبدأ الدارسون والخبراء عملهم بدراسة البيئة بهدف الوصول إلى معلومات كافية لإلقاء الضوء على نواحي النقص لدى العاملين الأميين والمشكلات التي يعانون منها في حياتهم، وهذا يتضمن إعداد أدوات البحث والاتصال بالعمال والمسؤولين للحصول على المعلومات المطلوبة،

ورصد نتائج هذه الدراسة، ثم استخلاص الحاجات التعليمية، وبناء المناهج وإعداد المواد التعليمية وأدوات التقويم، واختيار المعلمين وتدريبهم، وأخيراً تنفيذ البرنامج وتقويمه. وفي هذا كله يشارك الدارسون في مختلف أنواع العمل وفي الوقت ذاته يتعلمون بالمشاركة.

7-التعليم من بعد :

تعد طريقة التعليم من بعد ذات فائدة كبيرة للدارسين المقيمين في أماكن بعيدة أو يعملون في أماكن وأوقات يصعب فيها الالتزام في صفوف الدراسة، فهي طريقة بالغة الأثر، وهي اقتصادية أكثر من أي شكل آخر من أشكال التعليم، وتكون الدراسة فيها أكثر فاعلية حين يتم الجمع بينها وبين طرائق التعليم الأخرى في نظم وسائل الاتصال متعدد القنوات.

ومن مزايا طريقة التعليم من بعد :

- المرونة.
- انخفاض التكلفة.
- تغطية نطاق كبير من الموضوعات الدراسية.

8- التعليم الافتراضي :

يعد التعليم الافتراضي نظاماً تعليمياً بسيطاً، يتماشى مع أدوات التفاعل التي توفرها الإنترنت مثل المحادثة الصوتية والمحادثة بالصوت والصورة من خلال نظام تحكم مركزي، وتكون الصفوف الافتراضية في استوديوهات في مراكز مصادر التعلم، ويستفيد منها عدد لا نهائي من المتعلمين، وتوفر الجهد والوقت والمال. ويعد التعليم الافتراضي امتداداً طبيعياً لنظام التعليم من بعد، كما يعد التعليم الافتراضي نوعاً من التعليم الالكتروني يتيح للمتعلم الاستفادة من كل الخدمات التقليدية، إضافة إلى كل ما تتيحه شبكات المعلومات على الإنترنت.

كذلك فإن التفاعل في التعليم الافتراضي بين الطلاب والمدرسين وبين الطلاب بعضهم بعضاً، عادة ما يتم عبر الشبكة التي تمكنهم من الاستفادة من المعلومات المخزنة سلفاً في الموقع المخصص لها.

سابعاً – وسائل تعليم الكبار :

إن استخدام الوسائل التعليمية في مجال تعليم الكبار إنما يرمي إلى التوجيه والدعوة والترقية والتربية، ومن خلال هذه الأهداف تستطيع الوسائل أن تؤدي وظيفة جوهرية في هذا المجال، إلا أن نجاحها في هذا يتوقف على جودة وجدة محتواها وملاءمتها للمستوى التعليمي للدارسين وتقديمها في الوقت المناسب . وهناك العديد من الوسائل التعليمية التي تستخدم في مجال تعليم الكبار على نحو متكامل مع المادة الدراسية وطرائق التعليم ، ومنها مايلي:

1- التسجيلات الصوتية:

وهي تستخدم على نطاق واسع في مجال تعليم الكبار وذلك لقدرتها على تعبئة الكلام وحفظه والاستماع إليه في أي وقت يشاء، وبالرغم من أن الاستماع إلى الإذاعة أو التسجيلات الصوتية لا يتطلب معرفة القراءة أو الكتابة إلا أنه يتطلب إلمام المستقبل بأساليب اللغة والمفردات التي يحتويها البرنامج الدراسي.

وتتميز التسجيلات الصوتية بصفة رئيسية لا تتوافر للإذاعة وهي الحرية في الاستماع أو عدمه.

وتشمل التسجيلات الصوتية الأسطوانات وشرائط التسجيل، ولكن ما يعاب على الأسطوانات أنها غير اقتصادية لأن ما يسجل عليها لا يمكن مسحه وبالتالي لا يمكن استخدامها إلا لغرض واحد، كما أنها سهلة الكسر وقد ظهرت أخيرا أسطوانات من البلاستيك المرن أقل عرضة للكسر .

وتستخدم الشرائط في تسجيل البرامج الإذاعية وإعادة إذاعتها في أوقات أخرى تبعاً لمقتضيات المواقف التعليمية كما تستخدم في التسجيلات المصاحبة للأفلام الثابتة

وتسجيل دروس في اللغات لتدريب الدارسين على النطق السليم وفي تعلم المفردات والتعبير.

وتتميز التسجيلات بإمكانية التسجيل عليها لمرات عديدة دون أن تتأثر درجة كفاءتها، ولذلك شاع استخدامها في معامل اللغات كما أنها تستخدم بمصاحبة برامج دراسيه وصور مبرمجة، بل إن بعض الدول تستخدمها تدعيماً لبرامج الدراسة عن طريق المراسلة.

2- المشاهدات التوضيحية :

وهي وسيلة للتعبير تعني قيام الإنسان بأداء عمل من الأعمال أمام الآخرين يراقبونه وهو في ذلك يحاول أن يوضح أفكاراً أو حقائق أو علاقات أو إظهار مزايا أو نواحي قصور أو تعليم إحدى المهارات أو كيفية تفادي الأخطار أو دوران محرك أو آلة.

ويستخدم الإلقاء عادة مصاحباً لتلك العروض إلى جانب حركات الوجه والأيدي وذلك بقصد الشرح والتفسير وإثارة اهتمام المشاهدين وجذب انتباههم. وفي أثناء العرض يقتصر دور المشاهدين على ملاحظة ما يعرضه العارض، إلا أن ذلك لا يمنع من قيام الدارسين بتقليد العارض في إحدى مراحل العرض أو بعد الانتهاء منه.

وتحتاج المشاهدات التوضيحية إلى تخطيط شامل تتضح من خلاله العلاقة بين الخبرات الجديدة، كما قد يشارك الدارسون أو بعضهم في إجراء العرض وهذا يقف على خبراتهم السابقة، كما أنهم قد يشاركون في تصميم التجارب وفرض الفروض وجمع البيانات والاستنتاج وهي مهارات ضرورية بالنسبة للكبار خاصة

ولا تقتصر المشاهدات على ما يمكن أن يقام به من زيارات لمزارع وورش عمل ومعامل ومصانع. وإنما أيضاً يستفاد منها في اكتساب المهارات العملية والمواد المهنية والتدريب وتعلم اللغات التوضيحية، فضلاً عن أنها تساعد على الاقتصاد في الوقت والجهد والتكلفة.

3-الوسائل المطبوعة :

فهناك الكتب والمراجع والمخطوطات والمجلات والصحف، التي تعد مجالاً مفتوحاً لكل فرد يستطيع أن ينتقي منها طبقاً لاهتماماته، والتي تحقق للدارس التعلم الذاتي وبالتالي تحقيق التعلم المستمر.

4-الراديو :

استخدم الراديو وما يزال في مجال التربية عامة وفي مجال تعليم الكبار خاصة، حيث أثبت جدارة في بلوغ أهداف تربوية متعددة، فضلاً عن أنه أداة اقتصادية تغطي دولاً بأكملها بالبرامج التعليمية لكافة المستويات، والراديو مزايا وإمكانات ساعدته في تحقيق نتائج كبيرة في مجال تعليم الكبار منها:

- الوفرة وسعة الانتشار
- يمكن ان يشارك في تعلم طرائق النطق الصحيحة واكتساب عادات وآداب الحديث.
- ينقل الصور الصوتية للأحداث في أي مكان فور وقوعها.

5-التلفزيون :

يعد التلفزيون أحد المظاهر التكنولوجية الرئيسة، وهو من أهم وسائل الاتصال التي تستخدم في مجال تعليم الكبار لما اجتمع له من مزايا الأثير المتنوع صوتاً وصورة وحركة، وبما توفر له من الحيوية وجذب انتباه المشاهدين وهو يتميز بالآتي:

- نقل الأحداث الجارية بصورة مباشرة وحقيقية
- يمكن من خلاله عرض جميع الوسائل التعليمية الأخرى.
- مخاطبة الدارسين مباشرة.
- القدرة على تكبير الصوت وأصغر الأشياء عن طريق اللجوء إلى اللقطات القريبة.

6-الحاسوب :

إن الإمكانات المتعددة التي يوفرها الحاسوب وبشكل خاص في التعلم الذاتي، وإمكانية استخدامه مع تقنيات متعددة، جعلت منه نظاماً تعليمياً متكاملاً يمكن المتعلم

من التعلم الذاتي في برنامج متسلسل وفق أساليب التعلم الذاتي المبرمجة، حيث يوفر الحاسوب فرصاً للتفاعل الإيجابي بين المتعلم والبرنامج التعليمي مع إمكانية المراجعة في أي وقت يحتاجه المتعلم، بالإضافة لتقديم التعزيز والتغذية الراجعة الفورية والتقويم البنائي والنهائي.

فقد وفر الحاسوب وسائل وأدوات وبرامج أسهمت في تطوير أساليب التعلم والتعليم، كما أتاحت الفرصة لابتكار طرائق تربوية من شأنها أن تثير اهتمام المتعلمين، وتحفزهم للتعلم بأساليب التعلم الذاتي.

وباستمرار الثورة الحاسوبية في الاتساع والانتشار، والتنظيم في علم المعلوماتية والمعلومات، أصبحت المعلومات الإلكترونية سمة مميزة لعقد التسعينيات في القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، فقد اجتازت حواجز الزمان والمكان، واستخدمت في جميع الأنظمة بما فيها النظام التربوي، والتخطيط التربوي للمستقبل وما تفرع عن هذه الأنظمة من أنشطة أخرى.

وفي هذا السياق ظهرت أنظمة متعددة لمحو الأمية الحاسوبية ولاستثمار الحاسوب في التعليم والتعلم في مجال تعليم الكبار وتحقيق التعليم المستمر، وذلك للميزات التي ميزته في هذا المجال ومنها، التفاعلية، تحكم المتعلم بالبرنامج، الإثارة والتشويق.

7-الإنترنت وتطبيقاته:

يعد الإنترنت وسيلة مهمة من وسائل التعليم والتي اعتمد عليها في الآونة الأخيرة وذلك لاختلافه عن أساليب التعلم التقليدية التي تحدث داخل الصف. اما الآن فقد أصبح أكثر تقديراً وأكثر ألفة بالنسبة للدارسين، فهو يبدو للدارس أسلوباً أكثر مرونة وملائمة لأخذ المقررات عبر الإنترنت. فالتعلم عبر الإنترنت ينميز بالمرونة وقلة التكلفة وعدم التقيد بالمكان والزمان

وبذلك نجد أن طرائق تعليم الكبار وأساليبه ووسائله كثيرة ومتنوعة، ولكن التحدي الرئيسي هو كيف نطوع هذا كله لبلوغ الأهداف التربوية؟. وكيف نضعه في نسق مرن ومتكامل؟. ولكن لنذكر دائماً أن ذلك لن يكون صعباً أبداً ببذل الجهد والسعي نحو تحقيق ذلك بعزم وتصميم خطوة خطوة حتى نصل إلى مبتغانا.

Damascus University

تدريبات وأنشطة الفصل السابع

1-عرف منهج تعليم الكبار.

2-تحدث عن خصائص منهج تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة.

3-اشرح مكونات منهج تعليم الكبار باختصار.

4-ما أهمية طريقة " المحاضرة " في تعليم الكبار؟، اكتب نموذجاً تطبيقاً لهذه الطريقة.

5-ما قيمة طريقة المناقشة في تعليم الكبار، وما مميزاتها؟ أعطِ درساً تطبيقاً لذلك.

6--ما أهمية طريقة " حل المشكلات " وما خطواتها وكيف يسير الدرس بهذه الطريقة؟.


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثامن

التقويم في تعليم الكبار

- مقدمة

أولاً – تعريف تقويم الكبار

ثانياً – خطوات التقويم في تعليم الكبار

ثالثاً – أهداف التقويم في مجال تعليم الكبار

رابعاً – إجراءات التقويم في مجال تعليم الكبار

خامساً – مجالات التقويم في تعليم الكبار

سادساً– وسائل التقويم في مجال تعليم الكبار

سابعاً– أشكال الاختبارات في تقويم تعليم الكبار

تدريبات وأنشطة الفصل الثامن

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثامن
التقويم في تعليم الكبار

مقدمة

التقويم هو الصيحة التي يثق بها اليوم صناع القرار والمخططون وموظفو التنمية والمربون ثقة كبيرة ، فالكل يتحدث عن التقويم بهدف زيادة القدرة على تقديم فكرة عن الوضع للأفراد من ناحية، ولغرض تحسين معدل عائد الاستثمار بالنسبة للموارد من الناحية الأخرى. كذلك يعد التقويم المجال الذي يحظى اليوم بأكبر قدر من النشاط نظرياً وعملياً.

وتأتي أهميته من كونه الوسيلة التي نحكم بها على مدى فاعلية العملية التعليمية، وهو أيضاً الإستراتيجية العامة للتغيير التعليمي، وذلك لأن القيادة التعليمية وهي بصدد اتخاذ قرار بالتغيير تحتاج إلى معلومات تقويمية عن مستوى الأداء التعليمي الحالي، حتى تتضح أمام صناع القرار، التغيرات والبدائل المتاحة، فيتمكن من اتخاذ القرارات لتحسين العملية التعليمية.

أولاً : تعريف تقويم الكبار :

يعد التقويم جزءاً أساسياً وأصيلاً في تصميم برامج تعليم الكبار، لذلك لا ينبغي النظر إليه على أنه اختبار للدارسين الكبار بهدف قياس الإنجاز والتحصيل والاتجاه؛ بل على أنه عملية شاملة للحكم على مدى فعالية البرنامج جملة وتفصيلاً .

ولا ينبغي عمل معايير عامة للحكم على برنامج تعليم الكبار عموماً؛ لأنه من الصعب إجراء التقويم لحركة ما أو لبرنامج أو تجربة من التجارب في مجال تعليم الكبار خارج نطاق بيئتها الاجتماعية والنفسية والثقافية.

ولابد أن يكون التقويم مبدئياً عند التعرف على نوعية الدارسين، ومطالبهم وطبيعتهم، وبيئتهم الاجتماعية والثقافية، ويكون بنائياً أو تكوينياً عند عملية تشكيل جزئيات

البرنامج مثل الأهداف والمحتوى والخبرات...إلخ، ويكون ختامياً عندما يكون الهدف هو الوقوف على صورة الإنجاز، ومعرفة مدى ما تحقق من الأهداف.

ولابد أن يكون التقويم عقلياً داخلياً وخارجياً، لقياس المدخلات والمخرجات معاً فالتقويم عملية تشخيص وعلاج شاملة.

فالتقويم عمل إنساني لا ينبغي أن يولد شعوراً بالفشل أو بالإخفاق لدى الدارسين الكبار، لذلك ينبغي أن يكون التقويم ذاتياً يقوم به الدارسون الكبار بأنفسهم لأنفسهم، وأن يكون دور المعلمين هو تسهيل المهمة على الدارسين وعلما دائما يقومون بتقديم مهارات فنية.

بالتالي فالتقويم في تعليم الكبار يعرف بأنه عملية تشخيص وعلاج لحالة أو ظاهرة، أو عمل، أو موقف، أو سلوك في مجال تعليم الكبار في ضوء معايير منشودة للأداء.

ثانياً – خطوات التقويم في تعليم الكبار :

يتضح لنا أن التقويم ليس نشاطاً بسيطاً ولكنه عملية معقدة تحتوي على كثير من الأنشطة، وهذه العملية تسير في الخطوات التالية :

1- تحديد أهداف التقويم .

2- تحديد المواقف التي يمكننا أن نجمع منها معلومات تتصل بالأهداف.

3- تحديد كمية المعلومات ونوعيتها والمهارات التي نحتاج إليها.

4- تصميم أدوات وأساليب للتقويم مثل بطاقة الملاحظة والاختبارات المختلفة.

5- جمع البيانات عن طريق الأدوات والوسائل سالفة الذكر.

6- تحليل البيانات وتصنيفها في صورة يمكن منها الاستدلال والاستنتاج.

7- تفسير البيانات في صورة تتضح بها المتغيرات، والبدائل المتاحة تمهيداً للوصول منها إلى حكم أو قرار.

8- إصدار الحكم أو القرار، ومتابعة تنفيذه، حتى يمكن معرفة جدواه في تحسين الموقف أو الظاهره، أو السلوك الذي نقومه.

ثالثاً – أهداف التقويم في تعليم الكبار :

التقويم إذاً هو عملية نشاط مصاحب ومواكب لتعليم الكبار، وتتلخص الأهداف الأساسية من عملية التقويم هنا بالآتي :

1- الحكم بها على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التعليمية التي ننشدها؛ بل والحكم بها أيضاً على قيمة الأهداف ذاتها.

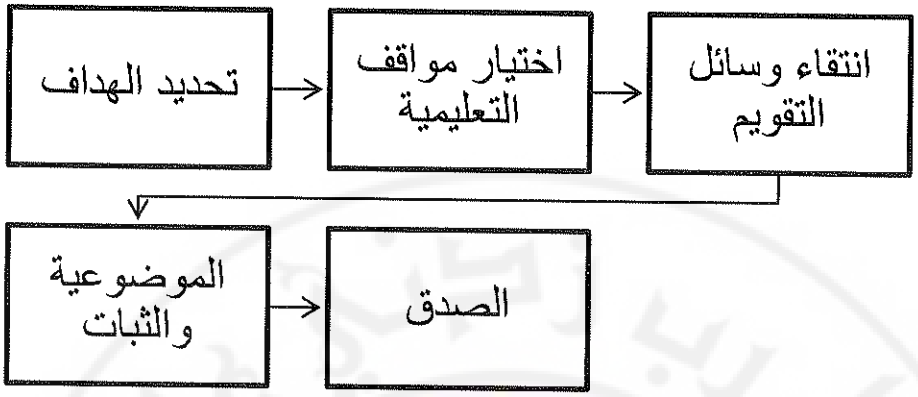
2- تصحيح مسار عملية تعليم الكبار، وذلك عن طريق تشخيص جوانب القوة والضعف فيها، واختيار أنسب الحلول لها، بما يضمن نمو العمليه التعليمية وتطويرها وزيادة فاعليتها.

3- إحاطة الدارس الكبير بمدى النجاح ونوعيته الذي يحققه في تعليمه، وبذلك نضمن زيادة فاعليته، وتحمسه لمواصلة التعليم.

وعلى هذا فالتقويم في تعليم الكبار ليس معناه امتحانات تعقد في نهاية العام الدرسي لقياس قدرة الدارسين على الحفظ والاستظهار؛ لأن الهدف من تعليم الكبار لا يعني مجرد دفع الدارسين الكبار نحو تحصيل المعرفة وإكساب المعلومات، وإنما الهدف هو محاولة مثمرة وجادة لإزالة أمية الكبير مما يضمن له الإسهام الفعال في بناء المجتمع الذي يعيش فيه، والمشاركة في تحقيق التقدم والرخاء، والسعادة لنفسه ولمجتمعه.

رابعاً – إجراءات التقويم في مجال تعليم الكبار :

هناك مجموعة من الإجراءات لعملية التقويم في مجال تعليم الكبار ويمكن عرضها كالآتي :



1- **معرفة الأهداف** : إن عملية التقويم تبدأ أساساً بمعرفة البرنامج التعليمي، ولما كان الغرض هو أن نرى إلى أي مدى تتحقق هذه الأهداف فعلاً، فمن الضروري أن يكون لدينا إجراءات تقويمية تزودنا بدليل عن كل نوع من أنواع السلوك يتضمنه أو يلزم كل هدف من الأهداف التعليمية المهمة.

ومن المفترض بطبيعة الحال، أن واضعي البرنامج قد عرفوا بوضوح هذه الأهداف السلوكية، لكي ترشدهم في عمليات انتقاء الخبرات التعليمية وتخطيطها، فمن الضروري أن يعرفوا المفهوم ليقوموا بعملية التقويم، وذلك لأنه مالم يكن هناك مفهوم واضح عن نوع السلوك الذي تتضمنه الأهداف، فإن المرء لا يكون لديه سبيل للتعرف على نوع السلوك الذي تتضمنه الهدف، ولا يستطيع بالتالي معرفة مدة تحقيق هذه الأهداف، ويعني ذلك كما ذكرنا أن عملية التقويم قد تلزم بعضهم إلى تغيير أهدافهم وتوضيحها، وذلك في حالة لم تكن مثل هذه الخطوة قد تمت من قبل، وهكذا فإن تحديد الأهداف خطوة مهمة في التقويم.

2- **اختيار المواقف التعليمية** : أي اختيار المواقف التي تتيح للدارسين فرصة للتعبير عن نوع السلوك الذي تتضمنه الأهداف التعليمية وتحديدها، واختيار أفضل طريقة لمعرفة كون الدارسين فعلاً قد حصلوا على أنواع معينة من السلوك، ويعني ذلك أيضاً أننا حين نختار الموقف يجب أن نراعي أنه لا ينتج فرصة لإظهار السلوك فحسب؛ بل

يعمل أيضاً على تشجيع إظهاره، ومن ثم يمكن ملاحظة الدرجة التي تتحقق بها الأهداف التعليمية فعلاً، ويسهل في كثير من الحالات أن نجد أنواعاً من المواقف التي تتيح للدارسين فرصة التعبير عن أنواع السلوك التي نرغب في تقويمها. إن المبدأ غاية في البساطة وهو أن موقف التقويم يجب أن يكون من ذلك النوع من المواقف التي تتيح للدارسين فرصة للإفصاح عن نوع السلوك الذي نحاول تقديره، وعلى الرغم من بساطة هذا المبدأ، إلا أننا نواجه مشكلات كثيرة في البحث عن مواقف نستطيع أن نسيطر عليها بدرجة كافية وتكون ميسرة للمدرس أو المقوم بحيث يرى أنواع السلوك التي ينميها الدارسون، وعندما تكون بعض المواقف صعبة التناول، فإنه في هذه الحال يجب على المتخصص في التقويم أن يحاول إيجاد مواقف أخرى أبسط، بحيث يكون لها ارتباط عالٍ بالنتيجة التي نحصل عليها حيث يستخدم الموقف الذي نريد تقويمه .

3- انتقاء وسائل التقويم ووضعها :

بعد أن نحدد الأهداف ونعرفها بوضوح، وبعد أن نضع قائمة المواقف التي تتيح فرصة للإفصاح عن السلوك المرغوب فيه، يصبح بالإمكان فحص الوسائل التقويمية الميسرة لنرى إلى أي حد تخدم هذه الوسائل أغراض التقويم المرغوب فيها، وفي الحقيقة ليس من الممكن أن ننظر إلى اختبار خاص أو نقرر ما إذا كان صالحاً لتقويم برنامج تعليمي معين حتى تتميز أهداف البرنامج وتحدد أنواع المواقف التي تتيح فرصة للدارس ليفصح عن هذا السلوك، وبعد اتخاذ هذه الخطوات يستطيع المرء أن يفحص اختبارات خاصة وأن يرى إلى أي حد تحتوي عينة تمثل أنواع الأهداف التي علينا أن نقدرها، وإلى أي حد نستخدم مواقف تثير مباشرة نوع السلوك الذي علينا أن نقدر أو أن نستخدم مواقف ترتبط ارتباطاً عالياً بالمواقف السابقة، وهنا لابد للأشخاص أن يقوموا بهذه الخطوات قبل اختيار الاختبار حتى يعد صادقاً، ومن الضروري أن تفحص كل وسيلة مقترحة للتقويم على أساس هذه الأهداف وأن نتبين ما إذا كانت تستخدم المواقف التي يحتمل أن تثير أنواع السلوك المرغوب فيها كأهداف تعليمية.

4- الموضوعية والثبات : أن نحدد إلى أي مدى تعد هذه التقديرات وطرائق الحصول على الأحكام موضوعية أو إلى أي حد يستطيع شخصان يتوافر لديهما الكفاءة نفسها أن يصلا إلى تقديرات متشابهة، حين يتاح لهما فرصة تقدير ذلك. وإذا اختلفت التقديرات اختلافاً ملحوظاً، وهذا يتوقف على من يقوم بالتقدير، فمن الواضح أنه نوع من التقويم الذاتي، وأنه يتطلب تحسيناً في موضوعيته لكي يكون وسيلة أكثر إرضاءً في تقويم أنواع السلوك.

وتستخدم أدبيات التربية مصطلح الثبات ليدل على الموثوقية في استخدام أداة التقويم والقياس.

5- الصدق : يدل الصدق على تحقيق الأهداف، ويبين الدرجة التي يزودنا بها فعلاً وسيلة التقويم بدليل صادق عن السلوك المرغوب فيه، ويمكن أن نحقق الصدق بإحدى الطريقتين :

- الصدق الظاهري: ونحصل عليه بالملاحظة المباشرة، وذلك بملاحظة عينة من نوع السلوك المراد قياسه.

- إيجاد ارتباط بين وسيلة تقويم معينة وبين النتائج التي نحصل عليها باستخدام مقياس آخر مباشر صادق، فإذا أمكن إظهار أن نتائج استفتاء معين للقراء ترتبط ارتباطاً عالياً بالنتائج التي نحصل عليها من السجلات الفصلية لقراءات الدارسين المشتركين في البرنامج، فإن استفتاء القراءة في هذه الحال يستخدم على أنه دليل صادق لما يقرؤه الدارسون، ويكون الاختبار أو أي وسيلة تقويم أخرى صادقة، إذا بينت الطرائق التجريبية أن نتائج الاختبار أو الوسيلة ترتبط ارتباطاً عالياً بالدليل المباشر.

خامساً- مجالات التقويم في تعليم الكبار :

إن عملية التقويم في مجال تعليم الكبار هي عملية شاملة تشمل كل مجالات تعليم الكبار وكل عناصره من تخطيط وتنظيم وإدارة وتمويل برامج ومواد وموضوعات وطرائق وأساليب ووسائل تعليمية والامتحانات والمواد المستخدمة في التدريب وآثار

البرامج المقبلة في اكتساب المعلومات والمهارات الفنية والتقنية والجوانب السلوكية والاتجاهات، وهذا سنعرضه بشيء من التفصيل :

1- **التخطيط** : في عملية التخطيط يتم تقويم العناصر التالية:

- الهدف الكمي في البرنامج والهدف الكيفي ومدى ارتباط الهدف بالخطة.
- مدى كفاءة استثمار الموارد المادية والبشرية لتحقيق أكبر عائد ممكن .
- مدى اشتراك الدارسين أنفسهم في عملية التخطيط.
- مدى ملاءمة السياسة الخاصة بالتعليم والتدريب للاحتياجات .

تقويم أساليب التقويم المتبعة بالبرنامج .

2- التنظيم . في عملية التنظيم يتم تقويم العناصر التالية :

- السياسات والخبرات الملاءمة من المدرسين والمشرفين والموجهين .
- أسلوب اختيار الدارسين الذين سيشتركون في البرنامج .
- تحديد مدة التعليم أو التدريب ومواعيدها وعدد القنوات المناسبة .
- ملاءمة توزيع الفترات التدريسية على مختلف جوانب البرنامج النظرية والتطبيقية .
- اختيار المكان المناسب لتنفيذ البرنامج .
- توفير الإمكانات والموارد اللازمة وإعدادها لتهيئة الجو المناسب .
- توفير المرافق السكنية والإقامة والأدوات الترويحية والقاعات والمواصلات.
- مدى ملاءمة اللوائح التنظيمية المتبعة وما هي نقاط الضعف .

3- **الإدارة** : في عملية الإدارة يتم تقويم العناصر التالية :

- ملاءمة اللوائح الإدارية في تحقيق أهداف التعليم أو التدريب .
- درجة تعقيد النظام الإداري وأثره في سير أعمال التدريب.
- مستوى المشرفين الإداريين.
- توزيع الأعمال حسب الاختصاصات والاستعدادات .
- توفير الكوادر الفنية والإدارية اللازمة من مدربين ومشرفين وأمناء مستودعات وعمال خدمات .

- مدى إشراك المدربين في الجوانب الإدارية .
- الأسلوب الإداري المتبع .
- نظام الدرجات والرتب .
- الهيكل الإداري القائم ومدى ملائمته للتعلم .

4- التمويل : في عملية التمويل يتم تقويم العناصر التالية :

- هل الأموال المرصودة كافية لتحقيق أهداف البرنامج ؟.
- مدى ملاءمة توزيع الأموال على أبواب النفقات المختلفة .
- هل الأموال المرصودة مستثمرة استثماراً جيداً؟.
- مدى ملاءمة اللوائح والنظم المالية في تسهيل أعمال الصرف والقبض والأجور المالية المختلفة.

5- الإطار العام : في الإطار العام يتم تقويم العناصر التالية :

- الأهداف العامة وتتضمن إكساب المشتركين المعلومات والمهارات التي تساعدهم على القيام بدورهم .
- الأهداف الخاصة، وتشمل عناصر فرعية مثل التعليم والتدريب على مواد البرنامج .
- مدى ارتباط المادة التعليمية بالقضايا التربوية والاجتماعية والاقتصادية .
- ما نقاط الضعف في المادة .
- ما الافتراضات بشأن تطوير مادة تعليمية مناسبة .

6- مرحلة البرنامج : في مرحلة البرنامج يتم تقويم المراحل الزمنية التي يتم فيها تنفيذ كل مرحلة بالأيام والساعات، وموعد بدء المرحلة ونهايتها ومدى مراعاتها لظروف الدارسين مثل الدراسات النظرية، العمل الميداني، ورش العمل والحلقات الدراسية والمناقشات.....إلخ .

7- تقويم المشتركين : وفي فئات المشتركين في البرامج التعليمية يتم تقويم النواحي التالية :

- إلى أي درجة يراعي البرنامج مستويات فئات المشتركين فيه .

- تقسيم المشتركين في البرنامج إلى مجموعات تعليمية صغيرة متجانسة سناً، ومستوى تعليمياً، وخبرات، في ضوء الأهداف المنشودة .

8- موضوعات البرنامج : في موضوعات البرنامج يتم تقويم العناصر التالية :

- مدى التكامل بين موضوعات البرنامج .
- مدى ملائمة الموضوعات الخاصة بكل مرحلة من مراحل البرنامج للأهداف المرسومة له ولمستويات المشتركين واحتياجاتهم .
- أهمية الموضوعات وصلتها بأهداف البرنامج .
- ملائمة الفترات الزمنية لكل موضوع من الموضوعات النظرية والعملية .
- ما الموضوعات التي يرى المشتركون إضافتها أو حذفها من البرنامج؟ .

9- طرائق التعليم : في طرائق التعليم يتم تقويم العناصر التالية :

- مدى ملائمة الطرائق المتبعة في التعليم أو التدريب لأهداف البرنامج ولمستويات المشتركين .
- مدى كفاءة الأسلوب المتبع في تزويد المشتركين بالمهارات والمعارف المنشودة.
- مدى تحديد الطريقة الأكثر فائدة أو مناسبة، كأسلوب المحاضرات، أم الحلقة الدراسية، أم ورشة العمل، أم العمل الميداني أم المزج بين بعضها أو جميعها.

10- الوسائل التعليمية : في الوسائل التعليمية يتم تقويم الجوانب التالية :

- مدى توافر الوسائل التعليمية الخاصة بموضوعات البرنامج مثل الكتب والنشرات المرتبطة بالنتائج، والوسائل التعليمية المستخدمة .
- مدى مساهمة هذه الوسائل في التكامل بين عناصر البرنامج .
- مدى أهمية الوسائل السمعية – البصرية التي استخدمت في البرنامج وعلاقتها بحاجات المشتر كين ومشكلاتهم .
- هل قام المشتركون بالتدريب الكافي على حسن استخدام هذه الأدوات وتحقيق الإفادة الكاملة منها؟ .
- ما جوانب الضعف في الوسائل التعليمية المختلفة المستخدمة؟ .

- ما المقترحات بشأن التدريب على إعداد الأدوات والوسائل التعليمية في برامج قادمة؟

مما ذكر نجد أن مجالات التقويم تدور حول قدرة البرنامج على تحقيق أهدافه بكفاءة واقتصادية، وهذا لا ينصب فقط على مدى تحقيق البرنامج فحسب، بل يتعداه إلى حساب مدى الجهد والوقت والمال الذي يبذل في سبيل تعديل البرنامج وأخطاء الدارسين في أثناء دراستهم له، ومدى الوقت الذي يستغرقه دراسة البرنامج وتطبيقه، ويدخل في هذا أيضاً سهولة استخدام البرنامج وإمكانات تكييفه للاستخدام في ظروف مختلفة وتقبل الدارسين له .

سادساً- وسائل التقويم في مجال تعليم الكبار :

إن برامج تعليم الكبار لابد أن تشتمل على مجموعة من التدريبات والاختبارات المتنوعة التي تخدم التعليم والتدريب في مجالات تعليم الكبار كافة، ومن أهم هذه الاختبارات والتدريبات ما يأتي :

1- اختبارات التعرف على الدارسين وتحديد مستواهم :

وهذا ما يعرف بالتقويم المبدئي، وهذا الاختبار ينقسم إلى قسمين :

- اختبارات خاصة بجمع بيانات ومعلومات عن الدارس، ويقوم بجمعها المدرس عن طريق أسئلة توجه إلى الدارس الكبير. وتشمل هذه الأسئلة على البيانات الخاصة بالاسم والسن والعمل والحالة الاجتماعية، ومكان السكن ووسيلة المواصلات التي يستخدمها للوصول إلى أماكن الدراسة . والهدف من جمع البيانات هو التعرف على الدارس وعلى خلفيته، وذلك لوضعه في البرنامج المناسب، وتزويده بالمواد التعليمية التي تتناسب مع خلفيته المهنية، وتساعده على تحسين وضعه، إما بالحصول على عمل جديد، أو بترقيته ورفع مستواه وكفاءته في المهنة التي يعمل بها .

- اختبارات تتضمن أسئلة متدرجة من السهولة إلى الصعوبة للتعرف على حاجات الدارسين الكبار، وتحديد مستواهم حتى يتمكن وضعهم في المستويات الدراسية المناسبة لهم في البرنامج مثال في محو الأمية يتم تطبيق اختبار على الدارسين للتعرف على الحروف الهجائية، والتعرف على المفردات ونطقها، وعلى الجملة ونطقها وهكذا .

2- اختبارات وتدريبات متنوعة ومتعددة بحيث يمكن قياس أكثر من مهارة في وقت واحد في البرنامج نفسه: ولذلك يجب أن تكون هناك تدريبات موجهة أساساً لخدمة أهداف القراءة، وبعض التدريبات للتعرف على الكلمات والحروف أو الجمل، وبعضها لخدمة تجريد الحروف وبناء الكلمات وهكذا . كما يجب أن تتعدد وتتنوع التدريبات والاختبارات التي تخدم أهداف الكتابة العربية وخصائصها. ومثل هذه الاختبارات والتدريبات التي تقيس مدى قدرة الدارسين على إتقان المهارات السابقة، وتشخيص جوانب القوة والضعف فيها وعلاجها تسمى بالاختبارات البنائية .

3- استخدام اختبارات نهائية لقياس مدى تحقق أهداف البرنامج في نهاية كل مرحلة، في أثناء تنفيذ البرنامج .

سابعاً- أشكال الاختبارات في تقويم تعليم الكبار:

ومن الاختبارات التي يمكن أن تستخدم في مجال تعليم الكبار :

- الاختبارات المقالية والتي تتطلب إجابة حرة عن موضوع أو مشكلة معتمدة على معالجة المشتركين بها معالجة عقلية مبنية على خبراتهم السابقة.

- الاختبارات الموضوعية وهي التي تراعي صياغة الأسئلة الواضحة والمحددة، ومنها أسئلة الاختيار من متعدد، وأسئلة التفسير، وأسئلة المزاوجة، وأسئلة التكملة، وأسئلة الترتيب، وأسئلة الصواب والخطأ .

وهكذا نرى أن التقويم في تعليم الكبار هو عملية شاملة تغطي كل جوانب العملية التعليمية، ولا يقتصر على جانب واحد، مثل قياس أداء الدارسين فقط، وإنما هو عملية تهدف إلى الحكم على مدى ما تحقق من الأهداف التعليمية المنشودة، وقياس نتائج التعلم أو العائد التعليمي للتدريس، وعلى هذا فهو ليس عملية تقويم للمخرجات فقط، ولكنه عملية لتقويم المدخلات أيضاً، وذلك من خلال الحكم على قيمة الأهداف والمواد التعليمية ووسائل التدريس والتقويم، وغير ذلك مما له أثر في العملية التعليمية. والتقويم هنا هو عملية تشخيص وعلاج للموقف التعليمي، وهويتم وفق معايير محددة

أو مستويات محددة للأداء يمكن أن يطلق عليها، الإتقان في الأداء، وهو ما يمكن التعبير عنها بالأهداف التعليمية المحددة للعمل سابقاً.

إذاً فالمحك هنا ليس تقويم عمل الدارس على أساس مقارنته بعمل الجماعة، أو المستوى الذي وصلت إليه أعمال المجموعة، لأن هذا قد يعني الرضا بنجاح الدارسين دون الوصول إلى مستوى الأداء المتقن، أو مستوى المهارة في العمل، وهذا يؤدي بالضرورة إلى انخفاض مستوى حياة الجماعة وتخلفها. وتقاس دقة وسائل التقويم هنا بمدى صدقها في قياس أداء المتعلم، لمعرفة قربه أو بعده عن مستويات الأداء المطلوبة، والتي تمثل الأهداف التعليمية للمنهج أو البرنامج أو الوحدة أو الدرس، وفي ضوء هذه المستويات أو الأهداف يصدر الحكم، ويتخذ القرار تجاه عمل أداء المتعلم الكبير .

تدريبات وأنشطة الفصل الثامن

1-عرف التقويم في تعليم الكبار، ومن ثم تحدث عن مجالاته.

2-ما أهمية التقويم في تعليم الكبار، وهل التقويم في تعليم الكبار كالتقويم في تعليم الصغار.

3-اكتب وثيقة بحثية عن إجراءات التقويم في مجال تعليم الكبار.

4-اشرح وسائل التقويم المستخدمة في مجال تعليم الكبار.

5-إن التقويم في تعليم الكبار لا يعني مجرد دفع الدارسين الكبار نحو تحصيل العلم والمعرفة واكتساب المعلومات، وإنما الهدف هو محاولة جادة لإزالة أمية الكبير بما يضمن له الإسهام الفعال في بناء المجتمع الذي يعيش فيه.....اشرح ذلك ؟.


وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل التاسع

مؤسسات تعليم الكبار

مقدمة

أولاً – تعريف مؤسسات تعليم الكبار

ثانياً – الإطار التنظيمي الإداري لمؤسسات تعليم الكبار

ثالثاً – عناصر الإطار التنظيمي لمؤسسات تعليم الكبار

رابعاً – أساليب إدارة مؤسسات تعليم الكبار في البلاد العربية

تدريبات وأنشطة الفصل التاسع

Damascus University


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل التاسع

مؤسسات تعليم الكبار

مقدمة

اهتم العاملون في مجال تعليم الكبار في أنحاء العالم كافة بأمور الترتيبات التنظيمية لتقديم خدمات تعليم الكبار، فقد كانت مشكلات التنظيم والضبط المؤسسي مسيطرة على أذهان كبار المسؤولين المعنيين بسياسة تعليم الكبار، حيث طرحوا مجموعة من التساؤلات حول الجهات المشرفة على تعليم الكبار، وكيف يمكن تحسين فعاليتها لتؤمن حاجات الأفراد والتجمعات على السواء؟. ما هي الترتيبات المؤسسية التي يمكن أن تضمن تحقيق مشاركة الجمهور الأوسع.

أولاً – **تعريف مؤسسات تعليم الكبار :**

يقصد بالمؤسسات هنا النظم الاجتماعية أو الأوضاع التي يصطلح عليها المجتمع لتنظيم العلاقات بين الأفراد في مختلف شؤونهم، وإذا انطلق التفكير في هذا التحديد لمؤسسات تعليم الكبار، فإنه سيجد نفسه مضطراً إلى البدء من بدايات الثورة الصناعية التي انطلقت معها هذه المؤسسات ودارت حول متطلباتها وتلبية احتياجاتها، في الوقت نفسه إن الفاحص للتراث الإنساني في هذا المجال سيجد تأكيداً متواصلاً على التعليم عامة، والتعليم المستمر للكبار خاصة.

وقد تبلور هذا الاهتمام في القرون الثلاثة الماضية بتعليم الكبار، في ظهور عدد من الصيغ. وقد نمت هذه الصيغ جميعاً دون تنظيم من السلطات أو انتظار لأموال تخصص لها، فقد كانت البرامج تنفذ حيث تظهر الحاجة لها وعند توافر راغبين فيها. وبرزت الفروق بين التعليم النظامي وتعليم الكبار، فالأول تشرف عليه وتديره في معظم دول العالم مؤسسة واحدة هي وزارة التربية، في حين تهتم بالثاني جهات متعددة حكومية، شبه حكومية، غير حكومية، ونعرضها بالتفصيل.

1- مؤسسات حكومية : وتتحمل الحكومة في الدولة العبء الأكبر من المسؤولية المباشرة في تعليم الكبار في المجتمع وذلك عن طريق وزاراتها المختلفة، إن كل وزارة من الوزارات تؤدي دوراً هاماً في مجال تعليم الكبار، وقد هدفت في مجملها إلى :

- إعداد العاملين فنياً وعملياً وتخصصياً.
- تطوير المهارات الفردية والجماعية والاستفادة من التقنيات الحديثة.
- تكوين أطر بشرية جديدة ذات كفاءة ومهارة لمواجهة المهمات والأعباء الجديدة.

ونعرض فيمايلي أنشطة بعض المؤسسات الحكومية :

1-1- وزارة التربية : تقوم بتدريب المعلمين والإداريين في سبيل رفع كفاءتهم وصقل مهاراتهم وتزويدهم بما يستجد في ميدان عملهم، ويتم ذلك من خلال دورات تدريبية مستمرة قصيرة المدة أو طويلة تبعاً للظروف والحاجات .

- وزارة التعليم العالي : تنهض وزارة التعليم العالي في مجال تعليم الكبار من خلال :
- إيفاد أساتذة الجامعة بمهمات البحث العلمي.
- إقامة دورات تدريبية وتأهيلية وورشات عمل لأعضاء الهيئات التدريسية.
- دورات حاسوب للعاملين بالوزارة والمؤسسات التابعة لها.

1-2- وزارة العمل : تعمل هذه الوزارة في مجال تعليم الكبار من خلال :

إقامة الدورات التدريبية للعاملين في الوزارات في مجالات مختلفة.

- إقامة الدورات للعاملين للتدريب على الحاسوب .

1-3- وزارة الثقافة : تقوم وزارة الثقافة بتعليم الكبار من خلال :

- معاهد الثقافة الشعبية
- مراكز الفنون التشكيلية والتطبيقية.
- المديرية العامة للآثار والمتاحف....وغيرها

1-4- وزارة الصحة : تركز وزارة الصحة في مجال تعليم الكبار على مهمة التوعية الصحية، وتكوين السلوك الصحي لدى الفئات السكانية المختلفة.

1-5- وزارة الصناعة : تقوم مديرية التدريب المهني والتأهيل في وزارة الصناعة والجهات المرتبطة بها بإعداد الأطر الفنية لجميع القطاعات وتدريبها في نظام التدريب السريع، ونظام التعليم المهني، ومركز تطوير الإدارة الإنتاجية.

1-6- وزارة البيئة : تعمل وزارة البيئة في مجال تعليم الكبار من خلال تنمية الوعي البيئي بمختلف الوسائل للحفاظ على البيئة وسلامة الإنسان، وترشيد استخدام البيئة من خلال إصدار النشرات الدورية حول البيئة، ونشر الوعي البيئي عبر وسائل الإعلام الجماهيرية.

وهناك وزارات أخرى أيضاً تنهض بدورها في مجال تعليم الكبار وتعمل على تقديم البرامج التدريبية والتأهيلية المتنوعة والتي تختلف بين وزارة وأخرى حسب الحاجة والاختصاص وطبيعة هذه البرامج.

2- المؤسسات شبه الحكومية : وتتمثل في الجامعات بمختلف مجالاتها وكذلك الراديو والتلفزيون، حيث أخذت الجامعات الحديثة تتقبل وبسرعة التحدي في ميدان تعليم الكبار حيث توجد في كليات الجامعات أقسام مخصصة لتعليم الكبار من غير الطلبة المنتسبين إليها ومن أجل مسايرة الحقول التعليمية ومجالات أنشطة الخبرة في الجامعة، كما تقوم الجامعات بتقديم الفرص للبحث والتدريب في حقل تعليم الكبار ككل.

كما يمكن للجامعات من خلال التعليم بالمراسلة تقديم فرص للطلبة في متابعة دراستهم وتحسين مستوى أدائهم .

ويمكن تلخيص الدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعات كمؤسسات تعليمية في تعليم الكبار في :

- إعداد القوى البشرية المؤهلة والمدربة في تعليم الكبار.
- إجراء البحوث والدراسات النظرية والميدانية في مجالات تعليم الكبار
- فتح القنوات مع المجتمع عن طريق توسيع خدمات الإرشاد الجامعي والدراسات الإضافية والجامعات المفتوحة.

كما أن الراديو والتلفزيون لهما دور مهم في مجال تعليم الكبار من خلال البرامج المتنوعة التي يقدمانها سواء كانت تعليمية أم ثقافية أم ترفيهية.

3- المؤسسات غير الحكومية:

تبدو أهمية المؤسسات غير الحكومية من الدور الذي تقوم به في التنمية بأبعادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وفي الوقت ذاته فإن قطاع المؤسسات غير الحكومية تعتريها قضية شكلية تتمثل في المسميات العديدة التي تطلق عليها مثل: القطاع الخيري، ليعبر عن التبرعات التي تتلقاها المؤسسات، أو القطاع الخاص ويعبر عن جهود لأفراد أو جماعات منفصلة عن السلطة، أو القطاع التطوعي الذي يركز على المجهود الذي يبذله المتطوعون في إدارة المؤسسة.

وهناك مسميات متعددة تستخدم في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة، مما دفع بعض المؤسسات البحثية إلى وضع معايير محددة، تحدد مفهوم المؤسسة غير الحكومية، وتتمثل تلك المعايير فيمايلي:

- أن يتوافر للمؤسسة شكل رسمي له سمة الدوام إلى حد ما.
- أن تكون المؤسسة غير هادفة إلى الربح .
- أن تكون الإدارة ذاتية.
- توافر قدر من المشاركة التطوعية .

فهناك كثير من هذه المؤسسات في المجتمع التي تعمل في مجال تعليم الكبار مثل المؤسسات الدينية، والعمالية، والأحزاب السياسية، والجمعيات الخيرية وغيرها ...

ثانياً – الإطار التنظيمي الإداري لمؤسسات تعليم الكبار :

لقد تحدثنا عن أن هناك عدة جهات تشرف على تعليم الكبار، يصعب تحديدها أو التنسيق بينها فهي تخدم أهدافاً مختلفة وتقوم بوظائف متعددة ومتنوعة، وتشبع احتياجات متغيرة وتلبي تطلعات تكون أحياناً غير متطورة أو منتظرة. لذلك لابد من توفير تنظيم وإدارة مناسبين لمؤسسات تعليم الكبار بوصفه شرطاً لنجاحها وقيامها بتأدية وظائفها على خير وجه .

فالتنظيم والإدارة القائمان على أسس علمية سليمة يؤديان إلى تنسيق العمليات المختلفة التي تقوم بها جهات معينة، وإلى توضيح الوظائف التي تؤديها والاتجاهات التي ينبغي أن تسير عليها، وغير ذلك من الشروط اللازمة لتنفيذ الواجبات والمسؤوليات الملقاة عليها ضماناً لسلامة تنفيذ برامج تعليم الكبار.

والإطار التنظيمي لتعليم الكبار يجب أن تتوافر فيه الأسس التالية :

- وضوح الهدف عند جميع العاملين بمستوياتهم الوظيفية المختلفة.
- تحديد العمليات المختلفة اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.
- توزيع هذه العمليات على وحدات عمل، مع إصدار اللوائح التي تصدق عليها جميع الهيئات المعنية.
- تكون التبعية الإدارية والتنظيمية للعاملين في مؤسسات تعليم الكبار للهيئة المركزية المختصة والتي لها سلطة إصدار القرارات وتوزيع الاختصاصات والمتابعة والتوجيه والإشراف والمساءلة.
- جعل أجهزة تعليم الكبار وثيقة الصلة بالهيئة المركزية بشرط توفير الاستقلال الإداري لها بما يمكنها في نفس الوقت من تأدية عملها في التخطيط والتنفيذ على المستوى المحلي، وقادرة على حشد الجهود وتشجيع كل المؤسسات الشعبية والرسمية التي يمكن أن تسهم في تعليم الكبار.
- رفع مستوى كفاءة تعليم الكبار بتدعيمها بنظم حديثة للمعلومات وإجراء البحوث والتجريب في الميدان.
- اتباع الأساليب الحديثة في مجال تنظيم وإدارة مؤسسات تعليم الكبار.
- وجوب اللجوء إلى مركزية التخطيط والتنظيم والعمل لتعليم الكبار لأضرار قيام هيئات متعددة تؤدي إلى بعثرة الجهود دون الحصول على النتائج المطلوبة.
- أهمية وجود هيكل تنظيمي وإداري شامل لوضع الخطط والإشراف على التنفيذ وتقييم النتائج.
- أهمية وجود مؤسسات إدارية محلية منفذة.

ثالثاً – عناصر الإطار التنظيمي لمؤسسات تعليم الكبار:

إن الإطار التنظيمي لمؤسسات تعليم الكبار يتضمن التنظيم والإدارة، وسنعرضهما بالآتي :

1- التنظيم :

التنظيم هو الجانب الرسمي للإدارة وهو الأداة التي توضح الإجراءات والسياسات في المؤسسة، وتجعلها أكثر فاعلية وهو يشير إلى نوع من التجميع لوحدات العمل الجزئية في هيكل عام تنظيمي له خصائصه المميزة، ويشير إلى نوع الإجراءات والنظم والتقاليد التي تربط هذه الوحدات الجزئية بعضها ببعض.

فالتنظيم هو الوضع الذي تشكل فيه أي مجموعة بشرية في مؤسسة أو وحدة جزئية لتحقيق هدف محدد، من أجل ضمان عملية تنسيق الجهود والقدرات والمواهب البشرية في داخل الوحدة لتحقيق الأهداف الموضوعة وتنفيذ السياسات المرسومة بأقل التكاليف وبأقل الخلافات.

وليس هناك شكل واحد للتنظيم يمكن أن يطبق في جميع الحالات، فلكل مؤسسة تنظيمها الذي يتفق مع أهدافها، ويمكن أن تنظم المؤسسة وفق أسس معينة منها:

- الهدف الذي تسعى المؤسسة إلى تحقيقه.
- المنطقة الجغرافية التي تعمل فيها.

الجمهور المستهدف، مثلاً أشباه أميين ، تعليم موازٍ للتعليم الأساسي.

والتنظيم في تعليم الكبار يتضمن مزيجاً من هذه العناصر :

- التنسيق، وهو الترتيب المنظم للجهد الجماعي للوصول إلى الوحدة في العمل تهدف إلى تحقيق هدف مشترك عام.
- التدرج الهرمي، وهو تجميع الوحدات الصغيرة في وحدة أكبر لسهولة الإشراف والتوجيه والرقابة.
- مدى الرقابة والإشراف، أو نطاق التمكن، ويقصد به عدد المرؤوسين الذين يمكن لرئيس المؤسسة أن يشرف عليها بكفاءة.

- وحدة الأمر، وهي أن تكون السلطة كلها موجهة من رئيس واحد أعلى وأن يكون لكل مرؤوس رئيس واحد يتلقى منه التعليمات والتوجيهات.
- اللامركزية، وهي عدم تركيز السلطة وتفويضها بطريقة تعطي المرؤوسين حرية التصرف.
- علاقة المركز الرئيس للمؤسسة بالإدارات التابعة لها.

2- الإدارة :

الإدارة هي جهود الأفراد والجماعات في المؤسسة لتنفيذ السياسة العامة لتحقيق الأهداف المرجوة ، كما تحاول اكتشاف المهارات والطرائق التي تساعد على تطبيق هذه السياسة وتنفيذها. وتقوم الإدارة في مؤسسات تعليم الكبار على:

- تحديد سياسة أعمال المؤسسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبيان الخدمات التي تقدمها للجمهور، وبيان تبعيتها سواء كانت حكومية أم غير حكومية، ونوع الأفراد الذين تخدمهم والمنطقة التي تخدمها.
- تحديد الأهداف وإعداد الخطط اللازمة للعمل خلال مدة زمنية قصيرة.
- إيجاد بناء تنظيمي يمكن بوساطته انجاز العمل .
- تنمية الموارد اللازمة للعمل ووضع نظم سير في أقسام المؤسسة.
- اختيار الأشخاص اللازمين للقيام بالعمل والإشراف عليهم وتحديد سلطتهم ومسؤولياتهم وتحديد العلاقة بينهم.
- القيادة والإشراف والتوجيه.
- الرقابة الداخلية، لتقرير ما إذا كان البرنامج يحقق أهدافه.
- تفويض السلطة.
- إحاطة الرؤساء بكل ما يتصل بالبرنامج بوساطة التقارير والأبحاث والسجلات، وإحاطة المرؤوسين بكل ما يتعلق بعملهم وذلك بالتدريب والتوجيه.
- الاهتمام بالعلاقات العامة.
- متابعة التنفيذ والتقويم وفق التغذية الراجعة الناشئة عن التنفيذ في كل مرحلة.

رابعاً – أساليب إدارة مؤسسات تعليم الكبار في البلاد العربية:

يوجد عدة أساليب إدارية تفيد في مجال إدارة مؤسسات تعليم الكبار والتي تطبق في البلاد العربية سنعرض بعضاً منها:

1– **الإدارة المركزية** : إن تطبيق الإدارة المركزية في مجال تعليم الكبار تحقق الوحدة والفاعلية في الأداء، ويتم تحقيق الوحدة من خلال :

– وجود هيئة واحدة، مسؤولة، ينتج عنها عدم ازدواجية الوظائف أو تداخلها.

– تعمل الإدارة المركزية على إرضاء الحاجات العامة لتعليم الكبار، والنهوض بكل المرافق التي تشملها مؤسسات هذا التعليم.

– تنظيم الإمكانات المالية والمادية والبشرية واستغلال كل مصادرها وفق سياسة واحدة موضوعة تطبق على كل هذه المؤسسات.

وبالنسبة للفاعلية فترتبط بالوحدة في العمل ارتباطاً وثيقاً، وهذا يضمن وضع السياسة وتنفذها وتقويمها، للوصول إلى فاعلية وجودة أرقى، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

– جذب الحكومة المركزية أفضل الأشخاص كفاية ومقدرة.

– قدرة السلطة المركزية على اختيار موظفيها.

– توفير السلطة المركزية الكثير من المصادر.

– توفير السلطة المركزية للإمكانات البشرية والمادية التي تمكن من القيام بمشروعات واسعة.

– توفير المساواة والتوزيع العادل بين المناطق المختلفة للخدمات التي تقدمها في مجال تعليم الكبار.

– توفير السلطة المركزية ضماناً شخصياً ومهنياً للعاملين في مؤسسات تعليم الكبار.

– تحقق السلطة المركزية ضماناً اقتصادياً كبيراً في النفقات.

2– **الإدارة اللامركزية** : مصدر السلطة في هذا النوع من الإدارة هم المشتركون في البرامج بتنظيماتها وتشريعاتها ومجالاتها، وتسلسل السلطة من المحيط إلى المركز، وفي هذا النوع من الإدارة ليس مهماً تحقيق الوحدة ووجود هيئة واحدة في النظام

الإداري، ولاتهتم بتحقيق التجانس في المناهج وطرائق التدريس والكتب....إلخ، ومصدر هذا أن الدارسين أو بعض الجهات الحكومية أو شبه الحكومية هي التي تنفق على تعليم الكبار، وفي هذا النمط الأجور ترتبط بالإنتاج فليس مهماً أن يتناول العاملون في تعليم الكبار مرتبات متساوية.

ومن مزايا هذا الأسلوب من الإدارة في مجال تعليم الكبار :

- تشجيع التلاؤم مع الظروف المحلية وتنمية الجهود الابتكارية.

- إن للجماعات المحلية الحرية الكافية لمعالجة شؤونها الخاصة نحو النمو المحقق لأغراضها، كما أن لها حرية القيام بالمشروعات الجديدة، وفرصة الوقوع في الخطأ وإصلاحه في ضوء الخبرات المتعددة.

- إن الاتجاهات السائدة في الوقت الحاضر في النظرية التربوية يصعب تنفيذها بنجاح في نظام مركزي الإدارة.

3- **الإدارة بالأهداف:** يعبر هذا الأسلوب عن فلسفة إدارية ترتكز على تحديد الأهداف للمؤسسة، ودوافع الأفراد وسلوكهم وأدائهم، ويمكن أن يطبقها كل الإداريين على اختلاف وظائفهم ومستوياتهم التنظيمية .

فهذا الأسلوب يركز على أهمية الأهداف، وضرورة دمج أهداف الأفراد والمنظمات، واشتراك الإدارة في تحديد الأهداف وتعريفها، والتعاون مع العاملين لتحسين الإنتاجية وتطوير الأداء وزيادة الفعالية.

ويسير أسلوب الإدارة بالأهداف حسب خطوات منهجية منظمة، يمكن عرضها بالتفصيل :

3-1- **الخطة الكلية للجهاز** : حيث توضح المهمة الكلية التي يسعى إليها الجهاز، والأسلوب الإداري الذي ينتهجه، والعوامل والظروف الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية المؤثرة على الخطة، وأهداف الإدارات والأقسام المختلفة والأدوار التي تقوم بها هذه الإدارات والأقسام، وتأثير كل منها في الآخر.

3-2- الإطار الكلي للأهداف : حيث تتحدد من خلال سلسلة من الأهداف للإدارات والأقسام ثم الأفراد، بحيث يتوافر لها درجة عالية من الانسجام والاتساق بين هذه الأهداف، كذلك ترتيب الأولويات بين هذه الأهداف.

3-3- خطة العمل : وهي البداية الحقيقية للإدارة بالأهداف، فبعد أن توضع خطة الجهاز، ويتم التعرف على الأهداف الرئيسة والفرعية، البعيدة والقريبة المدى، تبدأ الإدارة بالأهداف تمارس بالتفصيل على مستويات تنظيمية مختلفة، حسب الخطوات التالية:

- يطلب الرئيس الأعلى من المدير الذي يليه مباشرة على الهيكل التنظيمي أن يضع تصوراً مبدئياً عن مجالات النتائج الرئيسة لوظيفته، والأهداف التي يمكن تحقيقها في فترة زمنية مقبلة (عام)، وعن كيفية الوصول إلى هذه الأهداف، والمعايير التي يمكن بها قياس النتائج المحصلة، والمشكلات المتوقعة والمداخل المناسبة لعلاجها.

- يناقش الرئيس مع مرؤوسيه هذا التصور المبدئي، ويبحثانه من كافة الوجوه، مثل مدى واقعية الأهداف التي حددها المدير، ودرجة تناسقها مع الأهداف الأخرى، وإمكانية تحقيقها، والموارد المتاحة لتحقيقها، والموارد الإضافية التي قد يلزم توفيرها، والمشكلات التي يمكن أن تستجد في أثناء التنفيذ، والتعاون والتنسيق مع المدير لقياس النتائج.

3-4- مجالات النتائج : وتتضمن النواحي التي يمكن تحسين الإنتاجية فيها، وذلك في المهمات والوظائف كافة التي يقوم بها الجهاز من تمويل ومحاسبة وصيانة وشؤون الموظفين والوظائف وغيرها.

3-5- وضع الأهداف : عندما يحدد المدير الأهداف التي ينوي تحقيقها، ويشترك مع رئيسه في مناقشتها حتى يضعها في صورتها النهائية، يجب أن يؤخذ بالحسبان أن تكون الأهداف مكتوبة، محددة وواضحة، مستمدة من أهداف المؤسسة، ومتناسقة ومعززة ومكملة للأهداف الأخرى، وقابلة للتحقيق.

3-6- أنواع الأهداف : وتنقسم إلى أربعة أنواع وهي الأهداف الوظيفية والمتعلقة بالواجبات الرئيسة المتكررة، وأهداف حل المشكلات والتي ترمي لإزالة العوائق التي تستجد في أثناء القيام بأعباء الوظيفة، والأهداف الابتكارية المتعلقة بالتحسين والتطوير وبلوغ مستويات أرقى للأداء، ثم الأهداف الشخصية المتعلقة بتنمية المدير وتطويره وتقدمه في وظيفته ومهنته.

3-7- تنفيذ الخطة : ذلك بالتزام كل من المدير ورئيسه بما جاء في خطة العمل، ويؤديان دورهما حسب الخطوات التي اتفقا عليها، فيؤدي المدير واجبه، ويقدم الرئيس المساعدات التي تعهد بها.

3-8- التقويم والقياس : حيث يقوم المدير ورئيسه بتقويم النتائج المحصلة من خلال مقارنة النتائج المحصلة بتلك التي تم الاتفاق عليها في برنامج العمل، واستخدام المعايير المحددة في قياس درجة فعالية هذه النتائج.

ومنه نجد أن أسلوب الإدارة بالأهداف يوفر للأفراد وسائل لتوضيح الأهداف وقياس العمل في ضوء ما تحقق.

وخلاصة القول إن إستراتيجية تعليم الكبار ينبغي أن تقوم على تحديد الصلة بين التعليم النظامي وبين تعليم الكبار، بحيث يكون هناك تكامل تخطيطي وتنفيذي بينهما إلى جانب إخضاع المؤسسات التأهيلية لدراسات يتحدد بها جمهورها ومستوى الخبرة والمهارة فيها. وجعل مناشط تعليم الكبار جزأً من نشاط كل مؤسسة تعليمية في مختلف المستويات من التعليم العام إلى التعليم المهني إلى التعليم الجامعي. ويجب أن تعمل كل وزارة أو مؤسسة على تأهيل وإعادة تأهيل العاملين فيها بالتعاون مع الجهات التعليمية للدولة التي ينبغي أن تشرف على الشهادات الممنوحة للعاملين لإضفاء القيمة العلمية والاجتماعية الضرورية. ولعل إنشاء الجامعات الحرة والجامعات العمالية، والجامعات الخاصة، يساعد في إعداد أنواع جديدة من الخبرة والمهارة والتنظيم في المجتمع، على أن تراعي مرونة المؤهلات والأخذ بالحسبان الخبرة والتجربة العملية والاجتماعية.

ويبقى ضرورياً كذلك، إنشاء أقسام لتعليم الكبار في كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين لتأصيل هذا العلم، وإجراء البحوث الميدانية في الجوانب التربوية والنفسية والتنظيمية والاجتماعية والاقتصادية والتشريعية.

تدريبات وأنشطة الفصل التاسع

1- وضح معنى مؤسسات تعليم الكبار، وعدد المؤسسات والهيئات المسؤولة عن تعليم الكبار في بلدك .

2- اشرح أساليب إدارة مؤسسات تعليم الكبار في البلاد العربية.

3- ما أهمية فتح النوافذ بين التعليم النظامي وغير النظامي في مجال تعليم الكبار.

4- اكتب أسماء المنظمات الشعبية التي تمارس محو الأمية وتعليم الكبار في منطقتك.

5- قم بزيارة لإحدى مؤسسات تعليم الكبار في بيئتك، واكتب بحثاً عنها.


وقل رب زدني علما
Damascus University

الفصل العاشر

تجارب بعض الدول الأجنبية والعربية في مجال تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

- مقدمة

أولاً – الإستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار في مختلف دول العالم

ثانياً – تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية

ثالثاً– تعليم الكبار في إنكلترا

رابعاً– تعليم الكبار في فرنسا

خامساً– تعليم الكبار في روسيا

سادساً – تعليم الكبار في اليابان

سابعاً– تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية

ثامناً – تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية

تاسعاً – تعليم الكبار في المملكة الأردنية الهاشمية

ثانياً– تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية

تدريبات وأنشطة الفصل العاشر


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل العاشر
تجارب بعض الدول الأجنبية والعربية في مجال تعليم الكبار في إطار التربية المستدامة

مقدمة :

ازداد الاهتمام في مجال تعليم الكبار في الآونة الأخيرة بشكل واضح على الصعيد العالمي والعربي، حيث اهتمت الدول المتقدمة بهذا المجال كثيراً وخاصة أنها لا تفرض سياسات محددة تسير عليها المؤسسات المختصة في مجال تعليم الكبار، باعتبار أن هذه الدول تتيح الحرية للمنظمات المختلفة لتمارس جهداً في هذا المجال، وينحصر دور المخططين وراسمي السياسات على توصية المؤسسات وحفزها معنوياً ومادياً لتقديم برامج تعليمية للكبار، وعلى الرغم من غياب هذا التخطيط المركزي القومي الرسمي المحدد، فإن سياسات التحفيز في ضوء التوجيه نحو برامج بعينها تمليها قوى ضاغطة، وقد تأخذ شكل تشريعات رسمية وموارد فيدرالية أو حكومية محلية، ظهرت نماذج متميزة لتعليم الكبار في تلك الدول .

أولاً – الإستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار في مختلف دول العالم:

تختلف فلسفة تعليم الكبار من مجتمع لآخر باختلاف العوامل والقوى الثقافية فيه من حيث الظروف الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والأنماط السياسية السائدة فيه، وتنبثق إستراتيجية المجتمعات في تعليم الكبار من الإستراتيجية الخاصة بكل مجتمع باختلاف فلسفته وأيديولوجيته وبما يميزه عن المجتمعات الأخرى.

ويرتبط بتنوع إستراتيجيات تعليم الكبار اختلاف مفهومه من بلد لآخر، ففي المجتمعات التي ترتفع بها نسبة الأمية يستخدم المصطلح كمرادف لمحو الأمية، على حين أن المجتمعات التي انتهت بالفعل من مشكلة الأمية، فتعليم الكبار فيها يعني إتاحة الفرصة للحصول على المزيد من التعليم.

هذه الإستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار جعلت منه ميداناً واسعاً وعريضاً يتعامل مع فئات عديدة من البشر في مجالات متنوعة ومختلفة ومتجددة دائما، لذلك تبتكر مصطلحات جديدة لتعليم الكبار لتتناسب مع الإستراتيجيات الخاصة به في كل من المجتمعات، ومن هذه المصطلحات: التربية الأساسية Basic education، وتربية المجتمع Community education، والتربية الاجتماعية Social education، والتربية المستديمة Permanent education، والتربية مدى الحياة Lifelong education، وتربية الجماهير Mass education، والتربية خارج المدرسة Out of school education، وغير ذلك من المصطلحات التي تدور في فلك تعليم الكبار، وكلها تسهم في توضيح معالمه وتجلية مفهومه.

تنوعت أنشطة تعليم الكبار واختلفت باختلاف الإستراتيجيات من بلد لآخر، إذ يقدم كل بلد برنامجاً مختلفاً لتربية الكبار تبعًا لحاجاته الخاصة، ففي البلدان المتقدمة ثقافياً وتكنولوجياً كبلدان أوروبا الشمالية والولايات المتحدة وكندا يرتبط مفهوم تربية الكبار بصفة رئيسية بقضية التوعية الفكرية والسياسية، وكذلك بأنشطة الأفراد الخاصة بتطوير الثقافة الوطنية في كل منها، وتعني تربية الكبار بالنسبة لهذه المجتمعات الاكتساب المستمر للمزيد من الخبرات الحضارية بقصد تحسين أسلوب الحياة الإنسانية وزيادة وعي الأفراد لما يجري حولهم من أمور وتغيرات. وعلى هذا فإن التعليم والتدريب المهني لا يدخلان بشكل كبير في إطار برامج تربية الكبار في تلك البلدان، بينما نرى على النقيض من ذلك بلدانا أخرى كدول أوروبا الشرقية تقدم لأفرادها الكبار مجموعة كبيرة متنوعة من برامج التدريب المهني والفني، وبين هذين النمطين نجد أن تربية الكبار في البلدان النامية التي ما تزال تواجه مشكلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية أكثر التصاقاً واهتماماً ببرامج محو الأمية والتربية الأساسية والتعلم الوظيفي.

وباختلاف إستراتيجيات تعليم الكبار اختلفت أهدافه وتنوعت توجهاته، وتنوعت أيضا وظائف تعليم الكبار من مجتمعات إلى أخرى، وهذا ماسوف نتعرف عليه من خلال عرض بعض التجارب لبعض هذه الدول في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.

ثانياً- تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية :

يعد تعليم الكبار من أكثر قطاعات التعليم نمواً في الولايات المتحدة الأمريكية، إن تعليم الكبار في أمريكة لم يكن له طابع واحد مميز، ولم يكن أبداً في إطار حركة شعبية لتجديد الثقافة القومية، ولم يكن حركة لرفع المستوى الفكري والعقلي للمحرومين، ولم يكن اهتماماً خاصاً للحكومة تستخدمه للترويج لفلسفتها السياسية. وإنما كان يقوم بتعليم الكبار دائماً مجموعة من الهيئات لأغراض مختلفة ومع أفراد من أصناف مختلفة. والواقع أن تعليم الكبار قد دخل الآن إلى كثير من أوجه الحياة في أمريكا أكثر من أي بلد آخر.

1- نشأة تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية :

بدأ تعليم الكبار في أمريكا من خلال ما كانت الكنيسة تقدمه من دراسات دينية لزيادة تثقيف أفراد الشعب ووعيهم بأمور دينهم، وما كانت تقدمه من تدريبات غير منتظمة على الحرف لمساعدتهم على الاشتغال بالمهن البسيطة، وفي القرن التاسع عشر كان هناك بداية لظهور أنشطة تعليم الكبار، والتي كان من أبرزها ظهور مفهوم التعليم الممتد Extension class في جامعة يال Yale عام 1808م وذلك بتقديم مساقات دراسية خارج الجامعة، وتأسيس أول معهد علمي في مدينة بوستون عام 1836م، اهتم بتقديم محاضرات عامة في الفلسفة والتاريخ الطبيعي والعلوم والآداب، وظهور حركة شوتكو Chatauqua Movement عام 1874م بنيويورك، وهي تعد من أهم الحركات بالنسبة لتعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كان الكبار يقضون إجازتهم الصيفية على شاطئ بحيرة شوتكو في متابعة اهتماماتهم الدينية والأدبية والعلمية والفنية من خلال عقد الندوات والمحاضرات.

وفي القرن العشرين بدأ تعليم الكبار يأخذ مساراً جديداً حيث ركزت برامج تعليم الكبار على العمل على تحقيق احتياجات وإشباع رغبات الدارسين الكبار، كما تبنت كثير من الجامعات الأمريكية برامج التعليم المستمر على أنه جزء من الخدمات التربوية الجامعية المقدمة للجماهير؛ لمساعدتهم على مواجهة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما قدم القرن العشرين توضيحاً لأبعاد تعليم الكبار وبلورة لمعالمه كعلم اجتماعي يعد أحد العلوم الإنسانية إذ تكونت فلسفته وتحددت أهدافه واتجاهاته، وفتحت الجامعات أقساماً خاصة به، وتخصص في دراساته علماء ومفكرون، استخدموا المنهج العلمي في التعامل مع ظاهره ومشكلاته.

2- تعريف تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية وأهدافه :

يعرف تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية بعدة طرق حيث ينظر إليه بعضهم باعتباره أنشطة تعليمية تطوعية غير إجبارية تكون عملية تعليمية مستمرة خلال الحياة، وآخرون يشملون الأنشطة التعليمية المطلوبة في تعريفاتهم لأن كمًّا كبيراً من الملتحقين يطلبون نوعا من تعليم الكبار لا يقتصر فقط على دورات العمل الرسمية،

ولكنها تشتمل أيضا على الأنشطة التعليمية غير الرسمية، والمقصود بالأنشطة التعليمية غير الرسمية في هذه التعريفات هو الأنشطة التعليمية التي لا تعتمد على وجود مدرس كالتعليم بالمراسلة والتعليم عن بعد وغيره.

ويهدف تعليم الكبار في الولايات المتحدة إلى مساعدة الدارس على فهم نفسه واكتشاف مواهبه وإدراك حدود علاقاته بالآخرين، وكذلك مساعدته على تحقيق درجة من السعادة وفهم مغزى الحياة بتوفير الظروف والفرص التي تساعده على إحراز التقدم من خلال وصوله إلى النضج روحياً وثقافياً وجسدياً ومهنياً، ولمساعدة الكبار على إدراك وفهم الحاجة إلى التعليم مدى الحياة وتوفير التعليم من أجل البقاء بتعليم مهارات القراءة والكتابة والمهارات المهنية.

كما أن هناك تأكيدا للتدريب المهني وإعادة التدريب، وتعليم الناس كيفية البحث عن الوظيفة المناسبة والحفاظ عليها، وكيف يصبحون أكثر إنتاجا، كما يدرس الكبار كيفية حل المشكلات والاعتماد على النفس، كذلك علاج المتضررين وحماية المعرضين للخطر ومساعدة الفئات المحرومة التي أصبحت أيضا جزءا من الفلسفة، كما ينظر إلى تعليم الكبار على أنه عمل لصالح الزوجة المهملة والطفل المستغل استغلالا سيئا وكذلك المعوقين، وآخر القضايا التي أصبحت جزءاً من تعليم الكبار هي موجة متطرفة من العمل التحريضي Activism وتهتم بإعداد الناس لمساعدة أنفسهم وتعليمهم كيفية الاستفادة من قوتهم.

3- برامج تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية :

تنوعت الأنشطة التي اشتملت عليها هذه البرامج لتلبية حاجات الكبار والوفاء بمتطلباتهم المختلفة، حيث اشتملت على الأنشطة التعليمية التطوعية المطلوبة، والأنشطة الرسمية التي تعتمد على وجود مدرس ومنها :

3-1- اللغة الإنجليزية كلغة ثانية: وهي لفصول الكبار الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأساسية، وذلك لتطوير مهارتهم في اللغة الإنجليزية للدخول أو التقدم في سوق العمل

من أجل رفع مستوى حياتهم الشخصية أو العائلية أو لتحقيق تكيف أفضل مع المجتمع الأمريكي.

3-2- التربية الأساسية للكبار والتنمية التعليمية العامة: وهي برامج تساعد الكبار على تحسين المهارات الأساسية في القراءة والحساب، وتعدهم لدبلوم المدارس العالية أو ما يعادلها.

3-3- برامج اعتمادية : وهي برامج رسمية بعد المرحلة الثانوية تؤهل إلى كلية أو درجة جامعية أو دبلوم فني أو مهني أو ومؤهلات علمية أخرى للحصول على الوظائف.

3-4- برامج التدريب على حرفة : وهي برامج رسمية في التدريبات المهنية تؤدى لاكتساب البراعة والمهارة في الحرفة.

3-5- دورات مرتبطة بالعمل: وهذه ترتبط بالوظيفة أو المهنة وهي تختلف عن برامج الاعتمادية بعد الثانوية وعن برامج التدريب على حرفة، سواء أكان الملتحقون بهذه الدورات معينين في وظائف في أثناء هذه الدورات أو ليسوا كذلك، كالدورات التي تؤخذ في نفس مكان العمل أو الدورات المؤهلة للوظائف.

3-6- دورات تنمية شخصية : تحوي أنواعاً عديدة من الأنشطة التعليمية التي تعتمد على وجود المدرس ولا تستبعد من التصنيف السابق، ومن أمثلتها: الدورات المرتبطة بالصحة أو الهوايات أو الدروس الرياضية أو لغات أجنبية أو دراسات دينية مسيحية .

4- منظمات تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية :

إن منظمات تعليم الكبار في أمريكا لا يمكن حصرها، فهناك هيئات كثيرة حكومية وغير حكومية وعلى مختلف المستويات القومية والإقليمية والمحلية. وهناك منظمات رسمية وغير رسمية. ويقدم لنا أحد المتخصصين في تعليم الكبار تصنيفاً مفيداً يساعدنا في الإحاطة بالمنظمات التي تقوم بتعليم الكبار في أمريكا، هذه المنظمات أو الهيئات هي :

4-1- الهيئات التي كانت تُعنى أساساً بتعليم الصغار أصبحت تعنى أيضاً بتعليم الكبار.

4-2- الهيئات التي أنشئت أساساً من أجل تعليم الكبار.

4-3- الهيئات التي أنشئت لخدمة المجتمع برمته بما فيه تعليم الكبار.

4-4- الهيئات المعنية أساساً بأهداف أخرى خاصة بها، لكنها تحتاج إلى تعليم الكبار من أجل تحقيق أهدافها.

وتشمل هذه الهيئات والمنظمات قطاع الصناعة وإدارة الأعمال والزراعة والتجارة واتحادات العمل والعمال والروابط الدينية والمهنية والتطوعية والخيرية والمؤسسات الكبرى مثل مؤسسة كارنيجي وكيترنج وغيرها، والمدارس العامة وكليات المجتمع والجامعات والمعاهد الفنية والخدمات التعاونية الممتدة والهيئات الحكومية وهيئات الصحة والرفاهية والرعاية الاجتماعية والمراكز المستقلة ومعاهد الفنون والمكتبات والمتاحف ووسائل الاتصال الجماهيري وغيرها.

ثالثاً- تعليم الكبار في إنكلترا :

إن حركة تعليم الكبار في إنكلترا تعد من أقدم الجهود المنتظمة في تعليم الجماهير، وقد بدأت بجهود خيرية تطوعية لتواجه أو لتحول دون النتائج السلبية لبداية حركة التصنيع. وقد تطورت إلى أن أصبحت جزءاً رئيساً هاماً في كفاح وصراع الجماهير التي كانت مغلوبة على أمرها من أجل رفع مستوى حياتهم العامة المشتركة ولتأكيد حقهم في المشاركة في المواطنة الكريمة. ويحسن فهمها تاريخياً على أنها محاولة المحافظة على الذات في مجتمع يهدده التفكك والانحلال . وحتى اليوم عندما تُنسى كثير من الصراعات الأولى فإن تعليم الكبار مازال يحتفظ بطابعه الاجتماعي . ومازال وسيلة ضرورية لتوجيه فكر المجتمع إلى الأهداف الجديدة والمشكلات الجديدة . وقد يكون هناك الآلاف من الكبار الذين لا يعون حقيقة هذا التفسير لحركة الكبار في البلاد لأن ما يهمهم هو دراستهم وتعليمهم وما يحصلونه منها من سعادة ورضا وإشباع الذات.

1- نشأة تعليم الكبار في انكلترا :

لقد أدت الكنائس في انكلترا دوراً كبيراً في تأسيس مدارس الكبار في القرن التاسع عشر وظلت تؤدي دوراً رئيساً مهماً حتى القرن العشرين، هذا وظهرت حركات لتعليم الكبار في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومنها الخدمات الجامعية الممتدة والرابطة التربوية للعمال، وكان المناخ العام السائد في انكلترا آنذاك في القرن التاسع عشر ضد قيام الدولة بأمور التعليم ومنها تعليم الكبار .

في بداية القرن العشرين بدأت الدولة تؤدي دوراً في تعليم الكبار في كثير من المجتمعات. وقد تعزز هذا الدور بعد الحرب العالمية الثانية عندما بدأت الدول المنتصرة تعيد بناء مجتمعاتها. وشهدت انكلترا ميلاد أول نظام تعليم قومي حكومي عام 1944 عندما صدر قانون التعليم المشهور بقانون بتلر Butlr نسبة إلى الورد بتلر الذي كان وراء القانون. وكان لتعليم الكبار نصيب فيه فقد نص على أن التعليم الممتد وهو نوع من تعليم الكبار، يجب أن تنهض به الحكومة وتقوم السلطات المحلية بتقديمه لأي فرد قادر على الاستفادة من الخدمات المقدمة. وقد سار تقرير راسل Russeell عن تعليم الكبار في انكلترا عام 1973 على هذا المنهج ونص على أن الحاجات التي يسدها تعليم الكبار واضحة بدرجة كافية من خلال أغناء البيئة المنزلية والنشاط العائلي، الاستفادة من الحراك الاجتماعي وزيادة الفرص، والتواصل مع الآخرين من ذوي الاهتمام المشترك.

2- تعريف تعليم الكبار في انكلترا :

شهد تعليم الكبار في انكلترا تطوراً كبيراً على مر السنين، ففي البداية كان تعليم الكبار يقوم على أساس تعليم مبادئ القراءة والكتابة للكبار من الرجال والنساء الذين لم تتح لهم فرصة التعليم وهم صغار، وكلما زادت فرص التعليم للأطفال الفقراء زاد بالتالي طموح المتعلمين الكبار في مستوى تعليمهم وتنوعه.

وقد تطورت حركة تعليم الكبار في انكلترا وأخذت شكلها بالتدرج تحت تأثير عوامل مختلفة منها المناقشات السياسية الواعية لمجموعات من العمال ومنها مطالب

العمال ذكوراً وإناثاً من أجل الفرص التعليمية والثقافية، وهكذا تطورت حركة تعليم الكبار بصورة منظمة إلى أن أصبحت إحدى القطاعات الرئيسة المستفيدة من حركة الجامعة الكبرى. وتعليم الكبار اليوم في نموه المتقدم يعني الدراسة المستفيضة المركزة على يد معلمين جامعيين على درجة عالية من التأهيل، كما يعني مستوى تعليمياً يقارن بمستوى درجات الشرف الجامعية للطلاب النظاميين العاديين في الجامعات مع فرق واحد بينها هو ضيق الحدود نسبياً بالنسبة لتعليم الكبار من حيث المنظور والتأثير.

3- برامج تعليم الكبار ومشروعاته في انكلترا :

يوجد في انكلترا ما يعرف بمشروعات تعليم الكبار وهي تنظيمات تنظمها المجالس المحلية وتقوم بتمويلها أيضاً. وتضم هذه المشروعات مجموعات من الدارسين الكبار من أهل منطقة محلية معينة يتعاونون معاً من أجل العمل على تحسين نوعية الحياة التي يعيشونها.

وعلى نقيض منظمات تعليم الكبار الأخرى التي تديرها الحكومة أو السلطات المحلية أو القطاعات الحرة والخاصة يقوم المشتركون في البرنامج أو المشروع بإدارته وتوجيهه وتنظيمه من خلال الرابطة التنظيمية للمشروع التي تتكون من المتعلمين والمعلمين والموجهين والمشرفين. وتقوم الرابطة بإعداد السياسة العامة للمشروع المتفق عليه واختيار المناهج الدراسية والمواد التعليمية والأنشطة ورسوم الدراسة .

4- هيئات تعليم الكبار ومؤسساته في انكلترا :

توجد في انكلترا هيئات متعددة تتولى تعليم الكبار على المستوى القومي والمحلي، وأهم هذه الهيئات هي السلطات التعليمية المحلية التي تقوم بإدارة وتمويل تعليم الكبار والتعليم الممتد إلى جانب التعليم الرسمي للصغار. هناك هيئات أخرى مثل المؤسسات التعليمية العالية ورابطة التربية العمالية. وهناك هيئات تطوعية من أهمها الاتحاد القومي للمعاهد النسائية. وهناك كليات داخلية لتعليم الكبار تقدم برامج قصيرة وطويلة ومنظمات خاصة واتحاد العمل وقطاع الصناعة والتجارة والزراعة أو الأعمال الخاصة،

وهناك أجهزة التعلم عن بعد والجامعات المفتوحة والهيئات الدينية. وتعد رابطة التربية العمالية أضخم هيئة تطوعية في تعليم الكبار في انكلترا .

رابعاً- تعليم الكبار في فرنسا :

إن سياسة التعليم في فرنسا تعتمد على جانبين رئيسين:

- الأول يؤكد على دور التربية في تخفيف حدة عدم المساواة في المجتمع لاسيما في مجال البطالة والأقليات العرقية وتوجيه الشباب, وهذا يعني بالنسبة لسياسة البلاد التعليمية تحسين نوعية التعليم الذي يقدم حالياً وتوفير فرص تعليمية جديدة للفئات المحرومة التي تحتاج إلى العناية مثل المهاجرين والمعاقين والذين سبق لهم الخروج على القانون. وذلك بالعمل على تعليم الأميين منهم وإتاحة فرصة تعليمية ثانية للحصول على مؤهل أعلى لمن تركوا الدراسة قبل الأوان أو لمن رسب في الامتحان أو تسرب من المدرسة، ويتعلق هذا الجانب بالعدالة الاجتماعية كما أنه يمثل أهمية بالنسبة لتكامل المجتمع وأنظمته الحيوية.

- الثاني يؤكد دور التربية في تقديم أحسن فرصة لاقتصاد البلاد في ضوء قيام سوق أوربية موحدة, فعلى قوة العمل الفرنسية أن تكون على مستوى تأهيل أقرانها من الدول المجاورة, وتحقيق ذلك يتم بطريقتين، إحداهما بتقديم حوافز للشركات لتقوم بالتربية المستمرة للعاملين معها، والثانية بتجنيد كل المصادر الممكنة على المستوى الإقليمي أو المحلي لتقديم خدمة تربوية متكاملة تأخذ في حسبانها الاعتبارات الدولية. وهذا يعني تطوير النظام التعليمي برمته كماً وكيفاً.

1- نشأة تعليم الكبار في فرنسا:

ترجع نشأة تعليم الكبار في فرنسا إلى القرن الثامن عشر وذلك عندما أعلنت ماري جين كارتي في إبريل عام 1792 أن التعليم ينبغي أن لا يقتصر على سن التعليم المدرسي، وإنما ينبغي أن يغطي كل المراحل العمرية للفرد، كما أنه ليس هناك عمر لا يصلح معه التعليم أو تنعدم عنده فائدة التعليم بالنسبة للفرد ذلك أن التعليم لابد وأن

يقدم للفرد في كل مراحل عمره ما يمكنه من الحفاظ على ما يملكه من معارف أو أن يكتسب معارف جديدة.

ففي فرنسا وقد تأخرت عن مثيلاتها من الدول المتقدمة ، يصدر القانون الرئيسي في يوليو عام 1971 ، ويلزم أصحاب الأعمال بتنظيم دورات تربوية للإعداد المستمر لكل العاملين . ولكن قرار إنشاء " الوكالة القومية لتطوير التربية المستمرة " لم يصدر إلا في 13 / 2 / 1973 . ومع ذلك فقد نمت التربية المستمرة في أنشطتها وبرامجها ومؤسساتها بسرعة فائقة . وهناك في فرنسا حاليا 350 جهازاً لإعداد الكبار . والمؤسسات العاملة تصنف في أربعة أنواع مختلفة من حيث الأهداف والمربين وطرائق الإعداد .

2- أهداف تعليم الكبار في فرنسا :

ونظراً لأن جهود تعليم الكبار في الدول المتقدمة لا تشغلها الأمية الهجائية كما هو الحال في الدول النامية فإن مسألة التدريب المهني المستمر هو الشغل الشاغل لديها لذا تجدر الإشارة إلى أنه جزء من تعليم الكبار يهدف إلى:

1- الارتقاء بالمكانة الوظيفية أو التحول إلى وظيفة أخرى .

2- دعم تنمية الكفاءات والوصول إلى مستوى الجدارة

3- مساهمة المتدربين في تحقيق التنمية الاقتصادية والثقافية للدولة والتنمية الذاتية لهم.

4- دعم بقاء العامل الموظف في وظيفته بما يتلقاه من تدريبات تزيد من مهاراته وخبراته.

3- هيئات تعليم الكبار ومؤسساتها في فرنسا :

الهيئات والمؤسسات المسؤولة عن تعليم الكبار في فرنسا هي: الحكومة المركزية والأقاليم والمنظمات الصناعية، والجدير بالذكر أن الحكومة المركزية والأقاليم والشركاء المحليين يعملون معاً في صياغة سياسات تعليم الكبار والتعليم المستمر كأعضاء في المجلس القومي للتعليم المستمر حيث تتحمل كل من الحكومة والأقاليم مسؤولية التعليم

المستمر, في حين تتولى الأقاليم مسؤولية التدريب المهني والتعليم المستمر على المستوى المحلي كما يحق لها وضع السياسات الخاصة بها، أما الشركاء المحليون من المنظمات المهنية والاتحادات التجارية فيقع عليهم مسؤولية جمع التمويل اللازم للتدريب والمشاركة بدور حيوي في صياغة سياسات التدريب وبرامجه في حين تقوم منظمات العمل بتمويل وتنفيذ البرامج التدريبية وتقديم المشورة حول اعتماد ما يقدم من برامج تعليمية تواكب الاحتياجات التدريبية. ويتم العمل في هذه الجهات في مجال تعليم الكبار كالآتي:

- الحكومة: وتتولى مسؤولية وضع السياسات وتوفير التمويل اللازم.
- الوزارات: حيث تدعم كل وزارة البرامج التدريبية التي ترتبط باحتياجاتها.
- السلطات الإقليمية: وتتولى مسؤولية صياغة السياسات وتوفير التمويل على المستوى الإقليمي.
- السلطات المحلية: تتولى مسؤولية متابعة برامج التدريب المستمر وتوفي التمويل على المستوى المحلي.
- الهيئات البلدية: تدعم عمل السلطات المحلية.
- الشركاء المحليون: ويتوزعون ما بين اتحاد أصحاب العمل ويشاركون في صياغة السياسات الخاصة بالتعليم المستمر، والغرف التجارية والصناعية وهي واحدة من أبرز المساهمين في برامج التدريب المستمر، والاتحادات التجارية، واتحادات الآباء, واتحادات المستهلكين, والكنائس, والأحزاب السياسية والجمعيات، والمنظمات والمؤسسات وتتوزع مابين مؤسسات التعليم العالي، والمنظمات التدريبية والمنظمات التعليمية، مؤسسات التعليم عن بعد، الشركات ووكالات التوظيف وسائل الأعلام والجمعيات الثقافية .

4- برامج تعليم الكبار في فرنسا :

هناك العديد من البرامج والأنشطة التي تقدم في مجال تعليم الكبار ومنها:

– هناك برامج تقدمها مؤسسات تعمل للتكوين المهني المتخصص، ويلاحظ من طبيعة عمل هذه المؤسسات أنها تركز نشاطها في مجال الإعداد المهني ويستقطع هذا النشاط معظم الميزانية المخصصة لبرامج التربية المستدامة. وقد أصبح الإعداد المهني المستمر للكبار إلزاما قومياً فأصحاب الأعمال الذين يستخدمون أكثر من عشرة عمال عليهم مسؤولية الإسهام في سياسة وبرامج التكوين المهني, وتهتم الدولة في أنشطة المؤسسات التي تخدم المصلحة العامة في الإعداد المهني. ولما كان الانتظام في برامج التربية المستدامة لا يخضع للالتزام ، وإنما يترك لرغبات العاملين، فإن المستفيدين غالبا ما يخرجون من بين صفوف المتعلمين أو المميزين .

– إنشاء مراكز لإعداد معلمي الكبار والرواد الاجتماعيين وهي مراكز شاملة، كما تسهم الجامعات في مجال تعليم الكبار وإعدادهم، وتقوم بإجراء بحوث ودراسات تستهدف تطوير العمل في إطار التربية المستمرة،

– يوجد أيضاً نظام تبادل المدرسين بالمدارس والمعلمين الحرفيين الذين يقومون بالتدريس في المصانع, وهناك تعاون بين المدارس والشركات .

– وتؤدي مدارس التعليم العام دوراً في البرنامج القومي لتعليم الكبار في مجالات مهمة كثيرة تتعلق بالمتعطلين عن العمل والمعاقين، وهي تقدم مقررات فنية وتقنية تؤدي إلى الحصول على دبلوم المدارس الثانوية أو ما يعادل المستوى الجامعي.

– تدعيم الصلة وتوثيق العلاقة بين التعليم من ناحية وبين كل من الاقتصاد والصناعة من ناحية أخرى. حيث أنشأت السلطة التعليمية الفرنسية المعاهد الجامعية المهنية وهي معاهد يقبل بها الأفراد الذين قضوا سنة كاملة بالمدرسة الثانوية ومدة الدراسة فيها 3 سنوات وتحدد مواد الدراسة باشتراك الجامعات والقطاعات الاقتصادية معاً، وبالإضافة للدراسة النظرية يقضي الطالب ستة شهور في التدريب بالمصانع ويمنح في النهاية لقب مهني يؤهله للعمل بالمصانع, والمعلمون في هذه المعاهد يأتون من القطاع الصناعي ويسمون المعلمون المشاركون. وتعمل فرنسا على حث الشركات الصناعية والتجارية على القيام بتجديد وتحديث نفسها وذلك بتقديم أنواع مختلفة من الحوافز.

- التنسيق بين التعليم واحتياجات سوق العمل وذلك بتكييف التعليم مع استعمال التكنولوجيا الحديثة وتكنولوجيا الاتصال والتكنولوجيا الحيوية، حيث إن اليد العاملة مدعوة لأن تكون قادرة على الاستجابة للمتطلبات الجديدة للمنشأة الإنتاجية, وهناك علاقات بين المؤسسات التعليمية والشركات تأخذ أشكالاً مختلفة منها: تدريب الطلاب في الشركات وهذا التعليم إجباري في التعليم المهني والفني ومدة التدريب فيه بين 10 إلى 8 أيام في السنة. قيام المتخصصين المهنيين بالمشاركة في إعداد الطلاب وذلك بتنظيم مؤتمرات أو معارض أمام الطلاب والمشاركة في لجان تحكيم الاختبارات في التعليم المهني والفني . تقوم المؤسسات المدرسية بإقامة دورات مستمرة للإعداد المهني والفني للعاملين في الشركات. تعد greta مؤسسات مدرسية عامة للتعليم تتبع التعليم القومي مهمتها الإعداد المستمر في إطار السياسة التعليمية. كما أن مركز فانسان الجامعي بفرنسا يفتح الباب على مصراعيه أمام العمال وغير الحاصلين على البكالوريا ويطبق طرائق تربوية جديدة تعتمد على فكرة تكامل العلوم وهي تجربة تعتمد على بعض الأفكار منها: أن فتح أبواب الجامعة لمن لا يحمل بالضرورة شهادة البكالوريا يقدم للعمال فرصة جديدة لمواصلة دراستهم. وأن الراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي دون أن يسمح وقتهم بذلك، فإن لهم بعض مراكز التعليم الجامعي بالحصول على شهادة جامعية بالمراسلة وهي موجودة في عشرين جامعة على مستوى فرنسا والتحق بها في عام 1989-1990 31 ألف طالب في القانون والعلوم الاقتصادية والآداب والعلوم الإنسانية.

نجد أن تعليم الكبار في فرنسا يركز بصفة أساسية على فئة العمر المنتجة في مجال الصناعة والتجارة كما أنه موجه بصفة أساسية لتحقيق أغراض الدولة في منافسة جيرانها عند قيام السوق الأوربية المشتركة والمنافسة العالمية على المسرح الدولي. وهو يمثل في الواقع الشغل الشاغل لكل أجهزة الدولة وعلى رأسها التعليم. ويلاحظ افتقار فرنسا إلى مؤسسات تعليم الكبار التي نشهدها في الدول الأخرى . والملاحظ اعتمادها الكبير على المدارس النظامية ومؤسسات التعليم العام لتقديم برامج التعليم للكبار.

خامساً- تعليم الكبار في روسيا :

ينظر إلى تعليم الكبار في روسيا نظرة واسعة فهو يتضمن نظاماً لتعليم الكبار مماثلاً للنظم التعليمية للصغار التي تشمل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي والعالي. كما تشمل تعليم الكبار أيضاً أنواع التدريب المختلفة التي تقدمها المؤسسات الصناعية للعاملين فيها، وهناك إلى جانب ذلك شبكة واسعة من البرامج التعليمية غير الرسمية أو المدرسية تشمل قصور الثقافة والمكتبات واتحادات التجارة ونوادي القرى والأحزاب السياسية ونوادي العلوم وجماعات الهواة في الموسيقى والمسرح والفن الشعبي، والمنظمات الجماهيرية الثقافية والرياضية وغيرها.

1- نشأة تعليم الكبار في روسيا :

تم فتح أولى المدارس الحكومية في روسيا في القرن التاسع عشر، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اتسع نظام مدارس الفلاحين، وظهر التعليم عن بعد . إلا أن تلبية الطلب المتزايد على التعليم لم تكن ممكنة، لأن حكومة القيصر وضعت قيوداً على التنمية الثقافية.

وفي بداية القرن العشرين بدأت جهود مكافحة الأمية الحقيقية في روسيا. حيث بلغت نسبة المتعلمين عام 1919م 22% فقط. وبين عامي 1918-1920م، ازداد عدد المدارس إلى 13.000 مدرسة التحق بها 2 مليون طالب. وظهرت الحاجة إلى محو الأمية المهنية. فأنشئت مدارس المصانع والورش مدتها أربع سنوات عام 1921م. وعام 1939م (أي بعد عشرين عاما)، ارتفعت نسبة المتعلمين في روسيا إلى 81.2%. ومنذ عام 1939م، تركزت جهود محو الأمية في المناطق الريفية. وكانت أعداد الناس من الجنسيات غير الروسية كبيرة جدا. وأصبح تعليم النساء أولوية كبرى بعد الثورة. وتلقى المتعلمون الجدد توجيهات تدور حول ماذا يقرؤون وكيف يدونون الملاحظات. وفي عام 1959م (أي بعد 40 عاما) بلغت نسبة المتعلمين 99.3% بين الذكور، و97.3% بين الإناث بين سن 9-49 عاما.

2- برامج تعليم الكبار في روسيا :

لبرامج تعليم الكبار في روسيا أهداف متعددة وأنشطة متعددة ومنها في مجال:

- محو الأمية: ونجحت هذه البرامج بنسبة كبيرة وكان السبب في ذلك رغبة الأميين الشديدة في الدراسة، ومحو أمية الدارسين وتثقيفهم العام في آن واحد، التدريب المستمر للمعلمين لتعليم القراءة والكتابة لجميع الجنسيات.
- الاهتمام برفع مستوى إنهاء مرحلة التعليم الثانوي لدى الأفراد.
- برامج تركز على المهارة المهنية .
- برامج لتشجيع الثقافة والاستخدام البناء لوقت الفراغ.

3- هيئات تعليم الكبار في روسيا :

توجد صيغ مختلفة من تعليم الكبار في روسيا بعضها يندرج تحت التعليم النظامي وبعضها يندرج تحت التعليم غير النظامي. أما تعليم الكبار الرسمي أو الحكومي فيشمل :

- التعليم الثانوي في المدارس الثانوية المسائية.
- التعليم المهني في المدارس المهنية في المدارس الثانوية الخاصة بالتعليم بالمراسلة وفي أقسام التعليم بالمراسلة المسائية بالمدارس الثانوية التخصصية العادية.
- التعليم العالي بالمعاهد الخاصة بالتعليم بالمراسلة .
- دراسات عليا للمنتهين من الدراسة العالية أو التعليم المتخصص.

أما تعليم الكبار غير الرسمي أو غير الحكومي فيشمل مقررات عامة ومهنية في الجامعات الشعبية وفي مراكز التعليم مدى الحياة ومراكز تعليم الكبار والمحاضرات العامة والبرامج التلفزيونية. وقد تم إنشاء الرابطة الروسية لتعليم الكبار في موسكو عام 1991 لتنسيق الجهود غير الحكومية لتعليم الكبار .

سادساً – تعليم الكبار في اليابان :

يحظى التعليم باهتمام كبير في اليابان، وقد أكدت قوانين التعليم على أن التعليم أساس تقدم اليابان، ويعد القانون الاجتماعي للتعليم أساس الاهتمام بالتعليم المستمر والتربية وتعليم الكبار، حيث حظي تعليم الكبار باهتمام واضح في إطار إعادة تنظيم التعليم الياباني، بحيث لم يعد التعليم مقتصراً على مايقدم في المدارس؛ بل إن الشركات والمصانع ومراكز المجتمع والمكتبات والمتاحف وغيرها تقدم تعليماً مستمراً.

1- نشأة تعليم الكبار في اليابان :

لقد أصدر المجلس المركزي للتعليم وثيقة بعنوان " نحو تعليم مدى الحياة " عام 1981 ، نصت على أن التعليم مدى الحياة يساعد الأفراد على التعلم المستمر مدى الحياة . وقد رأى المجلس أن التعليم مدى الحياة يسهم في حل مشكلات التعليم المدرسي وتعليم الكبار، كما أنه يتفق مع كون اليابان مجتمعاً معلوماتياً ومجتمعاً عالمياً، وأن اقتصار التعليم على الصغار فقط يضعف توجهات المجتمع وطموحاته وتأكيده على العلم والتكنولوجيا، وما يتطلبه ذلك من تقديم مهارات تكنولوجية ومعارف جديدة من خلال تعليم مستمر. كما كان لإصدار قانون التعليم مدى الحياة وتعليم الكبار عام 1990م، دور كبير في تطور تعليم الكبار، حيث نص على إنشاء مجلس للتعليم مدى الحياة على المستوى القومي، ومجالس على مستوى المقاطعات، مع تقديم الدعم للارتقاء بالتعليم مدى الحياة على المستوى المحلي والإقليمي والقومي.

2- تعريف تعليم الكبار وأهدافه في اليابان :

باعتبار اليابان اليوم مجتمع التكنولوجيا والتقدم الاقتصادي، بل التفوق التجاري على الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، يحتاج هذا التقدم التقني المتسارع إلى تربية مستمرة وتعليم مستمر للكبار، كما أن نظام التوظيف المعمول به باليابان طيلة الوقت ونظام التعاقد، فإن ذلك يحتاج إلى اكتساب العاملين المهارات والمعارف التي تمكنهم إما من الاستمرار في أعمالهم، وإما الالتحاق بمهن أو أماكن عمل أخرى. كما يستلزم دخول ربات البيوت سوق العمل خلق منافسة كبيرة للراغبين

في العمل، مما يتطلب مهارات وخبرات جديدة باستمرار. كما أن الازدهار الاقتصادي الذي حققته اليابان، جعل الأفراد فيها مطالبين باكتساب مهارات متنوعة، والتمكن من اللغات الأجنبية كلغات حديث ولغة عمل وتكنولوجيا، يتعامل بها الياباني مع الآخرين، كما أن لتعليم الكبار هدفا من منظور ديمقراطي بإكساب الكبار معارف ومهارات وقدرات تمكنهم من المشاركة في عملية التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل يحقق إقامة مجتمع ديمقراطي يكفل للشعب السيادة والحريات الأساسية وحقوق الإنسان.

3- برامج تعليم الكبار في اليابان :

هناك العديد من البرامج والأنشطة التي تقدم في مجال تعليم الكبار ومن هذه البرامج:

- برامج تعليم المرأة والقضاء على إهمال النساء مع منح المرأة حق الاقتراع ومشاركتها بصنع القرار، وتعليمهم القوانين والنظم المتعلقة بالمرأة.
- برامج تعليم المعاقين الكبار: حيث بدأت برامج دراسية للكبار المعاقين من خلال مرافق التربية الاجتماعية.
- برامج لتعليم اللاجئين : توفر مؤسسة الرعاية الاجتماعية فرصاً دراسية لهم مدتها أربعة شهور لتعليمهم اللغة اليابانية والعادات الاجتماعية والتوجيه المهني والتدريب.
- التعلم بالمراسلة في اليابان : ويمكن القول بأن التعليم بالمراسلة يهدف إلى تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم، وتكافؤ الفرص التعليمية، وتأكيد دور التعليم في تقدم المجتمع علمياً وتكنولوجياً.

4- هيئات تعليم الكبار في اليابان :

إذا كانت اليابان تهتم بالتعليم المستمر وتعليم الكبار، فإن المؤسسات التي تقدم هذا التعليم تتنوع وتتعدد من حيث كونها خاصة أو حكومية، ومن حيث التخصص، ومن حيث إنها تخدم على المستوى القومي أو المحلي . ومن هذه المؤسسات :

- جامعة الهواء وهي مؤسسة للتعليم العالي المفتوح والتعليم من بعد.
- مراكز التعليم الاجتماعي وتقدم برامج تربوية وعلمية وثقافية وأنشطة صحية ورياضية واجتماعية وترويحية.
- برامج التدريب بالمؤسسات الخاصة : وتعمل على تقديم برامج تدريبية وتنموية، تقدم غالباً داخل هذه الشركات.
- المدارس والجامعات الخاصة: حيث تقدم هذه المؤسسات برامج تعليمية مستمرة وبرامج لتعليم الكبار في مجالات الإدارة والتجارة والتكنولوجيا وتعليم اللغات والرياضة البدنية وغيرها.

سابعاً- تعليم الكبار في الجمهورية العربية السورية :

إن توسع نطاق تعليم الكبار وتزايد أهميته أدى إلى تغيير طبيعته فأصبح أكثر اتصالاً بالأنشطة الإنمائية المتنوعة، وأخذت جميع الوزارات وجهات القطاع العام تولي اهتماماً متزايداً تجلى في إقامة مراكز للتدريب المهني ومراكز للتدريب المتخصص ومراكز لتطوير الإدارة والإنتاجية إضافة إلى البرامج التدريبية والتأهيلية التي تلبي متطلب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الاختصاصات التعليمية والمهارات الفنية كماً ونوعاً.

1- نشأة تعليم الكبار في سورية :

تشكل الأمية عقبة كبيرة في طريق الأنظمة التعليمية وقد اتخذت في سبيل مواجهتها والقضاء عليها العديد من الإجراءات، وكان ذلك منذ أواخر الستينيات حيث تم إعداد الخطط والبرامج والمناهج في سبيل ذلك، حيث كانت الجمعيات الأهلية قبل عام 1970 وبدعم من الجهات الحكومية تؤدي دوراً تطوعياً من خلال تنظيم دورات لتعليم الكبار ومحو أميتهم، و على الرغم مما حققته هذه الجمعيات إلا أنها ظلت محدودة الأثر، وحدث التحول في مكافحة الأمية عندما صدر القانون رقم (7) لعام 1971، والذي نظم أنشطة مكافحة الأمية وجعلها عملاً ممنهجاً ودائماً ، وفي عام 1972 تم إصدار قانون محو الأمية وتم تحقيق نجاحات كثيرة في هذا المجال، ثم في

عام 1981 تم إصدار قانون التعليم الإلزامي ليلزم الآباء وأولياء الأمر بإلحاق أطفالهم في مرحلة التعليم الأساسي تحت طائلة المحاسبة القانونية، ومن الملاحظ أن القطاع التربوي في سورية حقق خطوات إيجابية في تطبيق ديمقراطية التعليم والتعليم الإلزامي ولاسيما بعد صدور قانون التعليم الأساسي رقم32 لعام 2002م والذي تم بموجبه مد الإلزام بالتعليم إلى السنوات الخمس عشرة الأولى

وفي عام 2002 صدر القانون 32 لعام 2003 الذي تم فيه تحديد مسؤولية محو الأمية في وزارتي التربية والثقافة فتقوم وزارة التربية بالتركيز على المقصرين في التعليم ممن هم في سن 17 أما وزارة الثقافة فتركز على الشريحة العمرية فوق 18 سنة . ومن ثم صدر قرار رقم 67 / تاريخ 2003/1/13/ تم بموجبه الاستعاضة عن اسم مديرية محو الأمية باسم مديرية تعليم الكبار والتنمية الثقافية، وهكذا بُذلت جهود كثيرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار .

2- برامج تعليم الكبار في سورية :

هناك أنشطة كثيرة بهذا المجال، ومنها ما تقوم به :

2-1- مديرية تعليم الكبار والتنمية الثقافية في وزارة الثقافة ضمن إستراتيجية التخلص من الأمية الأبجدية وتعمل بخطة المنطقة الهدف، حيث يتمّ التركيز فيها على منطقة محددة «قرية، ناحية، مدينة محافظة» وبذلك يتمّ التعرف على مكان الأميين وفئتهم العمرية، وما إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة. ويفتتح بها الدورات على أساس الفئة العمرية 15- 45 سنة، وهي الفئة المستهدفة عالمياً. كما أن المديرية تعمل على مسارين أحدهما باتجاه المحافظات المتقدمة علمياً، والآخر باتجاه المحافظات الأقل تعليماً كالمحافظات الشرقية.

2-2- الاتحاد النسائي : تترافق دورات محو الأمية في الجمهورية العربية السورية مع توعية صحية واجتماعية وثقافية ، إضافة إلى دورات تأهيل مجانية لكي تتخرج المرأة وهي قادرة على استيعاب كل ما يجري حولها من أحداث وقادرة على العمل وتربية أطفالها وإدارة منزلها بشكل جيد والمساهمة في رفع المستوى المعيشي لعائلتها إضافة

إلى إتقان الكتابة والقراءة . كما تترافق الدورات مع حملات توعية موجهة للرجال وذلك لتشجيعهم على إرسال زوجاتهم وبناتهم وأخواتهم إلى تلك الدورات.

2-3- إضافة إلى الجهد الواضح للوزارات المختلفة في القطر في مجال تعليم الكبار في تدريب العاملين فيها لرفع مستواهم العلمي ورفع كفاءتهم وصقل مهارتهم وتزويدهم بما يستجد في ميدان عملهم. كما تجري الوزارات دورات تدريبية لتعليم الكبار والعاملين استخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسوب والإنترنت، وكذلك دورات تدريبية في اللغة الإنكليزية .

2-4- كما كان هناك مشروع إعادة تأهيل اليافعين الذين خرجوا عن القانون ومساعدتهم على إعادة الاندماج في المجتمع، تعمل الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية على تنفيذ مشروع بالشراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل التي تدير مركز الأبحاث، يمتد المشروع على مدى ثلاث سنوات ابتداء من 2010 مع وجود خيار الاستمرار لسنتين إضافيتين كمرحلة انتقالية وذلك لضمان نجاحه واستدامته، وللمشروع ثلاثة أهداف رئيسية وهي :

- إعادة تأهيل الأحداث اليافعين خلال فترة الاحتجاز.
- توفير الرعاية لليافعين المعرضين للخطر بعد الإفراج عنهم.
- الحد من تدابير الحبس وإيجاد بدائل فعالة.

ولأجل المساهمة في إعداد دمج الأحداث في المجتمع ؛ تعمل الجمعية السورية للتنمية الاجتماعية على إشراك مختلف الأطراف مثل مدراء الحالات والموجهين والمثقفين والأسرة والبيئة ومقيمي الدعوة والمحكمة.

3- هيئات تعليم الكبار في سورية :

الجهات المسؤولة عن تعليم الكبار في سورية هي :

3-1- الجهات الحكومية : هنا جميع الوزارات في الدولة تعمل في مجال تعليم الكبار من خلال تدريب العاملين فيها لرفع مستواهم العلمي ورفع كفاءتهم وصقل مهارتهم وتزويدهم بما يستجد في ميدان عملهم. كما تجري الوزارات دورات تدريبية

لتعليم الكبار والعاملين استخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسوب والإنترنت، وكذلك دورات تدريبية في اللغة الإنكليزية.

3-2- المنظمات الشعبية: تعطى التشريعات الخاصة بمعظم المنظمات الشعبية دوراً واضحاً في تعليم الكبار، وتعد مهماتها في هذا الميدان أساساً لتنفيذ الأهداف الكبيرة التي وضعت لها، وبالتالي فإن طبيعة عمل هذه المنظمات تتفق ومهارات حركة تعليم الكبار، ومن هذه المنظمات الاتحاد العام لنقابات العمال، الاتحاد العام النسائي، اتحاد شبيبة الثورة.

3-3- القطاع الخاص : حيث يمارس التدريب المهني في مجالات متعددة.

ثامناً- تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية :

تبذل مصر جهوداً لتنمية المجتمع تنمية شاملة اجتماعياً واقتصادياً، بهدف توفير حياة كريمة لأفراد المجتمع وتحقيق المشاركة الفعالة للجميع في كافة الأنشطة والمجالات، لذلك أدركت الدولة أهمية محو الأمية وتعليم الكبار في تحقيق التنمية الشاملة .

1- نشأة تعليم الكبار في مصر :

أدركت مصر منذ زمن بعيد أهمية تعليم الكبار وتثقيفهم، كما أدركت خطورة الأمية، ومن ثم بذلت جهوداً متعددة لمحوها. حيث في عام 1905 تم إنشاء مدارس الشعب الأهلية، التي فتحت أبوابها للكبار، كما أنشأ الحزب الوطني مدارس ليلية لتعليم الفقراء والعمال مجاناً في أواخر عام 1908م وتبعتها افتتاح أقسام ليلية عام 1910 م لتعليم العلوم التجارية في القاهرة والإسكندرية، درس فيها الحساب التجاري، واستجابت وزارة المعارف العمومية في عشرينيات القرن العشرين لمطالب العمال، وأنشأت أقساما ليلية لتعليمهم القراءة والكتابة والحساب والدين وتدبير الصحة والأخلاق.

وتأخذ هذه الجهود شكلاً تنظيمياً رسمياً عام 1938م عندما تم تشكيل لجنة لمكافحة الأمية بين أفراد الشعب بموجب القرار رقم 4902 لعام 1938م، وتوج هذا التوجيه بصدور أول قانون لمكافحة الأمية ونشر الثقافة الشعبية عام 1944م. كما تم إنشاء

الجامعة الشعبية بهدف نشر الثقافة الشعبية على أساس الرغبة الحرة في التثقيف والتعليم.

كما كان إنشاء مركز سرس الليان (أسفك) بسرس الليان عام 1952 باتفاق بين مصر واليونسكو خطوة هامة في مجال تعليم الكبار، وقد تطور هذا المركز فكراً وفلسفة وتوجهاً وتطبيقاً، حيث بدأ كمركز للتربية السياسية، ثم تحول إلى تنمية المجتمع، وإلى مركز لمحو الأمية الوظيفي، ثم تعليم الكبار المرتبط بالتنمية الشاملة. كما اهتمت مصر باستخدام التلفزيون في محو الأمية عام 1963م، كما تم بالتعاون مع اليونسكو إنشاء مركز تعليم الكبار متعدد الأغراض في حلوان عام 1978م بهدف تحقيق الربط بين التعليم والتدريب، وهو الآن يتبع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

كما كان لصدور إعلان رئيس جمهورية مصر في الثامن من سبتمبر 1989 م باعتبار السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين عقداً لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر، وتنفيذاً لهذا الإعلان صدر القانون رقم 8 لسنة 1991م بإنشاء هيئة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة، تسمى (الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار) حيث تسهم كافة الهيئات في محو الأمية وتعليم الكبار، وللهيئة فروع في كافة محافظات مصر، وأناط القانون بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار المسؤوليات التخطيطية والتعليمية والتنفيذية التي يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار.

2- برامج تعليم الكبار في مصر :

تقوم الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بتنفيذ الخطة القومية بأساليب متنوعة تجمع بين ما هو تقليدي، وما هو حديث ومبتكر ومنها :

2-1- مشروع القرية المتعلمة : تتبنى الهيئة هذا المشروع بهدف تفعيل دور القرية المصرية، ودفعها إلى المشاركة في التنمية الشاملة المتكاملة، ويقوم المشروع على أساس أن محو الأمية الأبجدية ليس هو الهدف النهائي، بقدر ما هو محو الأمية التنموية، عن طريق تعبئة المجتمع المحلي، وكافة منظمات المجتمع المدني وأبناء مصر للمشاركة في محو أمية قراهم.

2-2- مشروع محو أمية نزلاء السجون : حيث اتفقت الهيئة مع وزارة الداخلية على فتح صفوف لمحو أمية المحكوم عليهم بالسجن لإعادة تأهيلهم.

2-3- مشروع القوافل الإعلامية التعليمية الخدمية : حيث تهتم هذه القوافل بتنظيم صفوف محو الأمية وتعليم الكبار، والنهوض بالخدمات الأساسية من صحة وتعليم وتوعية وخدمات بيئية، عقد ندوات تثقيفية للقيادات التنفيذية والشعبية.

2-4- التدريب المهني : وذلك من أجل كسب الدارسين مهارات مهنية تساعدهم على العمل ورفع كفاءة الأداء وزيادة الإنتاجية والنهوض بمستوى المعيشة.

2-5- تبني المفهوم الحضاري لمحو الأمية : وتنطلق الهيئة من أن مفهوم محو الأمية لم يعد محصوراً في إطار ضيق، يقتصر على تعليم القراءة والكتابة والحساب؛ بل اتخذ مضموناً حضارياً يرتبط بحركة المجتمع وسياق التقدم الحضاري والتغيرات الاجتماعية المصاحبة له.

3- هيئات تعليم الكبار في مصر :

ومن أبرز المؤسسات والهيئات التي تسهم في التخطيط لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار وتنفيذها وتقييمها :

- مؤسسات حكومية : وتتحمل الحكومة في الدولة العبء الأكبر من المسؤولية المباشرة في تعليم الكبار في المجتمع وذلك عن طريق وزاراتها المختلفة، فكل وزارة من الوزارات تؤدي دوراً هاماً في مجال تعليم الكبار.
- التنظيمات الرسمية (الخاصة والنصف خاصة) مثل الجامعات والمعاهد وأجهزة الإعلام .
- الهيئات التطوعية مثل الجمعيات الأهلية، ودور العبادة.

تاسعاً – تعليم الكبار في المملكة الأردنية الهاشمية :

ينطلق نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في الأردن من أن الأمية مشكلة أساسية تعوق التقدم والتطور، وأن انتشار الأمية نتاج لعوامل عديدة، على رأسها الفقر والجهل

والتخلف . وأن الأمية ظاهرة اجتماعية فردية تخص الفرد والمجتمع، وأن المتعلم أكثر قدرة من الأمي على تحمل المسؤوليات المختلفة التي تتطلبها عملية التنمية.

والأمية أيضاً إذا كانت تعني الأمية الألفية أو الأبجدية فإنها في ذات الوقت تعني الأمية الحضارية ذات الأثر الأبعد والأقوى.

1- نشأة تعليم الكبار في الأردن :

لقد بذلت المملكة الأردنية جهوداً كبيرة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، حيث استمرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تتحمل مسؤوليات محو الأمية وتنفيذ برنامجها حتى عام 1968م. ومنذ هذا العام انتقلت المسؤولية إلى وزارة التربية والتعليم التي أنشأت قسم التعليم غير النظامي بها، وحددت مسؤولياته في :

- الإشراف على برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية، وبرنامج الدراسات المسائية، وبرنامج دراسة المنازل.
- إعداد مشروعات الخطط اللازمة لتنفيذ البرنامج.
- التنسيق مع مديريات التربية والتعليم لتنفيذ البرنامج ومتابعة التنفيذ وتقويمه.

2- برامج ومشروعات تعليم الكبار في الأردن :

هناك مشروعات كثيرة تقوم بها المملكة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار ومنها :

2-1- مشروع محو الأمية وتعليم الكبار في قرى ريادية مختارة : وقد تضمن المشروع توفير التعليم والثقافة المهنية والصحية والاجتماعية للأميين في ستين قرية بالمملكة، ووصل عدد المستفيدين من البرنامج حوالي خمسة عشر ألف شخص. وقد اهتم المشروع أيضاً بتزويد الدارسين بثقافة مهنية تناسب أعمارهم، في مجالات الزراعة وتربية الماشية والخياطة والتدبير المنزلي والثقافة الصحية والاجتماعية.

2-2- مشروعات لبرامج ما بعد محو الأمية : تنظم للدارسين الذين يجتازون امتحانات برامج محو الأمية، وامتلكوا المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، والذين

انقطعوا عن التعليم النظامي، برامج تتوافق مع قدراتهم واستعداداتهم، تضم مسارين، هما :

2-2-1- المسار الأكاديمي : ويشمل هذا المسار :

- برنامج للمتابعة: وخصص للذين تخرجوا من صفوف محو الأمية، أو تسربوا من التعليم النظامي، ولاتسمح الأنظمة لهم المتابعة بالمدارس بسبب العمر: مدة الدراسة عامان.
- برنامج الدراسات المسائية: حيث تنشئ الوزارة مراكز للدراسات المسائية في المؤسسات التعليمية التابعة لها، لإتاحة الفرصة للأفراد التابعين لها بمتابعة دراستهم في المرحلة الأساسية والثانوية، والتدريب على مهارات مهنية.
- برنامج الدراسة غير النظامية بالمنازل : من خلال متابعة أي فرد تعليمه وتثقيف ذاته في المناهج التعليمية للصف الذي يناسبه، دون الالتزام بالحضور، وإمكانية التقدم للامتحان في نهاية العام.
- برنامج الدراسات الصيفية : يمكن للطلاب الالتحاق به لمدة ستة أسابيع خلال العطلة الصيفية، لرفع مستوى ثقافتهم .

2-2-2- **المسار المهني** : ويشمل هذا المسار :

- برنامج التأهيل والتدريب المهني : حيث تنتشر بالمملكة مراكز قامت بإنشائها هيئات رسمية وأخرى تطوعية، وتقدم هذه المراكز تدريباً متنوعاً.
- برنامجاً وظيفياً لاكتساب مهارات جديدة من أجل الارتقاء في السلم الوظيفي، أو تغيير مسار العمل، مثل اللغات والكمبيوتر.
- مؤسسة التدريب المهني :وتقدم المؤسسة برامج التلمذة الصناعية، وبرامج تدريب مهني مدته سنة واحدة .
- برامج المراكز الثقافية : تقدم برامج للتعليم والتدريب غير المنتظم في المجالات المهنية لسد حاجات المجتمع المتغيرة.

- برامج الجامعات : تقدم الجامعات برامج وتعقد دورات تدريبية في مجالات العلوم الإدارية والزراعية والحاسب والدراسات الإنسانية، كما تقدم تعليماً غير نظامي للمواطنين في إطار فلسفة التربية المستمرة.

3- هيئات تعليم الكبار في الأردن :

وقد نص نظام تعليم الكبار ومحو الأمية رقم 24 لسنة 1980 على إدارة برامج تعليم الكبار على النحو التالي :

3-1- اللجان العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار: وتتكون من :

- وزير التربية والتعليم رئيساً.
- أربعة ممثلين لوزارة التربية والتعليم، ومن بينهم المسؤول عن برنامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- ممثلون للوزارات والمؤسسات المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار.
- وتحدد مهام هذه اللجنة فيمايلي :
- رسم السياسة العامة لبرنامج محو الأمية وتعليم الكبار، ووضع الخطة الملائمة.
- العمل على توفير مصادر التمويل اللازمة للبرنامج، من القطاع العام والخاص والجهات العربية والدولية المختلفة، واليونسكو.
- ربط برنامج محو الأمية وتعليم الكبار بمشروعات التنمية الوطنية.

3-2- قسم التعليم غير النظامي بوزارة التربية والتعليم : ويقوم بالإشراف على برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية، والتنسيق مع مديريات التربية والتعليم بهذا الأمر.

3-3- أقسام التعليم العام بمديريات التربية والتعليم: يتولى إعداد الخطط المحلية لبرامج تعليم الكبار وتنفيذها وتقويمها.

3-4- اللجان المحلية لتعليم الكبار بمديريات التربية والتعليم : تتولى الإشراف على خطة برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية، ومتابعة تنفيذها وتوعية المواطنين، وتطوير الأداء.

3-5- مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية : ومدير المركز هو المسؤول عن تحقيق أهداف المركز، ومن أهمها الوصول بالدارسين إلى المستوى التعليمي المطلوب باكتساب المهارات الأساسية من القراءة والكتابة والحساب بشكل يمكنه من متابعة الدراسة والإسهام الفعال في خطط التنمية الشاملة.

عاشراً – تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

لقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً واضحة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وكان ذلك واضحاً للعيان من خلال البرامج والأنشطة والأعمال التي قدمتها بهذا المجال .

1-نشأة تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية:

فقد بدأ تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية بالجهود الفردية والأعمال الخيرية المرتبطة بتعليم القراءة والكتابة وخاصة قراءة القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره وذلك من خلال انضمام الأفراد إلى الحلقات التي نظمت في بعض المساجد بالمدينة المنورة ومكة المكرمة والتي كان بعض المقتدرين يتبرعون لتمويلها، ومن خلال بعض المدارس الأهلية التي كانت توفر سبل العلم للدارسين كباراً وصغاراً، لا سيما قراءة القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغة العربية، وكانت الدولة تمد تلك المدارس بالعون المادي والأدبي اللازمين لها، وفي عام 1369هـ تحولت هذه الجهود الفردية إلى مرحلة شعبة رسمية تمثلت في استجابة الدولة لرغبات المواطنين في تسهيل انتسابهم إلى المدارس الابتدائية الليلية، وفي عام 1374هـ أنشأت وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية إدارة الثقافة الشعبية كإدارة خاصة ببرامج محو الأمية ضمن إدارة التعليم الابتدائي.

في 1376/3/9هـ بدأت المسيرة الرسمية لمحو الأمية بصدور أول تنظيم لتعليم الكبار ومحو الأمية باسم مشروع نظام تعليم الكبار ومكافحة الأمية والذي يطبق على جميع سكان المملكة العربية السعودية دون إجبار إذا بلغ المواطن الثانية عشرة من عمره من غير الملمين بالقراءة والكتابة وحددت مدة الدراسة بثلاث سنوات، وحدد فتح

الفصل بعشرين دارسا، وكل سنة دراسية بتسعة أشهر يدرس فيها الطالب ما يقارب اثنتي عشرة حصة.

في عام 1378هـ انفصلت إدارة الثقافة الشعبية عن إدارة التعليم الابتدائي كإدارة خاصة ببرامج محو الأمية، مستقلة بذاتها، وكوّن فيها جهاز إداري وفني وأخذت تباشر واجبها نحو رسم الخطط وإعداد الإحصاءات ورسم المناهج وإعداد الكتب.

وفي 1392/6/9هـ توجت جهود المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية بالمرسوم الملكي رقم م-22 بإقرار نظام تعليم الكبار ومحو الأمية الذي شهد نقلة نوعية وشمولية في مفهوم تعليم الكبار وسن تنظيمات وتشريعات تواكب ما تشهده المملكة من قفزات متسارعة في مجال التعليم، وجعل مسؤولية القضاء على الأمية مسؤولية وطنية شاملة وحشد الطاقات لمكافحتها بكل السبل ورصد المبالغ المالية اللازمة لذلك. وبدأ تعليم الكبار ومحو الأمية يأخذ مساراً وطنيا محدد الأطر من خلال خطط إستراتيجية واضحة المعالم.

في عام 1397هـ تقرر تغيير اسم "إدارة الثقافة الشعبية" التي كانت تشرف على محو الأمية إلى "إدارة تعليم الكبار ومحو الأمية" نظرا لشمول هذا الاسم لميادين ومناشط تعليم الكبار المختلفة.

في عام 1399هـ صدرت لائحة تنظيمية لنظام تعليم الكبار طورت لتتوافق مع تطور الحياة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وألحق بها بعد ذلك لائحة ثانية أطلق عليها اللائحة التنفيذية.

وفي عام 1401-1402هـ بدأت مرحلة التوسع في الخطة العشرينية الشاملة ويعد تنفيذ هذه المرحلة أهم وأخطر مرحلة في تلك الخطة التي تم وضعها منذ عام 1392هـ، استغرقت بعدها عامين حتى 1394هـ في فترة استعداد يتم خلالها التعبئة العامة عن طريق تجهيز المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتنفيذ الخطة، كما استغرقت خمس سنوات من 1395-1400هـ في مرحلة البدء في تنفيذ الخطة، أما مرحلة التوسع التي بدأت عام 1401-1402هـ فقد استمرت مدة 13 سنة حققت فيها

إنجازات ملموسة وخطوات بارزة في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار، واستمر العمل بعدها محققا إنجازات أكبر منتشرا في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية مدنها وريفها حضرها وباديتها.

وفي عام 1413هـ صدرت لائحة تنظيمية وتنفيذية أجرت تعديلات على اللائحتين السابقتين لتواكبا روح العصر ومتطلبات التنمية، وبعد دراستها من قبل الأسرة الوطنية لتعليم الكبار تم دمج هاتين اللائحتين في لائحة واحدة باسم اللائحة التنفيذية لنظام تعليم الكبار، وتم حذف المواد المكررة فيها أو التي لم تعد صالحة للتطبيق، وإضافة مواد جديدة تحتم الضرورة وجودها لتنظيم سير العمل في مدارس تعليم الكبار.

2- أهدف تعليم الكبار في السعودية :

2-1- تعميق حب الله وتقواه في قلوب الدارسين وتزويدهم بما يحتاجون إليه في حياتهم من العلوم الدينية.

2-2- إتاحة الفرصة للذين أنهوا المرحلة الأساسية من محو الأمية لمواصلة التعليم في المراحل الأخرى.

2-3- توفير الفرص اللازمة لاستمرار الكبار في القراءة منعاً لرجوعهم إلى الأمية وتوفير البيئة التعليمية الملائمة لذلك.

2-4- تنظيم برامج ثقافية للكبار تلبي احتياجاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

3- برامج ومشروعات تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية :

تشعبت برامج تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية وتنوعت لتتناسب وطبيعة المجتمع السعودي وطموحاته وحاجات مواطنيه؛ حتى يتم تطوير وتنمية كل شريحة من شرائح المجتمع، ليتسنى للجميع المشاركة الفعالة في الأرتفاع بمستوى معيشتهم، ودفع عجلة التنمية والتقدم في مجتمعهم.

ولقد تعددت المراكز المنفذة لهذه البرامج بشكل يصعب معه حصرها، إلا أنه من الممكن تناول أبرزها فيما يلي:

3-1- مراكز محو الأمية: يقصد بها مدارس محو الأمية، وهي مراكز ليلية مجانية ليلتحق بها كبار السن من النساء والرجال ومن المواطنين والوافدين؛ لكي يتزودوا بمهارات القراءة والكتابة والحساب والعلوم، ومدة الدراسة بهذه البرامج أربع سنوات مقسمة إلى مرحلتين، مدة كل مرحلة سنتان، وهما: مرحلة المكافحة ومرحلة المتابعة، وبعد اجتياز هاتين المرحلتين يمنح الطالب شهادة إتمام برامج محو الأمية التي تعادل شهادة المرحلة الابتدائية، ويمنح كل متخرج مكافأة مالية قدرها 500 ريال سعودي،وتتاح له الفرصة بعد ذلك لاستكمال تعليمه في المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدارس الليلية.

وتشارك في إقامة هذه المراكز ومتابعتها جهات عديدة كوزارة المعارف ووزارة الدفاع والطيران والحرس الوطني ووزارة الداخلية والأمن العام وكذلك التعليم الأهلي وغيرها من المؤسسات .

3-2- برنامج الحملات الصيفية : يعتمد هذا البرنامج على الجهود الجماعية لفرق عمل تتكون من ذوي الخبرة والكفاءة في المجالات التربوية والدينية والاجتماعية والصحية والهندسية حيث تنتقل هذه الحملات إلى مراكز تجمع البدو المنتشرة في أرجاء المملكة المترامية الأطراف؛ حتى يتيسر لكبار السن من قاطني المناطق الريفية والبدوية الاستفادة من برامج محو الأمية والحصول على قدر من التوعية والتثقيف في مختلف المجالات الدينية والتربوية والصحية، ورفع مستوى كفاءتهم الإنتاجية في الزراعة والرعي للارتفاع بمستوى معيشتهم والمساهمة في التنمية الاقتصادية للوطن، وقد تم تنفيذ حوالي 68حملة من هذا النوع حتى عام 1415هـ، ازداد عددها إلى ما يزيد عن80 حملة عام 1420هـ استفاد منها ما يزيد عن126500 نسمة.

وتشارك في تنفيذ هذه الحملات الصيفية وزارة المعارف التي تقوم بإجراء الدراسات المسحية، واختيار المواقع والإعداد لها، ورصد المبالغ الكمالية اللازمة، وتكليف المعلمين والمشرفين الاجتماعين والأطباء البشريين والبيطريين والمهندسين الزراعيين ورجال الدين وغيرهم، ومتابعة سير عمل هذه الحملات ودراسة مشكلاتها والتغلب

عليها، وذلك بالمشاركة مع وزارة الزراعة والمياه، ووزارة الصحة، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة الإعلام، وجمعية الكشافة العربية السعودية.

3-3- مراكز التنمية الاجتماعية : وهي مراكز تعمل على تنمية المجتمعات المحلية وخاصة الريفية، وقد صممت هذه المراكز بشكل يمكنها من خدمة 540.000 نسمة، مما جعل هذه المراكز تمتد بخدماتها إلى نسبة كبيرة من سكان المملكة، ويشتمل الجزء الأكبر من خدمات هذه المراكز على برامج تنموية تتمثل في برامج محو الأمية، وتدريب معلمي الكبار، وتدريب المزارعين، وبرامج التوعية الأسرية، وبرامج التثقيف الاجتماعي والاقتصادي، وتعليم اللغة الإنجليزية، والتدريب على الآلة الكاتبة. وتعتبر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهذا من المؤسسات الرئيسة المشاركة في جهود محو الأمية بالتنسيق مع كل من وزارة المعارف والصحة والزراعة .

3-4- برامج التنمية الدينية والروحية : تعددت المؤسسات المنفذة لبرامج التنمية الدينية والروحية بالمملكة العربية السعودية، فإلى جانب الدراسات الدينية التي تحتويها برامج تعليم الكبار والمدارس المتوسطة والثانوية الليلية هناك البرامج الدينية التي تبث عبر التلفاز ووسائل الإعلام المختلفة.

إلا أن المساجد، وهي المؤسسة التربوية الأولى في الإسلام، لا تزال تؤدي دورها ووظيفتها التربوية والاجتماعية، إلى جانب دورها في تنمية الجانب الروحي والديني لدى الأفراد، وذلك من خلال ما تقوم به المساجد من تنفيذ برامج محو الأمية وتحفيظ القرآن الكريم وما يعقد فيها من الحلقات الدينية والندوات الفكرية ومناقشة القضايا الاجتماعية.

وتتلقى المساجد الدعم والمساندة من مؤسسات عديدة تتولى نشر وتوزيع الكتب الدينية، وإقامة المؤتمرات العامة وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات. ومن أهم هذه المؤسسات دار الدعوة للإفتاء والإرشاد، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وبعض المكتبات التجارية المتخصصة في الكتب الدينية.

3-5- برامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر في جامعات المملكة :

بلغ عدد الجامعات التي تم إنشاؤها في المملكة ثماني جامعات هي: جامعة أم القرى، الجامعة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، جامعة الملك فيصل، جامعة الملك خالد. وقد تبنت معظم جامعات المملكة هذا الاتجاه التربوي الحضاري، شأنها في ذلك شأن الجامعات في الوطن العربي وفي الدول المتقدمة، إذ تحظى برامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر بعناية كبيرة من قبل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي حيث تقوم بإنشاء مراكز لهذا الغرض.

3-6- معهد الإدارة العامة : تهدف البرامج الدراسية في هذا المعهد إلى تنمية القوى البشرية العاملة في الميادين الإدارية عن طريق التدريب بشقيه قبل الخدمة في أثناء الخدمة، من خلال تنفيذ مجموعة كبيرة من البرامج والدورات التدريبية التي تعمل على رفع كفاية موظفي الدولة، وإعدادهم علميا وعمليا لتحمل مسؤولياتهم وممارسة صلاحياتهم، على نحو يكفل الارتفاع بمستوى الإدارة، ويدعم قواعد تنمية الاقتصاد الوطني.

ومن أهم البرامج والدورات التدريبية التي يقدمها هذا المعهد برامج الإدارة العامة (المتقدمة والمتوسطة والأساسية والمحلية)، والبرامج المالية والمحاسبية، وبرامج الحاسب الآلي والأعمال المكتبية وشؤون الموظفين، وبرامج العلاقات العامة، وبرامج الإدارة الهندسية والمشاريع وبرامج الإحصاء وغير ذلك.

ومن خلال عرض تجارب عدد من الدول الأجنبية والعربية يتضح تزايد اهتمام الدول بمجال محو الأمية وتعليم الكبار، وزيادة مشاركة هذه الدول في الأنشطة الدولية للتعليم، ولكن الملاحظ وجود اختلاف في فلسفة تعليم الكبار من مجتمع لآخر وذلك باختلاف العوامل والقوى الثقافية فيه من حيث الظروف الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والأنماط السياسية السائدة فيه، وتنبثق إستراتيجية المجتمعات في تعليم الكبار من الإستراتيجية الخاصة بكل مجتمع باختلاف فلسفته وأيديولوجيته وبما يميزه عن المجتمعات الأخرى، يختلف حسب الهدف الذي تسعى كل دولة إلى تحقيقه، وحسب البرامج والأنشطة التي تقدمه والمؤسسات التي تشرف عليه.

تدريبات وأنشطة الفصل العاشر

1- اكتب مقالة توضح فيها الإستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار في كل من الدول الأجنبية والدول العربية .

2- بين في ورقة بحثية الاختلاف في برامج وأنشطة تعليم الكبار بين الدول المتقدمة والدول النامية.

3- اكتب موازنة بين مجالات تعليم الكبار وأهدافها في كلٍ من الولايات المتحدة الأمريكية و المملكة الأردنية الهاشمية.

4- اكتب بحثاً تعالج فيه أهمية تعليم الكبار في التنمية البشرية للفرد والمجتمع في الدول المتقدمة والنامية .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

قائمة المراجع

- إبراهيم ، محمد إبراهيم .(2009) . *تعليم الكبار في الوطن العربي*، عمان: دار الفكر .
- إبراهيم، محمد إبراهيم ، محمد ، مصطفى عبد السميع.(2004) . *التعليم المفتوح وتعليم الكبار*، القاهرة: دار الفكر العربي.
- أبو المعاطي محمد، دعاء منصور .(2012). جودة مؤسسات التعليم العالي والتعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة. *المؤتمر العربة الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي*، القاهرة: جامعة عين شمس.
- –الطنوبي، محمد عمر. (1994) . المرجع في تعليم الكبار. الإسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.
- بروس ، روي ، ترجمة الشبلي، إبراهيم مهدي، الحلي، أحمد حقي.(1980). *تعليم الكبار في البلدان العربية*، بغداد: مطبعة وزارة التربية.
- بولا، هـ.س، ترجمة السنبل، عبد العزيز بن عبد الله، عزب، صالح.(1993) . *تعليم الكبار : اتجاهات وقضايا عالمية*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- حجي ، أحمد إسماعيل. (2003).التربية المستمرة والتعليم مدى الحياة. القاهرة : دار الفكر العربي.
- حمزة، غسان أحمد. (2014). دور برامج تعليم الكبار في إكساب اللغة وتحقيق الأدوار الاجتماعية والقيم والمعايير، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. العدد 16/ سبتمبر 2014 .
- دينيس، كاترين .(2013). *تعليم الكبار والتغير الاجتماعي: وجهات نظر دولية في تعليم الكبار*، الأردن: مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار.

- الراوي، مسلرع حسن، قرنبع، قمر الدين. (دون تاريخ) *قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار*، بغداد: وزارة التربية العراقية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- رضوان ، رأفت. (2006) . رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين، *المؤتمر السنوي لتعليم الكبار (معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين)*. جامعة عين شمس . دار الفكر العربي. القاهرة.
- السعيد ، سعيد محمد (2006) . *برامج تعليم الكبار إعدادها تدريسها تقويمها*، القاهرة: دار الفكر العربي .
- شحادة، حسن، عمار، حامد.(2004). *مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صالح، هدى محمد إمام.(2013). *الكفايات اللازمة لمواصلة التعليم والتعلم للكبار*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- طعيمة، رشدي .(1999). *تعليم الكبار: تخطيط برامجه وتدريس مهاراته*، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الحفيظ، هالة. (2011). الكفايات الأساسية لمعلمي الكبار في مجال محو الأمية وفاعلية برنامج مقترح لتنميتها. *رسالة ماجستير*، كلية التربية. جامعة دمشق .
- عبد الحميد، طلعت. (2004) . *العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي*، القاهرة : دار فرحة للنشر.
- عبد الدائم، عبد الله .(2001) . *العرب والعالم وحوار الحضارات*، دمشق: دار طلاس.
- عبدالله، بلقيس عبدالوهاب . (2009) التعليم مدى الحياة: برامجه وآليات تنفيذه، *مجلة دراسات تربوية*. العدد الثامن. تشرين الأول 2009.
- عبود، عبد الغني. (1992). *في التربية المستمرة ومحو الأمية وتعليم الكبار*، القاهرة: النهضة المصرية.

- علي، سعيد إسماعيل. (2003) العدل التربوي وتعليم الكبار، *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس، العدد الأول. مارس 2003.
- عمار، حامد. (2003). تعليم الكبار في سياق الموجة الحضارية الثالثة، *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار*، مركز تعليم الكبار جامعة عين شمس. العدد الأول. مارس 2003.
- عمران ، سحر. (2006). (التجربة الوطنية السورية في تعليم الكبار)، *ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الرابع لمحو أمية المرآة العربية*، مصر 17 ابريل .
- غانم، منى. (2000). تمكين المرأة. *التقرير السنوي الرابع للمنظمات الأهلية العربية*، القاهرة: دار نوبا للنشر.
- فنيط، جمال. (2008). الحاجات اللغوية للكبار، *رسالة ماجستير*، كلية اللغات والآداب، جامعة منتوري. الجزائر.
- القلا، فخر الدين، أبو عمشة، عدنان. (2003). تعليم الكبار والتربية المستمرة. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- قمبر ، محمود (2001) . مبادئ وخطوات تصميم مناهج محو الأمية في إطار التعليم المستمر بالدول العربية . الدوحة: دار الثقافة .
- كنولوس، مالكولم، ترجمة الأحمد، عدنان. (2002) *المتعلم الكبير: الأثر المتميز في تعليم الكبار وتطوير المارد البشرية*، دمشق: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية .
- محمد وحيد، صيام، العبدالله، فوارز إبراهيم، زيتون، عدنان .(2010). *تقنيات التعلم الذاتي والتعليم من بعد*، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
- مدكور، على أحمد. (1996) *منهج تعليم الكبار : النظرية والتطبيق*، القاهرة : دار الفكر العربي.

- مدكور، علي أحمد ، عبد الهادي ، عبدالله عبد الخالق .(2011). *تصميم مناهج وبرامج تعليم الكبار في الوطن العربي (دليل مرجعي)*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية .
- مرسي، محمد منير. (1997).*الاتجاهات الحديثة في تعليم الكبار*، القاهرة : عالم الكتب.
- نصار ، سامي محمد، الرويشد، فهد (2000).*اتجاهات جديدة في تعليم الكبار*، الكويت: مكتبة الفلاح.
- هندام ، يحيى، وآخرون (2002). *تعليم الكبار ومحو الأمية، أسسه النفسية والتربوية*، القاهرة: عالم الكتب .
- الهنداوي، ياسر، صلاح،نسرين. (2010). دور المنظمات غير الحكومية في تخطيط وتقويم برامج محو أمية الكبار في مصر وباكستان: دراسة مقارنة. بحث منشور في مركز *تعليم الكبار بجامعة عين شمس* . مصر.
- الياس، طه الحاج. (1999). *التعليم غير النظامي: تعليم الكبار*، عمان: .دار مجدلاوي للنشر
- اليونسكو – منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.(2011) .استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية. في إطار برنامج قدرات التعليم للجميع في موريتانيا 2009 – 2011. معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة .

- Dirkx, J. M.(1996). " Human Resource Development as Adult Education: Fostering the Education Workplace "Workplace Learning: Debating Five Critical questions of theory and practice, R.W. Rowden (ed) San Francisco: Jossey-Bass, pp.41-47.

- Tennant, M. and Pogson, P.(1995). Learning and Change in the Adult Years: ADevelopmental Perspective. San Francisco: Jossey-Bass.

- Swanaon, R.A .1996 .Analysis for Improving Performance: Tools for Diagnosing Organizations and Documenting Workplace Expertise. San Francisco, CA, Berrett-koehler.

- Long . H. (1998): New Perspectives on the Education of Adults in the USA .Croom Helm. London .

- Shirely. W. (1997).Globalization, Adult Education and Training Impacts and Issues . Zed Books.London.

- Gadoua , john (2009) Second career adults – issues encountered in teacher education programs , brock university press , Canada .

- إحصائيات عن محو الأمية-

- http://www.unesco.org/new/ar/education/themes/education-buildingblocks/literacy/resources/statistics/#topPag

- "يونسكو": نسبة الأمية في العالم 16% والهند الأعلى بين الدول "

- الثلاثاء 08-09-2015 PM 0

- http://www.elwatannews.com/news/details/801598 تاريخ الدخول 2016/8/28

- الأمية في الوطن العربي -
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- بيان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية 8 يناير/جانفي 2013. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) تاريخ النشر 08-01-2013. تاريخ الولوج 11-01-2013
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- -تعليم الكبار في فرنسا - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة
- https://ar.wikipedia.org/.
- موقع تكنولوجيا التعليم / تعليم الكبار
- www.khayma.com
- -المكتب المركزي للإحصاء (2009) نسبة الالتحاق بالتعليم
- www.cbssyr.org/indicator

المصطلحات الإنكليزية

-A-

Adult Education	تعليم الكبار
Adults Motives For Learning	دوافع الكبار للتعلم
Adult Education Curricula	خصائص منهج تعليم الكبار
Adult learner	المتعلم الكبير
Adult education programs	برامج تعليم الكبار
Adult education programs Problems	مشكلات برامج تعليم الكبار
Adult education institutions	مؤسسات تعليم الكبار
Adult education institutions management	إدارة مؤسسات تعليم الكبار
Audio recordings	التسجيلات الصوتية

-B-

Basics of Adult Education Curricula	أسس بناء منهج تعليم الكبار
Basic Education	التربية الأساسية

-C-

Central administration	الإدارة اللامركزية
Content	المحتوى

Curriculum	المنهج
Concerning life long Education	التعليم مدى الحياة
Continuing Education	التربية المستدامة
Community education	تربية المجتمع
-D-	
Discussion	المناقشة
Domdins (Fields) of Adult Education	ميادين تعليم الكبار
Distance education	التعليم من بعد
Decentralized management	الإدارة اللامركزية
-E-	
Educational Experience	الخبرة التعليمية
Educational Status	الموقف التعليمي
Evaluation	التقويم
-F-	
Field Trips	الزيارات الميدانية
-G-	
Group Management	إدارة مواقف التعلم الجمعي
-H-	
Human Relations	العلاقات الإنسانية
Human Resources	الموارد البشرية
-I-	
Illiteracy Wiping	محو الأمية
Illiterate	الأمي

International Agencies	الهيئات الدولية
K	
Knowledge Management	إدارة المعرفة
-L-	
Learning	التعلم
-M-	
Management	الإدارة
Meetings	الاجتماعات
Methods of Adult Education	طرائق تعليم الكبار
Management by Objectives	الإدارة بالأهداف
Mass education	تربية الجماهير
-O-	
Organization	التنظيم
Obliteration of Functional Illiteratacy	محو الأمية الوظيفي
-P-	
Principal	المدير
Planning of Adult Education Curricula	تخطيط مناهج تعليم الكبار
Printed materials	الوسائل المطبوعة
-R-	
Rules in Classroom	قواعد الصف
-S-	
Society Development	تنمية المجتمع
The System Approach	مدخل النظم
Seminars way	طريقة الندوات

Study groups	الحلقات الدراسية
Social Education	التربية الاجتماعية

-T-

Technical Skills	المهارات الفنية
Total Quality Management	إدارة الجودة الشاملة
Time Management	إدارة الوقت
The functions of adult education	وظائف تعليم الكبار

-v -

Virtual learning	التعليم الافتراضي
Views illustrations	المشاهدات التوضيحية

Damascus University

اللجنة العلمية :

- الأستاذ الدكتور محمد خير الفوال
- الأستاذ الدكتور فواز العبدالله
- الأستاذ الدكتور آصف يوسف

المدقق اللغوي: الأستاذ الدكتور محمد موعد

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University